من تاريخ اليمن الحديث والمعاصر

حوليات المؤرخ جحاف

السنوات الأولى من سيرة المهدي عبدالله

(١٢٣١-١٢٣٣هـ/١٨١٦-١٨١٨م)

تحقيق ودراسة

الدكتور حسين بن عبدالله العَمري

دار الفكر

دار الفكر المعاصر

حوليات المؤرخ جحاف: السنوات الأولى من سيرة المهدي عبد الله . .
/ تحقيق ودراسة حسين بن عبد الله العمري . - دمشق : دار الفكر ،
١٩٩٨ ، - ١١٩ص ؛ ٢٤سم . -(من تاريخ اليمن الحديث والمعاصر .
سلسلة الحوليات) .
١ - ٩٥٦,٧ ج ح ١ ح   ٢ - العنوان   ٣ - جحاف
٤ - العمري   ٥ - السلسلة
مكتبة الأسد
ع - ١٦٨٦/ ١٠/ ١٩٩٨

من تاريخ اليمن الحديث والمعاصر
(سلسلة الحوليات)

حوليات

المؤرخ جحاف

السنوات الأولى من سيرة المهديّ عبد الله

(١٢٣١-١٢٣٣هـ/١٨١٦-١٨١٨م)

تحقيق ودراسة

الدكتور حسين بن عبد الله العمري

دار الفكر
دمشق - سورية

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

الرقم الاصطلاحي : ١٢١٧,٠١١

الرقم الدولي : ISBN 1 - 57547 - 569 - 3

الرقم الموضوعي : ٩٣٠

الموضوع : تاريخ العرب والإسلام

العنوان : حوليات المؤرخ جحّاف

التأليف : لطف الله جحّاف

التحقيق : د. حسين بن عبد الله العمري

الصف التصويري : دار الفكر - دمشق

التنفيذ الطباعي : المطبعة العلمية - دمشق

عدد الصفحات : ١٢٠ ص

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥ سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من **دار الفكر بدمشق**

برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد

ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية

برقياً: فكر

فاكس ٢٢٣٩٧١٦

هاتف ٢٢٣٩٧١٧، ٢٢١١١٦٦

http://www.fikr.com/

E-mail: info @fikr.com

الطبعة الأولى

1419هـ - 1998م

المحتوى

الموضوع	الصفحة
المحتوى	٥
تقديم	٩
بين يدي حوليات المؤرخ جحاف	١١
المؤرخ لطف الله جحاف	١٢
سيرة المهدي عبد الله	١٩
وصف المخطوط ومنهج التحقيق	٢٠
رواميز	٢٢
حوليات المؤرخ جحّاف حوادث سنة ١٢٣١هـ	٢٥
المهدي عبد الله يخلف والده المتوكل أحمد	٢٧
عزل الطشّي عن ولاية الوقف	٢٩
المهدي يوقف أخاه حسناً في الإقامة الجبرية	٣٠
التنكيل بالوزير	٣١
ضرب أعناق قطاع الطريق وتفقد المساجين	٣٤
حوادث سنة ١٢٣٢هـ	٣٧
إعادة سنّة الختان بباب الإمام	٤٠
انتحار صالح العامري عامل الحا	٤١
عزل وتنحية قادة وحرّاس في صنعاء	٤٢
وفاة العلامة مهدي الكبسي	٤٣
تمرد الشريف علي بن ناجي الجوفي ومقتله	٤٤
ضرب عملة جديدة باسم المهدي عبد الله	٤٧
عزل حنش عن الوساطة	٤٧

الموضوع	الصفحة
تأديب قايفة	٤٨
تأديب وسجن قبائل بني جرموز	٤٩
تعميم المهدي بالانتصار على الجنّات	٥٠
وفاة الوزير القديم حسين بن زيد الحرابي	٥١
القبض على الشيخ علي الفرح	٥١
الانتفاع ، عزل ، وفاة ، عودة	٥٢
المهدي يقوم بحملة تأديبية على عيال سُريح	٥٣
لجؤ الشيخ القَفِيلي إلى حصن شاجر	٥٥
هدم سور مدينة عمران	٥٩
شكوى من تأخر الأرزاق	٥٩
عودة ـ خراب ـ تعيين	٦٠
عودة ـ إطلاق ـ تعيين	٦١
حملة على أهل جبل عباد يزيد	٦٢
وفاة إسماعيل بن يوسف	٦٢
قطع رؤوس في جبي ريمة	٦٣
طلوع الشريف حمود	٦٤
تورط عامل شهارة أحمد المؤيد	٦٥
المهدي يسجن وزيره	٦٦
المهدي يرسل فيلاً لمحمد علي باشا	٦٧
وفيات	٦٧
المهدي يودع أعمامه	٦٨
الشريف حمود يراسل الشيخ الأحمر	٦٩
عودة الأمير فيروز إلى صنعاء	٦٩
استيلاء الشريف حمود على الشرفين	٧٠
فساد أرحب	٧٠
زواج المهدي وأخيه	٧١

الموضوع	الصفحة
إطلاق أعمام المهدي	٧١
حشد القبائل لتأديب أرحب	٧٢
المهدي يتوجه إلى أرحب	٧٣
قتلى وجرحى	٧٤
الضرب بالمدفع على أرحب	٧٥
الاقتتال بين أرحب ونهم	٧٦
همدان بقيادة الأمير ريحان	٧٦
مواصلة القتال ونتائج الحرب	٧٧
عودة المهدي إلى صنعاء	٧٨
سجن الصوفي وشديق من خولان	٧٩
القبض على الشيخين القفيلي والضلعي	٧٩
وفاة أحمد المتوكل	٧٩
ارتفاع صرف القرش وأسعار الحبوب	٨٠
هيئة الشريف حمود وتسلطه	٨٠
خلاف بين عامل المخا ووكيل فرنسي	٨١
قطع رأس النقيب العذري	٨١
شح وغلاء	٨٢
وفاة	٨٢
التنكيل بالوزير إسماعيل الأمير	٨٣
تقرير زكاة الوقف	٨٣
تعيين الضلعي على بني سريح	٨٣
الشريف حمود يقتتل مع آل حيدر	٨٣
حوادث سنة ١٢٣٣ هـ	٨٥
وفاة الأمير ميسور المهدي	٨٧
أخبار بقدوم عسكر محمد علي باشا	٨٧
خطبة يخلف الشامي	٨٧

الموضوع	الصفحة
سجن عقّال خوْلان	٨٨
قتال في عسير	٨٨
منع خروج خروج ذو حسين	٨٩
وفاة ـ وفاة	٨٩
اضطراب سعر الصرف	٩٠
كتاب سنان باشا للمهدي	٩١
جواب الإمام المهدي على الوزير سنان آغا	٩١
المهدي يتزوج	٩٢
رخص في الطعام	٩٣
تحدي قبائل ذو حسين	٩٣
قول البرطي للفارين	٩٤
منشور المهدي بفتكه بقبائل برط	٩٦
المهدي يقوم بالتفتيش والتشديد	٩٧
المهدي يرسل شديق	٩٨
العالم السّدي يصف تدهور العلوم	٩٨
الأمر بقطع رأس الشّايف	٩٩
نفي الأمير توفيق	٩٩
قصيدة المؤلف	١٠٠
عودة شديق بغنم من الحدأ	١٠٠
الفهارس	١٠٣
١ ـ فهرس الأعلام	١٠٥
٢ ـ فهرس البلدان والمواضع	١١١
٣ ـ فهرس الأقوام	١١٣
٤ ـ مصادر مختارة في تحقيق الكتاب	١١٩

تقديم

- بين يدي حوليات المؤرّخ جحّاف
- المؤرّخ لطف الله جحّاف

(بين يدي حوليّات المؤرّخ جحّاف)

في مقدمة كتابي (مئة عام من تاريخ اليمن الحديث)[1] نبهتُ إلى عمل آخر هام للمؤرّخ لطف الله جحّاف ـ غير كتابه (دُرر نحور الحُور العين) ـ وضعه في سيرة الإمام المهدي عبد الله بن المتوكّل أحمد (١٢٣١ ـ ١٢٥١ هـ / ١٨١٦ ـ ١٨٣٥ م) ، واستفدت منه كثيراً ، في بحثي في السّنوات الأولى لحكم ذلك الإمام ، مشيراً إلى أمرين :

الأول : أنّ ذلك التّاريخ (السيرة) ، الذي كتبه جحّاف كحوليّات يوميّة ، قد توقّف فجأة في ربيع السنة الثالثة ، من بداية حكم المهدي .

الثاني : كان الأمل ـ عندي ـ قائماً ، بوجود نسخة أخرى ، أكمل من النسخة المعتمدة ، على أهميّتها وقدمها ، لأنّ جحّافاً ، عُمّر بعد تلك السّنة ، بأكثر من عشر سنوات . وبعد طول بحث وتأمل ، تبيّن لي بأنّ مؤرّخ هذه الحوليّات ، قد غضّ الطرف ، وأضرب صفحاً ، عن مواصلة كتابة يوميّاته لسبب ـ لم أتنبّه إليه في حينه ـ . ذلك أنّه كان أحد ضحايا نزوات المهدي ، أو ربّما ساقه سوء عمله ليدخل السجن في تلك السّنة . ـ أي بعد مضيّ قريب من سنتين من حكم المهدي ـ . حتّى تشفع له عند المهدي العلامة المؤرخ شيخ الإسلام الشوكاني ، وأبْعَدَه من حَضْرَته ، كما سيتّضح لنا في ترجمتنا التالية له[2] :

(١) دار الفكر المعاصر ـ بيروت ، ودار الفكر ـ دمشق ط ٢ : ٦ ، وراجع صفحة (١٨٧) حاشية (٢) منه .

(٢) مقتبسة من كتابنا (المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث) دار الفكر ، ١٩٨٨ (٧٤ ـ ٨١) .

المؤرّخ لطف الله جحّاف

(١١٨٩ - ١٢٤٣ هـ / ١٧٧٥ - ١٨٢٨ م)

هو الأديب ، الشّاعر ، المؤرّخ ، الفقيه ، العالم لطف الله بن أحمد بن لطفِ الله جحّاف ، صنعاني المولد والدّار والمنشأ والوفاة ، أخذ العلوم والفقه واللّغة ، عن كثير من شيوخ الشوكاني ، وأخذ عنه أيضاً ولازمه ومدحه وكاتبه ، وقد ترجم له الإمام الشّوكانيّ ترجمةً مطوّلة ، أضاف إليها أشياء بعد سنوات طوال ، وهي مثالٌ لما أشرنا إليه من إضافات الشّوكاني ، الذي نبّه هو نفسه إلى ذلك ، لما طرأ من تناقض وأطوار على حياة جحّاف .

وبداية لنر وصف الشوكاني لهذا الموهوب الألمعيّ جحّاف ، فبعد ذكره نشأته وشيوخه ، من أعيان علماء العصر ، ونظمه للشعر في أعلى طبقات البلاغة يضيف : « .. وباحث كثيراً من علماء العصر ، بمباحث مفيدةٍ ، يكتبُ فيها ما ظهر له ، ثم يعرضها على مشائخه أو بعضهم ، ويعترضُ ما فيه اعتراضٌ من الأجوبة ، وقد كتب إليّ من ذلك بكثير ، بحيثُ لو جُمع هو ، وما أكتبه عليه من الجوابات ، لكان مجلّداً ، ولعلّ غالب ذلك محفوظ لديه ، وعندي منه القليل . وهو قويُّ الإدراك ، جيّد الفهم ، حسنُ الحفظ ، مليح العبارة ، فصيح اللّفظ ، بليغ النّظم والنّثر ، ينظم القصيدة الطويلة ، في أسرع وقت بلا تعبٍ ، ويكتب النّثر الحسن ، والسّجع الفائق بلا تروٍّ ولا تفكُّرٍ ، وهو

طويلُ النَّفس ، ممتعُ الحديث ، كثير المحفوظات الأدبية ، لا يتلعثم ولا يتردد ، فيما يسرده من القصص الحسان ، ولا ينقطع كلامه ، بل يخرج من الشيء إلى ما يشبهه ، ثمّ كذلك حتّى ينقضي المجلس وإن طال ، وله ملكة في المباحث الدقيقة ، مع سعة صدرٍ ، إذا رام من يباحثه ، أن يقطعه في بحث لم ينقطع ، بل يخرج من فنّ إلى فنّ ، وإذا لاح له الصَّواب انقاد له ، وفيه سلامةُ صدرٍ زائدة ، بحيث لا يكاد يحقدُ على من أغضبه ، ولا يتأثر لما يتأثّر غيره دونه ، وهو الآن من محاسن العصر ، وله إقبال على الطَّاعة ، وتلاوة القرآن بصوته المطرب ، وفيه محبّةٌ للحقّ ، لا يبالي بما كان دليله ضعيفاً ، وإن قال به من قال ، ويتقيّد بالدّليل الصحيح ، وإن خالفه من خالف ، وهو الآن يقرأ عليّ في (صحيح البخاري) وفي (شرحي للمنتقى) ، وقد سمع منّي غير هذا من مؤلّفاتي وغيرها ، وقد اختصّ بالوزير العلامة الحسن بن علي حَنَش .. وتستمرُّ المباحثةُ بينهما في عدّة فنون ، وإذا طال بينهما الخلاف ، أشركاني في البحث وأرسلا إليّ بما تحصّل من ذلك ، فأكتب ما يظهر وأرجعه إليهما ، ولم يكن في طلبة العلم الآن ، من له الرغبة في المذاكرة ، على الاستمرار ما لصاحب الترجمة ، وقد طارحني بقصائد فرائد كتبتُها في مجموع شعري[1] . وممّا لم أكتبه هنالك ، ما كتبه إليّ في الأسبوع الذي حرّرت فيه هذه التراجم ، وهو قصيدتان[2] أوردهما الشوكاني في بضع صفحات : ثم ماذا حدث ؟.

لقد كتب الشوكاني ما تقدّم وأطلنا اقتباسه عام (١٢١٣ هـ/ ١٧٩٩ م) ، وقد تطورت خلال السنوات العشر التالية ، علاقةُ المؤرّخ جحّاف بكبار رجال

---

(١) انظرها في (ديوان الشوكاني) بتحقيقنا ص: ٩٠ ـ ٩٢ ، ١٤٣ ـ ١٤٤ ، ٢٣١ ، ٣١٩ .

(٢) البدر الطالع : ٦٠/٢ ـ ٦٢ .

الدولة ، وقد كتب عنهم تاريخه الهام الذي سنتحدث عنه ، وكان منهم الأمير أحمد بن المنصور عليّ الذي خلف والده عام (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م) وتلقّب بالمتوكل ، وكان لجحّاف عنده حظٌ وافر ، لكنّه غمز في علاقته به ، وأنّه كان عيناً له على النّاس ، وهنا نجد الشوكانيّ بعد أن يؤرّخ لوفاة والد جحّاف سنة (١٢٢٣ هـ) يعود إلى ذكره ، وأنّه بات متّصلاً بالإمام المتوكّل أحمد :

« .. ولكنّها لا تزالُ تقعُ منه ، سعاياتٌ إليه بأخبار النّاس ، وما يقولونه ، واستعمل ذلك حتّى في أصدقائه ! وأكثر السّعاية إليه بمن هو أكثر النّاس إحساناً إليه ، وهو العلامة الحسَنُ بن علي حَنَش وقرابته ، ونالتهم بسببه ، مصائب عظيمة حتى أخرجوا من بيوتهم .. وأظهر الترفّع والتّعاظم .. وكشف قناع الحياء ، وكاشف بالمكروه ، من يقدِرُ على مكاشفته ، وأكثر التحرُّش والسّعاية في السّر ، بمن لا يقدر على مكاشفته ، وكان يثبُ على الوصايا والأوقاف ، فيأخذُ أكثرها لنفسه ، ويحرمُ الضعفاء من مصارفها ، ويصولُ عليهم باتصاله بالإمام ، فصار اتصاله به من أعظم ما يعدّه النّاس ، من مثالب الإمام المتوكل رحمه الله على كثرة محاسنه .. »[1] .

ويظهر الشوكاني استغرابه من مسلك تلميذه القديم ، حتّى في المسائل العلمية ، التي كان يُتقنها ، وأثنى على حسن فهمه فيها ، فقد بات مجالاً للاستهزاء ، والتّضاحك منه ، لما يردّده من أقوال غير علمية ، وينصحه الشوكانيّ عليها فلا ينتصح ، حتى خطر بباله ، أن الرّجل أصيب في عقله . ولكنّ الأخطر من ذلك ، أنّه كان يتكلّم في مجالس الإمام ، بمسائل فيها

(١) البدر الطالع : ٦٩/٢ ـ ٧٠ .

الترخيص فيما حرّم الله ، وإن كان يتجنّب ذلك في حضور الشوكانيّ ، يقول الشوكانيّ : « وبالجُملة فقد انمحى عنه نور العلم ، ولم يبق عليه شيء من بهجته ، وصار يتّصل بالظَّلَمة من الوُزراء ، ويحسّن لهم ما هُمْ فيه ، وهم يحاسنونه ، لعلمهم بما هو فيه من التّجسّس للأخبار ، ورفعها إلى الإمام »[١] .

وبعد وفاة المتوكّل ، خلفه ابنه المهدي عبدُ الله سنة (١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م) فيضيف الشوكاني ، أنّ جحّافاً خفّ اتصاله بالمهدي ، لكنّه قوّى صلته بمن هو مشهور بالشّرّ من وزرائه ، فيساعدهم في التّرخيص بالظّلم ، وتسويغ أخذ الأموال وغير ذلك ، ثم يختم ترجمته ، بدعوة المطّلع ، إلى عدم الاستنكار « على هذه الترجمة مناقضةً أوّلها لآخرها ، فإنّ الرّجل انسلخ عمّا كان فيه بالمرّة ، وتخلّق بأخلاقٍ يتحاشى عن التّخلّق بها أهلُ الجهل والسّفه والوقاحة ، وماذكرتُ هاهُنا إلاّ حقاً ، كما أنّي ماذكرتُ في أول التّرجمة إلاّ حقاً ، ولكن اختلفت الأحوال فاختلف المقال ، وبعد مُضيّ قريب من سنتين من خلافة مولانا الإمام (المهديّ) أودعَه الحبْس ، وتشفّعتُ له فأطلق ، وأبعده من حضرته ، فاللهُ يُصلحنا ويصلحه ! »[٢] .

تلك هي ترجمة الشوكانيّ (بعجرها وبجرها) لتلميذه جحّاف ، الذي لم يعد يهمّه من أمره شيء ، أو ربّما أهمّه واتّصل به ، لكنّه لم يعد إلى تقييد إضافات إلى كتابه بعد ذلك التّاريخ ، وانشغل بأمور أخرى ، حيث عاش جحّاف

(١) البدر الطالع : ٢/٧٠ .

(٢) البدر الطالع : ٢/٧١ .

لسنوات عشر ، بعد خروجه من السجن ومات سنة (١٢٤٣ هـ / ١٨٢٨ م) وهو في الرّابعة والخمسين من عمره ، وقبل وفاة شيخه ، بسبْع سنوات .

والآن ماذا ترك لنا جحاف باعتباره مؤرّخاً ؟

للمؤرّخ جحاف ، كتابان في التّاريخ ، كتبهما في الفترة الأولى من حياته ـ أي حتّى عام (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م) ـ وثالثٌ وصف فيه رحلة حَجّه عام (١٢١٧ هـ / ١٨٠٣ م) سماه (قُرّة العين بالرّحلة إلى الحرمين) لا نعلم له مكاناً ، كبقية كتبه الأخرى ، في غير فنّ التّاريخ[1] .

أكمل جحاف بكتابه الأوّل ، كتاباً انتزعه الحافظُ المؤرّخ عليّ بن صلاح الدين الكوكبانيّ (ت ١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م)[2] من كتاب جدّه المؤرّخ يحيى بن الحسين (أنباء الزمن) وعنوانه (المختصر المستفاد من تاريخ العماد) مرتّب على السّنين في الحوادث والوفيات ، فتمّمه جحاف ، إلى نهاية عصر المهدي عباس (ت ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م) فجاء طويلاً ، لأن الأصل ليحيى بن الحسين من مطلع الإسلام إلى زمنه ، وإضافة جحاف ، هي الفترة الأخيرة من حكم المهدي عباس ، مع ماأدخله وسمّاه (التاريخ الجامع) ويعرف بـ (تاريخ

(١) من كتب جحاف : (المرتقى إلى المنتقى) شبيه بمؤلف شيخه الشوكانيّ (نيل الأوطار) في شرح (منتقى) ابن تيمية ، (ديباج كسرى فيمن تيسر من الأدب لليسرى) ، (فنون الجنون في جنون الفنون) في النقد الأدبي ، ويبدو أنه النّاث في أخرته فكان يتحدث عن غرائب وهو يضع تفسيراً للقرآن الكريم سماه (العلم الجديد في التفسير) فقد ذكر معاصره وتلميذ الشوكانيّ المؤرخ العالم الشجني (ت ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م) أنه مليء بالخرافات (التقصار خ : ١٢٦) .

(٢) انظر ترجمته في ملحق البدر الطالع : ١٦٥/٢ ، وراجع مصادر الحبشي : ٣٥٤ .

جحّاف)[1] . غير أنّ كتابه الثّاني (دُرر نُحور الْحُور العين ، بسيرة الإمام المنصور عليّ ورجالُ دولته الميامين) هو الأكثر أهمية ، فقد جمع فيه تاريخاً ، للفترة التي حكم فيها المنصور عليّ من تاريخ دعوته يوم الخميس (١٩ رجب سنة ١١٨٩ هـ / ١٤ سبتمبر/ ١٧٧٥ م) إلى تاريخ وفاته في (١٥ رمضان ١٢٢٤ هـ/ ٢٣ أكتوبر ١٨٠٩ م) مترجماً في نهاية كلّ سنة (حوليّة) أعلام رجال تلك الفترة ، التي امتدّت خمساً وثلاثين سنة . فجاء كتاب (الدّرر) هذا ، كنزاً حافلاً بالمعلومات والأخبار ، جمعه مؤرخ ، كان يعيش في وسطه ، وعلى علاقات وطيدة بالمنصور عليّ وأبنائه ، ورجال دولته ، وغيرهم من علماء وأدباء وشعراء ، علاوة على تفنّنه بالفقه والأدب ، وتمتّعه بالبصر التاريخي النقّاد ، وإحاطته التّامة بمجريات الأمور ، وتتبّعه لها بفضول زائد . ولا يقلّل من تلك الأهميّة ، ما وشّى تصنيفه التاريخي الكبير ، من استطرادات كثيرة ، اشتملت على مادّة أدبيّة ، من شعر ومحاورات أدبيّة ، تنمّ عن ذوق عال ، فقد أفادنا بذلك ، في الوقوف على جوانب ، من النشاط الفكري والإبداع الأدبيّ ، اللّذين كانا مزدهرين في عصره[2] .

لقد أراد جحّاف لكتابه ، أن يكون تاريخاً شاملاً لعصر المنصور عليّ من حوادث وأخبار ، وتراجم رجال ، كما أنّه ـ كأستاذه الشوكانيّ ـ أو بالأصحّ ، مدرسة التّاريخ اليمنيّة ، التي حافظت على منهجيّة المؤرّخين العرب والمسلمين في الاهتمام وتتبع ما يدور في الأصقاع العربيّة وديار الإسلام ، قد خصّ كتابه

(١) انظر نسخ مخطوط الكتابين في مصادر أيمن السيد : ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، ومصادر الحبشي : ٤٥٣ .

(٢) انظر اقتباساتنا واستفادتنا منه في كتابنا (مئة عام من تاريخ اليمن) .

أخباراً وأحداثاً، أشار إليها في مقدّمة الكتاب عن «الحجاز والحرمين، والعراقين ومصر والشام والرّوم والسّند»، ولعلّ أهمّها، أخبار الحملة الفرنسية على مصر عام (١٢١٣ هـ/ ١٧٩٨ م) والصّراع البريطاني ـ الفرنسي في المنطقة، ولمّا كان الكتابُ، كغيره من كُتُب جحّاف، ما زال مخطوطاً، فمن حُسْن الحظّ أنّ النصوص الخاصّة بالحملة، قد قام الباحث المؤرّخ الأستاذ الدكتور مصطفى سالم بانتزاعها ونشرها، محقّقة[2] مع مقدّمة ضافية، عن المؤلّف وكتابه، وأهميّة نصوصه، وإضافاتها إلى كتاب المؤرّخ المصري عبد الرحمن الجبرتي (عجائب الآثار)، ذاكراً أنّ مجموعة الخطابات، التي أثبتها جحّاف ضمن نصوصه كان له «كلّ الفضل في تجميعها وتسجيلها، إذ إنّه بذلك، قدّم لنا مجموعة من الوثائق المتعلقة بالحملة الفرنسية، وعرض أمامنا مجموعة من المراسلات، التي دارت بين بعض الحكام العرب والمسلمين، حول موضوع الحملة»[1].

---

(١) د. سيد مصطفى سالم: (نصوص يمنية عن الحملة الفرنسية على مصر) مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط القاهرة ١٩٧٥م

سيرة المهدي عبد الله

(هذه الحوليّات)

وعلى غرار تلك (الدُّرر) في سيرة المنصور وعصره ، شرع المؤرخ جحّاف ، من اليوم الأوّل لحكم المهديّ عبد الله بن المتوكل أحمد ، في تحرير سيرتـه ، يوماً فيوماً ، وشهراً بعد شهر ، ففي : « ليلة الربوع سادس عشر شوّال سنة ١٢٣١ هـ [١٨١٦/٩/٨ م] ، كانت دعوة مولانا أمير المؤمنين المهدي عبد الله ابن أمير المؤمنين المتوكل علي ، وتلقّب صباح يوم الرّبوع بالمهدي ، وعمره أربع وعشرون سنة ، وبايعه الخاصّ والعامّ ..» .

حتى توقف فجأة بعد سَرْد الخبر التّالي ، الذي ساقه يوم الجمعة (٢٣ ربيع الآخر أول مارس /١٨١٨ م) :

« .. وفي هذا اليوم ، بعد صلاة الجمعة ، وصل رأسٌ وحَربةٌ وسُبلةُ حصانٍ ، أرسل بذلك عامل وُصاب ، من سوق الأحد ، وأخبَرَ أنّ أحمد بن حمود [أبي مِسْمار] أرسل إليه ، أن يُطلق من لديه من أهل زَبيد الأسراء .. »[1] .

وجاءت هذه السّيرة ـ على توقفها بعد نحو عامين فقط ـ شأنها شأن (الدُّرر) ، سِجلاً حيّاً زاخراً بالمعلومات ، والأخبار السياسيّة ، والاقتصادية والاجتماعية ، من مصدر موثوق ، مقرّب من الإمام ، صاحب القرار وحاشيته

---

(١) انظر آخر صفحة ١٠٠ .

من وزراء وأمراء ، ورجال الدولة ، وسنجد أنه تكمُن فيها فائدة أخرى ـ غير التاريخ ـ أنها تعبّر أصدق تعبير في بعض أخبارها عن قول طرفة :

كلهم أروغ من ثعلب (ماأشبه الليلة بالبارحة)

وإنه لأمرٌ مؤسفٌ حقّاً أنّ جحّافاً ، لم يكمل حوليّاته هذه ـ التي ربّما يُفترض أنه استمر في تسجيلها طوال عقد لاحق من عمره ، قبل أن يتوفى سنة (١٢٤٣ هـ / ١٨٢٨ م) ـ ويكون الأسف أشدّ وأعظم ، لو كان قد فعل ، لكنّها ضاعت مع أعماله المفقودة الأخرى ، الأمر الذي أحسب أنني غير قادر على الجزم به .

وصف المخطوط :

أمّا الأصل المخطوط ، الذي اعتمدنا عليه ، في تحقيق هذه الحوليّات ونشرها ، فهو حاشية فريدة ، كتبت حول متن (دُرر نُحور الحور العين) للمؤلّف (في ٤٩ ورقة منها) بخط نسخ جميل ، متأخر عن المتن ، ويبدو أنه منقول ، عن الأمّ للمؤلّف ، ذلك أنّ (الدُّرر) نفسها ، نُسخت سنة (١٢٢٨ هـ) ـ في زمن المؤلّف ـ ، والأصل الذي اعتمدناه هنا ، هو نسخة مصورة عن نسخة الأمّ ، من الكتب المصادرة من تعز ، بعيد ثورة (٢٦ سبتمبر ١٩٦٢) مكتبة الإمام أحمد حميد الدين ورقها (٦١) ، وقد كتب ملكية الإمام أحمد في طرتها وبتاريخ (١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م) بعد أن كانت في ملكية قريب الإمام المرحوم العلّامة السيد عبد الرحمن بن حسين عبد الله الشامي [(١)] (ت شعبان ١٣٨١ هـ / يناير ١٩٦٢ م) الذي كان قد شراها كما كتب بقلمه في

(١) انظر ترجمته في نزهة النظر لزبارة ٣٣٨ ـ ٣٤١ .

(قفلة عذر ببلاد حاشد في شهر صفر سنة ١٣٢٨ هـ / فبراير سنة ١٩١٠ م) ، أي بعد قرن كامل من نسخها ، أيّام المؤلّف ، وقبل نحو تسعين عاماً من يوم النّاس .

ولما كنت قد استفدت كثيراً من هذه الحوليّات ، في تحرير كتابي (مئة عام من تاريخ اليمن الحديث) فقد أحلت القارئ ، إلى بعض التفاصيل الواردة فيه ، فيما هو متعلق بها ، واتبعت في منهج تحقيقها منهجي نفسه ، فيما سبق من حوليّات نشرتها[1] ، ساعدني في ذلك وضوح النّصّ وسلامة الأسلوب ، إلاّ ما أشرت إليه في مكانه ، من بياض أو خطأ ، أو وهم من النّاسخ ، وماشاكل ذلك ، ممّا هو معروف في فنّ التحقيق .

وإكمالاً للفائدة ، فكثيراً ما حددت التّاريخ الميلادي ، مقابل تاريخ الحوليّات الهجري ، وعنونت لأهمّ الأحداث والحوادث ، تسهيلاً للعودة إليها ، وكان ذلك كأيّ إضافة من عندي ، للتوضيح بين قوسين معقوفين هكذا : [ ] .

ولعلّه من نافلة القول ، الإشارة إلى أن ضبط النصّ وتحقيقه ، والعودة إلى مَظانّه ، أخذ منّي وقتاً غير يسير ابتدأ في صنعاء وانتهى في لندن ، إلاّ أنّي لا أبرئ نفسي من أيّ وهم أو خطأ ، فالكمال للعلّي القدير ، بيد أنّ واجب الاعتراف ، بفضل أخوين عزيزين ، كان لهما الفضل في المساعدة ، على خروج

---

(١) هي : (حوليات الحرازي) و (حوليات النعمي التهامية) و (حوليات العلامة الجرافي) ثلاثتها صادرة عن دار الفكر ـ دمشق ، ودار الفكر المعاصر ـ بيروت ، بين الأعوام ١٩٨٦ و ١٩٩٢ .

هذا الكتاب ـ وإنْ تأخر نشره ـ الأول : أخي وابن عمي ، الأستاذ الأديب ، حسن بن حسن بن حسين العمري الذي شاركني في معاناة نسخ الكتاب قبل سنوات ، والآخر الصّديق الكريم الأستاذ العالم محمد عدنان سالم ، مدير عام دار الفكر ومؤسّسها ، الذي ناب عنّي حديثاً ـ مشكوراً ـ ، فأشرف على الطّبع ، وراجع تجاربه وفهارسه التفصيليّة الملحقة به ، فلهما الشكر الجزيل ، ووحدي أتحمل القصور ، ومن الله نطلب الجزاء وحسن الصواب .

لندن : ثالث شهر رمضان المبارك ١٤١٨هـ
الموافق أول يناير ١٩٩٨م

أ . د . حسين بن عبد الله العَمري

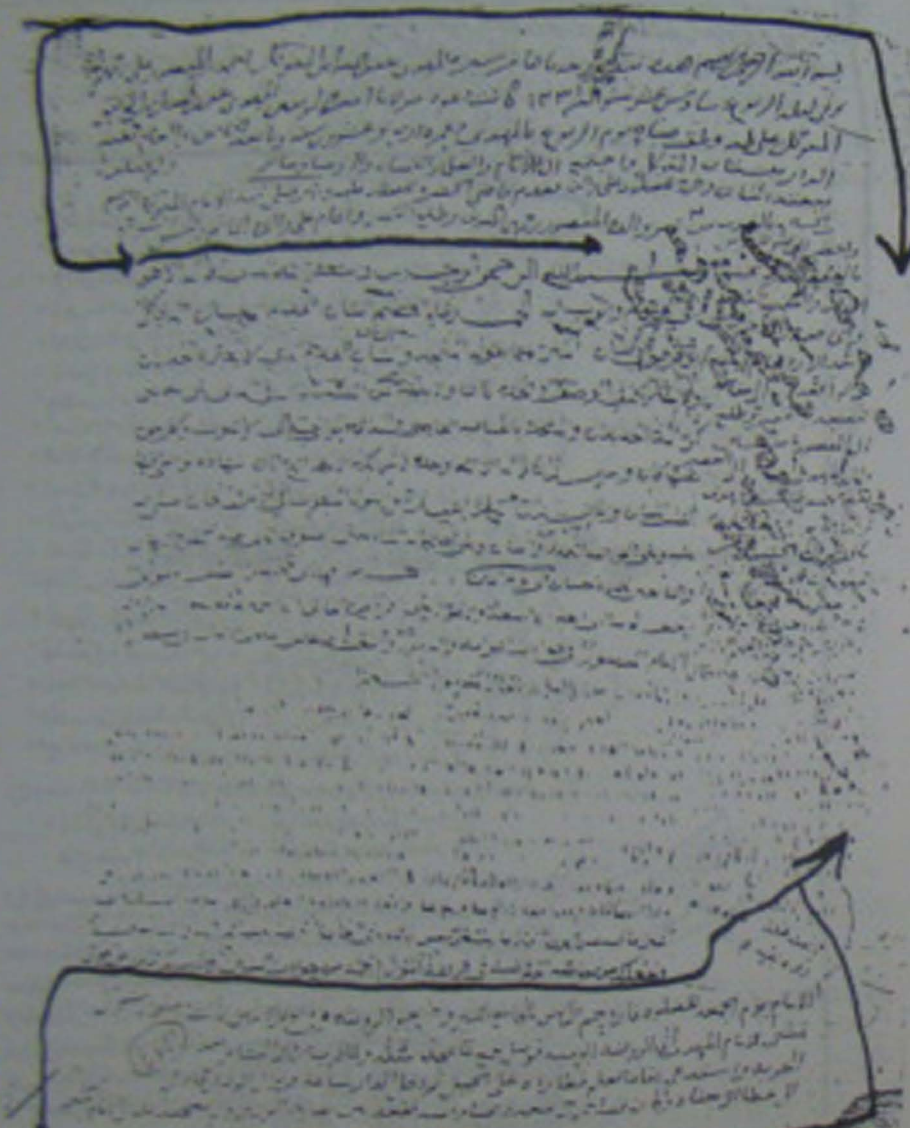

ظهر الورقة الأولى من المخطوط

وهو (الحاشية على دُرر الحور العين)

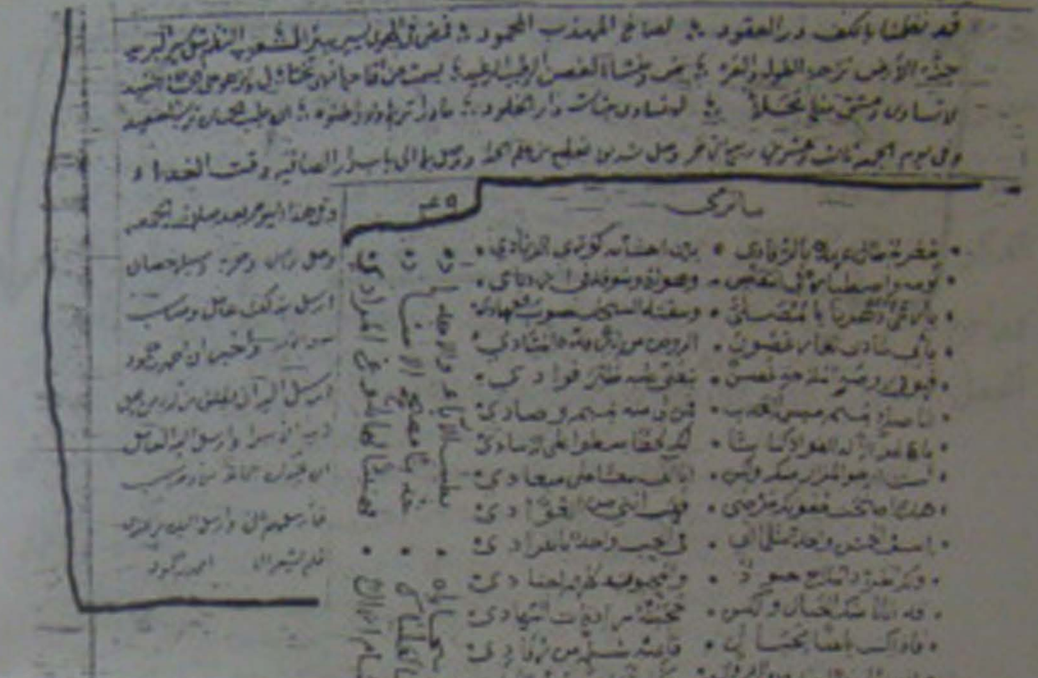

وجه الورقة الأخيرة من المخطوط
ويلاحظ قصيدة جحاف والخبر الأخير
(يوم الجمعة ٢٣ ربيع الآخر ١٢٣٣م)

حوليات المؤرّخ جحّاف

[حوادث ١٢٣١هـ/١٨١٧م]

[حوادث سنة ١٢٣١ هـ / ١٦ـ١٨١٧ م]

(هذه نبذةٌ وجدناها من سيرة المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد بن المنصور عليّ رحمهم الله)[١] .

المهدي عبد الله يخلف والده المتوكل أحمد

وفي ليلة الرّبوع ، سادس عشر شوال سنة (١٢٣١ هـ ـ ١٨١٦/٩/٨ م) كانت دعوة مولانا أمير المؤمنين المهدي عبد الله بن أمير المؤمنين ، المتوكل على الله ، وتلقّبَ صباح يوم الرّبوع بـ (المهدي) ، وعمره أربع وعشرون سنةً ، وبايعه الخاصّ والعامّ بقُبّة الدّار ، ببستان المتوكّل ، واجتمع آل الإمام ، والعلماء والقُضاة ، والرؤساء وسائر [النّاس][٢] ، ولم يختلف في بيعته اثنان .

وخرج للصّلاة على والده ، فقدّم قاضي الحَضْرة[٣] ، وقبر قبلي قُبّة[٤] الإمام المتوكّل القاسم بن الحسين بالقرب من قبر والده المنصور رحمها الله .

---

(١) ما بين قوسين عبارة لمهدية من النّاسخ .

(٢) ما بين معقوفين بياض في الأصل .

(٣) هو شيخ الإسلام ، قاضي القضاة العلاّمة الإمام محمد بن علي الشوكاني كان في هذا المنصب من قبل ، واستمر كذلك طوال عهد المهدي عبد الله هذا حتى توفي قبله بنحو عام سنة (١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م) ، انظر البدر الطالع : ٣٧٢/١ ـ ٣٧٣ ، ومئة عام للمحقق : ١٨٦ ـ ١٨٧ .

(٤) هي الجامع المعروف والعامر إلى اليوم بالاسم نفسه (قبة المتوكل) في باب الشّبح وسط=

وطلع القصر ، وأقام على والده المأتم ، ولبس السّواد[١] ، وأحضر النّاس للدرس بالقبّة الكبرى ، والتقت العامّة والخاصّة ، وازدحم النّاس أشدّ الازدحام ، وما زالوا يفدون إلى مقامه للبيعة بالقصر ، وطلع آل المنصور بالله الحسين وآل المهدي العباس إلى القصر ، يتقدمهم طالب بن المهدي وكيلاً مُقدّماً . وقعد المهدي في الديوان ، لكنّهم توقّفوا في ساحة القصر ، ولفتوا بذلك أنظار النّاس ، فخرج إليهم الوزير عثمان بن علي فارع[٢] ، فأطال معهم الكلام ، فلم يلتفتوا إلى كلامه ، وقالوا : لا ندخل حتى يطلق لنا الإمام الصّوافي وبصائر[٣] الأموال .

ولمّا طال تثبّطهم ، قام حاكم[٤] الحضرة إليهم ، وأنعم لهم بالطّلبة ، والشّفاعة عند الإمام ، فدخلوا وأبدوا ما أضمروا ، فأنعم لهم الإمام .

= صنعاء ، بناها ـ قبيل وفاته ـ المتوكل قاسم بن حسين بن المهدي أحمد (ت ١١٣٩ هـ/ ١٧٢٦ م) انظر : الموسوعة اليمنية ٢/٧٥٤ .

(١) راجع : مئة عام : ١٨٦ .

(٢) هو عثمان بن عليّ : خلف والده وزير المتوكل الفقيه الشهير الكامل : أحمد علي بن إسماعيل فارع الإبيّ بوفاته في (٨ ذي القعدة سنة ١٢٣٠ هـ/ ١٨١٥/٥/١١ م) ، وستأتي له أخبار منها تنكيب المهدي له ومصادرته قبل نهاية العام الأول لحكم المهدي هذا (ص : ٣٢ فيما يأتي) ، وانظر عن والده وعنه : ديوان الشاعر عبد الرحمن الآنسي (٢٥٥ ـ ٢٥٩) ، وزبارة : نيل الوطر (٢/١٢٧) ، ومئة عام للمحقق ط ٢ (١٦٨ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٢) .

(٣) البصائر : جمع بصيرة وهي صك شرعي بالملكية للأراضي أو العقار .

(٤) المقصود به شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني كما تقدم قبل قليل .

وخرج الإمام يوم الجمعة للصّلاة ، فازدحم النّاس بالجامع الكبير ، وخرجوا لرؤيته .

وفي يوم الإثنين ثالث وعشرين شوال ، تمشّى الإمام المهدي إلى الروضة البهيّة ، فوصل جمع ما عهد مثله ، ولما قرب من دار البشاير ، أخذ الحربة واستدعى أخاه العلم [قاسماً] [1] ، فطارده على الخيل ، ثم دخل الدّار ساعةً ، ونزل الدّيوان الخارجي ، لإعطاء الأجناد ، وكان قد أخرج معه ذهباً وفضّة ، فقعد بين يديه الوزير ، ولم يعجبه بذل الإمام ، الكثير [2] ، فوجد لذلك الإمام أشدّ الموجدة وأعطى الخيّالة من يده ، وأحال التّوابع وآل الإمام والقضاة إلى اليوم الثاني ، وفرّق على الأتباع الأمير ريحان [2] .

[عزل الطشّي عن ولاية الوقف]

وفي يوم الثّلوث ٢٤ شوال [١٨١٦/٩/٦م] انتزع ولاية الوقف عن سالم بن محمد طشّي [3] ، لاشتراط حاكم الحضرة عليه ذلك يوم البيعة ، لأنّه كان متوسّطاً على الأوقاف ، من غير تطلع على أحوال العامل الأوّل ، ولا نصفه لشاكٍ منه ، فأوجب ذلك انتزاع الإمام المتوكّل للوقف عن نظارة يحيى بن محمد بن حسن الشّامي ، وعن توسط حاكم الحضرة ، فوجد في نفسه من انتزاعها عنه ، ما أوجب اشتراط نزع الوقف عن نظارة سالم طشّي ، وإعادة عمّ النّاظر ، وهو

---

(١) أضفنا اسمه والعلم لقب لمن اسمه قاسم .

(٢) كان عاملاً على صنعاء وبعد ذلك أحد قادة جند المهدي وستأتي له أخبار .

(٣) انظر مئة عام للمحقق : ١٨٨ .

السيد العلامة إسماعيل بن حسن الشامي[1] ، ولكنه كان طعن في السن ، فلم يلتفت إلى عمارة الوقف ، وأحال أموره على ابن أخيه إبراهيم بن محمد ، فخبط خبط عشواء .

[المهدي يوقف أخاه حسناً في الإقامة الجبرية]

وفي يوم الربوع ٢٥ شوال ، طلع الإمام إلى دار الذهب[2] متفقداً لها ، وكان أرسل أخاه الحسن[3] عقب موت والده ، يُسَرّ الأماكن ، فنُقل إليه أنه أخذ شيئاً فلامه ، وأطلع أهله وأولاده القصر بين بيوت الإمام ، وأبقاه ببيته منفرداً .

وفي شهر ذي القعدة ، أخرج الإمام الصلات لفقراء آل الإمام ، وأنال أراملهم والأيتام والعظماء والأعلام ، ثم احتفل لأمر العيد ، وأراد أن يرجع القانون الأول ، في إنالة الكبير والصغير ويعيد ، وأن يعمّ بالضحيا كل من كان بالدفتر ، وأن يكسو الأجناد ، ليقوم شعار الملك ويظهر ، فسعى الوزير في التخريب ، فأسرها في نفسه ، وصبر ، ولم يكسِ أحداً ، ومرّ العيد والإمام كاتم لما أسرّ في نفسه .

---

(١) انظر ترجمة العلامة إسماعيل الشامي (ت ١٢٣٤ هـ / ١٨١٩ م) ، في البدر الطالع : ١/١٤٥ ، وزبارة ، نيل الوطر : ١/١٦٩ .

(٢) بناها والده المتوكل أحمد سنة (١٢٠٠ هـ / ١٧٨٦ م) ، راجع مئة عام : ٨٠ .

(٣) هو أحد أخوة المهدي عبد الله الثلاثة الكبار ، والآخران هما : قاسم ومحمد ولم يكن لهم أي دور فاعل في الحياة السياسية أو العامة ، كما لم يكن لبقية إخوتهم الآخرين ، انظر قائمة أسمائهم الثانية عشر في ملحق مئة عام : ٣٤٤ ـ ٣٤٩ .

[التنكيل بالوزير عبد الواسع وتعيين مسؤولين لبعض المناطق]

وفي يوم الإثنين رابع عشر ذي الحجة نكّل الإمام بوزير أبيه الحسن بن علي عبد الواسع[١] ، وكان السبب أن الحسن بن محمد الأكوع[٢] خرج من صنعاء ، عاملاً على صُهبان[٣] ، بوساطة القاضي حسن ، فاستقرّ بها أيّاماً ، ثم رفعه أيّام الإمام المتوكّل ، وصادره بتسليم[٤] فسلّمه وزادِ ، وطلب الحساب ، لأن المقبوض منه [٤] فوق حاصل البلاد سبع عشرة مئة قرش ، فحبسه حبساً طويلاً ، أفنى فيه ما يملكه ثم أطلق ، والوزير يزعم أن السّبع عشرة مئة باقية لديه للدّولة ، فطلب ابن الأكوع تقرير الحساب ، من كاتب الدّولة العلم قاسم بن عليّ العَفّاري ، فطلبه الإمام المهديّ ، وسأله عن حساب الأكوع ، فقرّر أن الطّالع لابن الأكوع سبعمئة ، فكذّبه الوزير ، وماعلم أن الأمانة في قول العفّاري ، حتّى في النّقير والقطمير[٦] ، فألزم الإمام فتاه مَيّور الحَبَشي[٧] أن يقبض الوزير لديه ، وعيّن عليه سبعة آلاف قرش ، وانتزع ماتحت يده من البلاد ، فجعل صُهبان إلى الوزير ابن عثمان[٨] ، وجعل الحيمة

---

(١) هو القاضي ، الرئيس ، أحد أعيان الدّولة ورجالها ، وهو حفيد العلامة عبد الواسع بن عبد الرحمن العلفي ، راجع : مئة عام ١٥٧ و ١٦٨ .

(٢) انظر : مئة عام ١٨٩ .

(٣) صُهبان : بضم الصاد من أعمال ذي السّفّال ، محافظة إب .

(٤) بياض في الأصل ، وراجع مئة عام ١٨٩ .

(٥) انظر عنه : مئة عام : ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ - ٢١٦ .

(٦) أي في أصغر الأشياء وأحقرها .

(٧) هو أحد الأمراء العبيد .

(٨) هو الفقيه حسن بن حسن بن عثمان العلفي كان له ولوالده من قبله أدوار هامة في الإدارة

إلى القاضي محمد بن علي عبد الواسع [١] ، وبلاد الرّوس إلى الفقيه محمد بن علي العَمْري [٢] ، وفي تلك الأيام أناط الإمام أمر همْدان وسْحَان بأخيه البدر [٣] ، وجعل له كاتباً الفقيه محمداً بن علي العَمْري .

وفيها [توفّي] يوم الرّبوع سادس عشر ذي الحجّة محمد بن المنصور بالله عن سبع وأربعين سنة .

وفي يوم الجمعة ثامن عشر ذي الحجّة ، يوم الغدير [٤] ، تأخر الإمام عن الخروج بالنّاس إلى البريّة ، حتّى صلّى الجمعة ، وصلّى العصر عقبها ، وخرج بالنّاس في زينته ، ثم عاد حتى قرب من باب اليمن ، وأخذ الحربة ولعبَ بها هو والفقيه عثمان بن علي فارع [٥] على الخيل ساعة ، ثم سار إلى ميدان القصر ،

= وستأتي له أخبار ، وراجع كتابنا مئة عام : ٦٨ ، ١٩٠ ، وأماكن أخرى كثيرة (راجع الفهرس : ٣٧٢) .

(١) هو الوزير محمد بن علي بن عبد الواسع العلفي ، أخ آخر للحسن بن علي عبد الواسع المغضوب عليه والمنكّل به قبل قليل .

(٢) كان فقيهاً عالماً وإدارياً قديراً قام بدور في إدارة المهدي كما كان أخوه عبد الله بن علي العمري في إدارة المنصور علي ومن قبله جدّه المشهور القاضي علي بن عبد الله أيام المهدي عباس (انظر زبارة : نيل الوطر ٨٧/٢ وراجع مئة عام) .

(٣) المقصود محمد بن المتوكل أحمد ، والبدر لقب من اسمه محمد .

(٤) هو ذكرى (يوم غدير خُمّ) الذي ذكر في الأخبار أن النبي ﷺ ألقى فيه خطبة عظيمة ذكر فيها فضل الإمام علي بن أبي طالب بعد عوده من اليمن في طريق رجوعه ﷺ من حجة الوداع ، انظر : در السحابة للشوكاني بتحقيقنا ٢٠٨ ـ ٢٠٩ متناً وحاشية .

(٥) خلف والده حين توفي في الوزارة للمتوكل أحمد قبل وفاته بعام من هذا التاريخ ، راجع مئة عام ١٦٨ ، ويظهر من بقية الخبر ضغينة المهدي عليه .

واستقام الجند مقابلاً لقبة البكيرية ، واستعرض أهل البوادي وتوابعه ، وعرض أهل الخيل ، وعاد إلى القصر ، فلمّا كان بالقرب من صلاة العشا ، قبض على الفقيه عثمان ، وأرسل لعبد الكريم الجرافي [1] فأمره أن يبعث النجارين لتسمير بيوت آل فارع ، وكان قد أرسل قبل هذا ، من يُسَمّر بيوتهم التي بجبلة [٥] وذي السّفال ، بحيث يكون التّسمير ، آخر نهار الغدير ، وبلغ ذلك عثمان بن علي فلم يُصدّق ، ولما وصل الفقيه عثمان بن علي إلى القصر ، وكان مضيوفاً لدى السيد محمد بن علي بن يحيى الشّامي ، أقامه الإمام بالدّرج ، ولم يأذن له بالوصول إليه ، وكان الإمام قد أرسل للفقيه حسن بن حسن عثمان [2] ، وزيرجدّه المنصور ، فوصل وطلع وخلف الفقيه عثمان وراه ، فسقط في يده ، وولّى الفقيه حسناً بن حسن عثمان الوزارة ، وطلب الإمام إليه الأمير فيروز المتوكّل ، فأمره أن يقبض على الفقيه عثمان ، فسار به إلى مكان باب ستران [3] ، وأمر فتح الله المتوكّل أن يقبض على محمد بن علي فارع والسيد محمد الشامي لدى الأمير كونه ببيته ، وأمر الإمام بإخراج نساء آل فارع إلى بيت السيد محمد بن علي بن يحيى الشامي ، ورفع عنه البقاء ، ثم فتح البيوت ، فاستخرج من بيت صنعاء أموالاً جسيمة ، وفراشاً ومتاعاً وملبوساً وذخائر ،

(١) كان القاضي عبد الكريم بن علي الجرافي في هذا الوقت عاملاً على صنعاء ، راجع عنه وعن والده : مئة عام ٧١ ـ ٧٢ و ١٩٠ .

(٢) باب ستران : هو الباب الجنوبي لقصر صنعاء (قصر السّلاح الآن) ، وهو مدخل محكم يسهل الدّفاع عنه من أي هجوم من خارج سور المدينة .

(٣) المقصود بالخزان مكان بقصر صنعاء حيث تخزن أموال الدولة من حبوب وأسلحة وذخائر ونحوها .

فما زالت الجمال تحملها إلى القصر أياماً ، وحضر على حصرها الفقيه محمد بن علي العمري[1] ، والتفت الإمام إلى توزيع البلاد ، بين من أقام من الوزراء ، بعد أن طلب كاتبه الفقيه قاسم بن علي العفّاري إليه وفاوضه ، فرآه ناصحاً محباً ، قائماً بما يرضي الإمام مفصلاً البلاد ، وجعل لكاتبه ذي السّفال .

وللحسن بن الحسن عثمان رَيْمة والْجَبي وحَراز وحَنَاش ، وأصاب الأسفل والأعلى والعَـدين وحَيس وتعز ومـا إليهـا ، وجعـل للقـاضي محمـد بن علي عبد الواسع جبلة وإب وحُبَيْش والمخا وقَعْطَبة .

وجعل للفقيه عبد الكريم الجرافي بلاد آنس وذَمار ويريم ورداع ، والمخزان بالقصر .

وأناط بيحيى بن علي [الآنسي][2] عُهدة الخيل والجمال ومَغْرِب عَنْس .

وفي يوم الثلوث أحد وعشرين ذي الحجّة ، نحّى الإمام عبد الكريم الجرافي عن ولاية صنعاء وقلّدها الأمير ريحان وجعل كاتبه الفقيه محمد بن إسماعيل حنش ، ودبر أمر الواصل من البلاد ، فجعله إلى الصيرفي ، باطلاع كاتب الدولة[3] قاسم بن علي العَنّاري .

[ضرب أعناق قطّاع الطّريق وتفقد المساجين]

[٦] وفي يوم الخميس ٢٤ ذي الحجّة ، استعرض الإمام المحابيس ، فأعطى

(١) تقدم ذكره .

(٢) مكان (الآنسي) بياض في الأصل أضفناه استنتاجاً من كتابنا مئة عام ص ٢١٠ وكتب خطأ (العنسي) ، وكما سيرد معنا (ص : ٨٣) حين يعينه عاملاً على صنعاء ومسؤولاً عن شؤون القبائل .

(٣) كاتب الدولة مصطلح لم يشع استعماله في اليمن ، إلاّ في هذه الفترة ويعني وزير الدولة .

لكلّ واحد ثوباً وأربعة ريالات ، وعرض عليه أهل قايفة قطّاع الطريق ، فطلب السّيف ، واستشهد وزيره عند ذلك ، بالبيت السّاير :

بسفك الدّمايا جارتي تُحقن الدّما   وبالقتل تَنجو كُلُّ نفْسٍ من القتْلِ

وتعرّض جماعة من عُقّال القبائل للشفاعة لهم ، فأخرهم إلى اليوم الثاني ، يوم الجمعة ، ثم أصبح وكسا وزراءه الذين سلف ذكرهم ، فحمل بهم الموكب ، وأعظم النّاس تدبيره ، ثم خرج للصلاة ، وأمر بإنزال قايفة ، فصلّى وخرج من الجامع ، فلّما وصل البستان ، أمر بضرب أعناقهم ، وكانوا ثمانية ، فضربت ، فكان لها في البلاد موقع عظيم ، فإنها تزلزلت لها قلوب طوائف الفساد !.

وفي يوم الإثنين ٢٨ ذي الحجة وصل حسين بن محمد حنش[١] من صُهبان بعد أن سمّر بيوت فارع بجبلة وذي السفال ، فعلّق به الإمام وساطة الباب[٢] ، وأناطه بأمر القبائل ، من ذو محمد وذو حسين وجعل له صُهبان [ ][٣] وأصاب .

وفي يوم الثلوث انكسفت الشّمسُ .

☆ ☆ ☆

(١) فقيه ، إداري ، قائد ، محنك راجع عنه (مئة عام : ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢١٩) .

(٢) وساطة الباب : تشبه وظيفة الحاجب القديمة في الأندلس والدولة العباسية ، أو (وزير القصر) في العصر الحديث .

(٣) بين : صُهبان وأصاب بياض قدره لفظة .

حوادث سنة ١٢٣٢هـ/ ١٦ـ١٨١٧م

[حوادث سنة ١٢٣٢ هـ/ ١٦ـ١٨١٧ م]

ودخلت سنة (١٢٣٢) في مفتتحها الخميس [٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م] أطلق القاضي حسن بن علي بن عبد الواسع ، ومحمد بن علي فارع ، وصنوه[١] أحمد ، وأطلق نساؤهم من بيت محمد بن علي بن يحيى الشامي ، وأفضل على بيت فارع بثمانية جمال وصناديق وفراش ، وأطلق لهم بيت علي الآنسي[٢] ، ونحّى الإمام عن دكانه علي باز وأرجع أحمد بن علي الجوفي[٣] .

وفيها يوم الاثنين خامس المحرم سنة (١٢٣٢) انتزع الإمام المهدي عن صنوه العلم[٤] الوساطة على بيت المنصور بالله الحسين [بن قاسم] ، ووسط بينه وبينهم ، قاسم بن الصادق بن المنصور ، وعلى أموره بالقاضي محمد بن أحمد الحرازي[٥] ، وكان الإمام قد أقطع أخاه العلم ، الأحبوب من الحيمة ، ولم يطلق

---

(١) صنوه : أخوه .

(٢) لعلّ المقصود منزل الوزير القاضي علي بن حسين الآنسي الذي كان عاملاً ووزيراً للمتوكل والد المهدي هذا ، راجع مئة عام ١٥٠ .

(٣) كان مع علي باز أحد قادة الحرس ، راجع عنه مئة عام ١٩٦ .

(٤) العلم : لقب من اسمه قاسم .

(٥) كان القاضي محمد بن أحمد الحرازي ، كوالده شيخ الشوكاني ، فقيهاً عالماً وكان تلميذاً للأخير خلف والده في القضاء وأصبح وزيراً للمهدي ، ونهض بدور في مفاوضات استلام تهامة ، وقد توفي قبل المهدي سنة (١٢٤٥ هـ/ ١٨٢٩ م) ، انظر البدر الطالع : ١٣٣/٢ ، وراجع مئة عام : ٢٢٣ ـ ٢٢٧ .

له في الإقطاع البن ، وفي ذلك اليوم ، كسا الإمام علياً بن الحاج ، وأمره بالتقدم على قايفة ليحيطهم بعد قتل جبابرتهم ، وضم إليه ولاية ذمار قصداً ، بعد أن كساه أياماً .

وفي يوم الثلوث ، انتزع الجند عن أحمد بن محمد بن المنصور ، وجعلهم إلى الأمير مُرجان / [٧] المتوكل .

ومن قبل هذه الأيام ، مازال كاتب الدولة القاسم بن علي العَفّاري يُفاوض الخليفة بإرجاع القواعد ، وأنّ جميع أمر الكُتّاب إلى كاتب الحضرة ، وأنّ الوزراء عليهم العُمّال ، وكان من الرأي السّديد ، لكنّها وجدت الأعوان لذلك ، وتضرّبتْ أحوالهم من ذلك .

وفي يوم الجمعة ، كسا الإمام عامله مصلح بن صالح الكامل ، ووجهه لعمالة ذي السّفال ، فسار يوم حادي عشر محرم ، وكسا الإمام الشيخ حسن الشّغمي ، ووجهه لولاية عُتْمة .

[إعادة سُنّة الختان بباب الإمام]

وفي ذلك اليوم أعاد الإمام سُنّة الخِتان لصبيان المسلمين بباب داره ، وأطعمهم وأطعم الواصلين بهم وأناهم ، وكان مدرك ذلك ، فنفذ أعوام[1] .

وفي يوم الاثنين ثالث عشر محرم ، وصل جمع من يَامْ حضرة الإمام يطلبون المعيشة .

وفيها ليلة الخميس خامس عشر محرم [٤ ديسمبر] انخسف القمر .

(١) كذا الأصل وصوابه (أعواماً) ولن نشير إلى مثل هذا وقد تكرر .

وفيها يوم السبت ، وصل السيد إسماعيل بن قاسم الأمير بطلاب الإمام له لعدم تغليقه حساب ولاية ريمة أيام المتوكل ، وفرض عليه أربعة آلاف قرش .

وفيها سار شرف الدين بن أحمد صاحب كوكبان لإصلاح بلاده بعد أن خربت بالبغاة [1] ، فأخرج كثيراً من المتغلبين عليها .

وفي يوم الثلاثاء ثاني وعشرين محرّم ، وصلت طائفة من ذو حسين إلى باب الإمام ، ونحو ثلاثمئة من ذو محمد تبعتهم ، وفي الخميس رابع وعشرين محرم [٨] أطلق الإمام محمد بن علي بن يحيى الشّامي الخروج والدخول ، وأعطي له فرساً ولولده فرساً .

وفي أواخر المحرم أرجع الإمـــام لمحسن بن يحيى بن محسن بن علي بن محسن بن المتوكل صاحب حجّة الأموال التي أخذ عليه لعلي عثمان ببلاد حجّة ، وأعاد له بصائرها [2] ووجه له العمالة ، على ثُلا وعمران وأهبه في جيش كبير من نهم وخولان ، وأعاد عليه النّعمة .

وفي يوم الرّبوع ثامن وعشرين محرّم ، وصل الفقيه عبد الله بن حسين الآنسي من ولاية عمران مرفوعاً .

[انتحار صالح العامري عامل المخا]

وفي ذلك الأسبوع سيّر الإمام الأمير فيروز المتوكل بكسوة لعامل المخا ، الفقيه صالح بن صالح العامري ، وذلك أنّ بلغه عنه تخبطات ومراسلات إلى

(١) هم الخارجون على الإمام ، وقد توفي الأمير شرف الدين بن أحمد الكوكباني سنة (١٢٤١ هـ / ١٨٢٥ م) انظره في مئة عام ١٧٣ ـ ١٧٤ ، والبدر الطالع ١/٢٧٤ ـ ٢٧٧ .

(٢) جمع (بصيرة) وهي وثيقة الملك للعقار .

الأعداء من سائر الطوائف ، وأمر الإمام الأمير فيروز أنه : إذا وصل فلا تبعد بالكسوة الأمير فتح محمد ، وحوّل الولاية إليه فكأنه نظر في الغيب من وراء ستر رقيق ، فلما وصل الأمير إلى ذمار بلغ العامري نزوله له بالكسوة ، فأدرك فاجعاً وما زال يقول : الأمير فيروز ينزل بكُسْوَةِ صالح العامري ماهذا إلاّ لأمر عظيم ! لا حاجة لي بالحياة ، وما زال يراود نفسه في إزهاق روح نفسه ، فلما قارب الأمير فيروز لها ، أخذ العامري فصّ ماس وازدرده فهلك لساعته ، فتقدم الأمير فيروز مسرعاً إلى البندر ، ودخل إلى الدار التي بها العامري ، واستدعى القاضي والكاتب وفتح محمد ، فحضروا ، فسمّر الأبواب بحضور أولئك ، وأمر بضبط الحاجب عيبة سرّ العامري ، وتفقد بالبندر كلّ من له علاقة بالعامري ، وأتبع الإمام بعد مسير الأمير فيروز ، مسير فرحان المتوكل في الفقيه صالح العلفي في نحو ثلاثمئة ، وجعل له بقاء العسكر ، فسار عن صنعاء ، حتى إذا قارب تعز ، نزلت الأوهام بقلب الشيخ حسن بن يحيى علي سعد متولّي تلك الجهات ، فحجبه عن الدخول إلى تعز ، فأرسل إليه الأمير فرحان ، كتاباً يحذّره من أوهامه ، وأنّه لا بدّ رفع إلى حضرة الخليفة ، فخاف عند ذلك ، وأمر بفتح الطريق له ، وتحمّل البندر بذلك التّدبير ، وانكسر له قلوب كثير من ملوك الطوائف .

[عزل وتنحية قادة وحرّاس في صنعاء]

وفي يوم الثلاثاء رابع صفر ، عزل الإمام الأمير ريحان عن ولاية صنعاء ، ونقابة العسكر ونحى[1] الشريف علياً بن ناجي عن حراسة القصر ، وحبس

---

(١) الأصل : نحا .

كلّ واحد منها ببيته ، وقلّد عهدة الأمير ريحان / [٩] ، الأمير فرحان المتوكّل ، وحراسة القصر ، بالنقيب فتح فيروز ، وجعل ولاية صنعاء إلى أخيه العربي سيف الخلافة محمد بن المتوكّل ، واختار له يحيى بن علي الآنسي كاتباً ، ونحّى الإمام من على أبواب صنعاء من النّقبا ، وأعاضهم بآخرين : فجعل على باب السج الدّاخلي والخارجي النقيب عبد الله بن أحمد مشرح ، وولد أخيه حسين ، وفعل بباب شعوب النقيب بلال المنصور .

وفيها وصلت جموع خولان وبني جبر ، في خيلٍ ورَجلٍ وجمال ، في أهبة القتال ، ودخلوا حضرة الإمام ، وعزمه إذ ذاك على بعثهم مع محسن بن يحيى بن محسن إلى عمران ، فغمرهم بالإحسان .

[وفاة العلامة مهدي الكبسي]

وفيها [توفي] آخر نهار الأحد تاسع صفر السيد العلامة مهدي بن أحمد بن قاسم الكبسي[1] ، وكان عارفاً بالفنون ، صالحاً ورعاً طلق الوجه ، لم يرَ أحد عليه أثر الكآبة .

وفيها آخر نهار الاثنين عاشر صفر [توفي][2] أحمد بن علي بن يوسف بن المتوكل علي بن قاسم بن حسين ، وقُبر صبح الثلوث .

وفي يوم الرّبوع ثاني عشر صفر ، وصل الخبر بموت الفقيه صالح بن صالح العامري ، وأنه مات صبح الخميس .

---

(١) الترجمة بلفظها منقولة في نيل الوطر : ٢/٣٦٨ ـ ٣٦٩ ، دونما عزو ، وهذا يدل على اطلاع المرحوم المؤرخ زبارة على هذه الحولية أو نسخة أخرى عنها .

(٢) أضفنا (توفي) ومكانها بياض في الأصل .

وفي يوم الربوع توسط الشيخ علي مظفر خليل[1] لإصلاح أهل عمران ، فخرج عن صنعاء وسعى في ذلك ، ولم يرفع الإمام إلى سعيه رأساً ، وعزم على مصادرتهم لمعرفته بعجرفتهم . وفيه جاء الخبر ، بعدم بلوغ الشيخ حسن الشُعْمي إلى غتمة ، ووقوفه بأطراف البلاد ، لما أظهره الشيخ محمد معوضة من الفساد ، فبقي بأطراف مَغرب عَنْس أياماً يُدبّر الحيلة في ضبط البلاد ، ولم يتيسّر له من بعد ذلك ضبطه أحوالها ، وسيّر الإمام إليه صالحاً بن علي الحمدي لإصلاح أمر ابن معوضة فورد وقد تنهجت للعامل .

وفي يوم الاثنين سادس عشر صفر ، انتزع الإمام بندر المخا عن توسط القاضي محمد بن علي عبد الواسع ، وأناطها بكاتبه الوزير العلم قاسم بن علي العفاري ، لأمور تتعلق بالبندر ، لم يقم بها القاضي محمد .

[تمرد الشريف علي بن ناجي الجوفي ومقتله][2]

وفي يوم الخميس التاسع عشر من صفر سيّر الإمام على المخا علياً بن مسعود الماس ، وأطلق في ذلك اليوم الشريف علياً بن ناجي من بيته ، وألزمه المسير مع الأمير علي بن مسعود وعيّن له الإمام عهدة الشاذلي أو غيره ، فاعتذر من ذلك ، فلم يعذره الإمام ، فخرج عن صنعاء [١٠] ، ولما بلغ الثلاث المقاهي أقام بها ، وكان الأمير علي بن مسعود قد تقدمه قليلاً ، علماً منه بأنه لا يتخلف عن لحوقه ، فتبطأ بها علي بن ناجي ، حتى وصل إليه جماعة ، كان قد أعدهم للقائه إلى هناك فوصلوا إليه ، فسار فيهم ليلاً إلى ذهبان[3] وأظهر المباينة

(١) هو من بيت خليل مشائخ همدان .
(٢) انظر مثة عام : ١٩٥ .
(٣) ذهبان شمال غرب صنعاء على بعد نحو عشرة كيلومترات .

والخلاف ، وظنّ أنه سيسكن هنالك ، لأنّ أقطعه الإمام المتوكّل المحل ، وكان هذا لهول ظهر .

وفي يوم السبت أحد وعشرين صفر ، حبس الإمام النقيب يحيى بن مفلح بن ناشر لعدم امتثاله لإخراج رتبته للقائمين على حصون حجّة ، وادّعى أنّ له بها غرامة ، نحو ثمانية عشر مئة ، وأنه لا يخرجهم منها إلاّ بها ، ثم امتثل وأخرج .

وفي يوم الأحد ثاني وعشرين صفر ، عقر قبائل نهم وقضاة برط عقيرتين[1] ، باب الإمام في الصلح عن الشريف علي بن ناجي ، فأسعدهم على شرط رجوعه بيته بصنعاء محبوساً كما كان ، وللإمام المهدي شفقته من بعد .

وفي يوم الاثنين ثالث وعشرين صفر ، تخلّفت طلبة القبائل المتشفّعين للشريف ، وقالوا : ندخل من ذَهْبان الأعلى عهدنا بأن يكون من جملة الخيّالة ، وأن يُسَلَّم إليه سَباره وجامكيته[2] ، وإلاّ يحبس ببيته ، ونافس في هذا الرّكاب أحمد علي الجوفي ، فأغلظ له الإمام القول بفرج دار الصّافية بيد العزب ، فهرب من صنعاء تلك الحال ، وقصد الشريف علي إلى ذَهْبان ، فأرسل الإمام عقب ذلك نحو الأربعمئة من الجند ، فقصدوا ذَهْبان ، وألزم الإمام مقدمته محسن بن يحيى محسن [المتوكل] أن يسير صبح الثلوث ، وخرج الجند الذين بصنعاء أرتالاً ، وأرسل الإمام المدافع ، وأحاط الجند بذلك المحلّ ،

(١) عقيرتين : ذبيحتين .

(٢) السَّبار : هي الجراية اليومية من الحَبّ ، والجامكية : الراتب الشهري ، راجع (سَبَر) في (المعجم اليمني) لمطهر بن علي الإرياني ، دار الفكر ، دمشق ١٩٧٦ ، ص٤١٩ .

وقبض الصُّوفي النوبة التي على الحصن المبني لعليّ بن ناجي ، وقبضت المراتب جميعها ، ورميت النوبة التي بها علي بن ناجي ، حتى تهدّم أعلاها فهرب من بها إلى أسفلها ، وخرج من بالنّوبة الآخرة فتسلّمهم الفقيه حسين بن محمد حَنَش ، وغلّهم بالحديد ، وأرسلهم آخر نهار الرّبوع إلى باب الإمام ، وكانوا ثلاثة وعشرين نفراً ، واصطلح الشريف علي بن ناجي وأحمد بن علي البرطي ، على مال يفتح له الطّريق أحمد بن علي ، ودلّه على أن يذهب عائداً بعد العشاء ، من طريق صنعاء لئلا يُتّهم ، وكان الترتيب عليه ، ولمّا وصل وقع بالجهات كلّها ماعدا الطريق السّائر إلى صنعاء ، ولمّا حاذى الجراف عدَل نحو ضَرفْ [١١] ، وما أصبح إلاّ بأرْحَب ، ولم يشعر حسين بن محمد بعد ذهاب علي بن ناجي ، إلاّ بوصول الرّكاب أحد علي الجوفي إلى خيته ، متشفعاً به إلى الإمام ، فوصل ومعه حسين بن محمد حنش إلى حضرة الإمام بالدّار المرجلة ، وهو خلفه في الطريق [فخرج][1] الإمام من مسجد أبو شملة ، وأمر بنهبه وسلبه ، ثم ضرب أسواطاً كثيرة ، ووطئه الخدم بأرجلهم ، لعدم إحسانه إليهم ، وإطلاق لسانه عليهم ، فشاهد الموت عياناً ، ثم أقيم فلم يقم ، فحمل على رجل أسود ، وضربت عليه المرافع ، وطيف به ببير العزب ، فمات بالسائلة من صنعاء ، وجيء به إلى الإمام فأمر بدفنه .

وفي ذلك اليوم ، يوم الثلوث ثالث ربيع أول ، سار المقدمي محسن بن يحيى بن محسن المتوكل من ذهبان نحو عمْران ، فتخالف هو وأهل مدينة عمران ، وامتنعوا من فتح المدينة له ، إلاّ إنّ تدخل عامّة من التوابع ، فأمّا بنو جبر وخولان فلا .

(١) بياض في الأصل بقدر كلمة ، لعلها ما أثبتنا .

[ضرب عُملة جديدة باسم المهدي عبد الله]

وفي يوم الخميس خامس ربيع أول ، أخرج الإمام الضربة الجديدة المكتوبة باسمه ولقبه ، فحمدها النّاس ، لأن ضربة والده رحمه الله كانت قد خفّت ولحقت الضعفاء الرّكة بسبب خفتها ، وقلة فضتها ، ورأوا ضربة الإمام المهدي رزينة وفضتها كثيرة ، وتيّسرت بها للضّعفاء المعيشة .

[عزل حَنش عن الوساطة (الحجابة)]

وفي يوم السبت سابع ربيع الأول ، عزل الإمام الفقيه حسيناً بن محمد حنش عن الوساطة ، واحتجّه بأنّ أعطاه اثني عشر ألف قرش حجراً ، عند خروجه على الشّريف إلى ذَهْبان ، وأنها ذهبت في غير طائل ، وأنها خرجت نحو عشرين ألف قرش ، للسايرين إلى عمران من القبايل ، ولم يظهر لها أثر ، وأنها تفاشلت أحواض القبايل ، وذهب كثير منهم ، وأقام الإمام لوساطة الباب ، وزيره الفقيه قاسم بن علي العَفّاري ، وحوله إلى البيت الذي كان به حسين بن محمد حنش بباب السّبْحة .

وفي يوم الاثنين تاسع ربيع الأول ، دخل أمير الجيش محسن بن يحيى بن محسن المتوكل مدينة عمران ، في جماعة من أصحابه وأبقى كثر الجيش المهدوي خارج المدينة ، وأظهر أهل الجنّات[1] الخلاف ، ونبذ الطّاعة [١٢] ، فأرسل الإمام يوم الرّبوع حادي عشر الشهر ستين من التّوابع ، وبعث بسبعة آلاف قرش مَدَاداً لأمير الجيش ، وعزم الإمام على الخروج بنفسه ، إلاّ أنْ يُظهر أولئك الطّاعة ، فما ازداد أهل الجنّات إلاّ عجرفةً وعناداً ، وجاء الخبر يوم

(١) الجنّات : قرية غرب عمران يفرق بينها الطريق الرئيسي الآن .

الأحد خامس عشر ربيع ، بتقدم الجيش على الجنّات ، وقامت الحرب على [قدم و] ساق ، وكان أهل الجنّات قد عمروا خارج الجنّات أسواراً ومتارس ، لا يظن أحد أنّ بالإمكان يقهرها [١٣] ، والتفت الأجناد المهدوية على تلك المحلات في رابع عشر ربيع ، فخرج أجل الجنّات ومشايخها ، وتقدم الشيخ عامر الشّنبلي ، بسيفه في عدة من كبارها : مُقبل عامر الشّنبلي ومحمد رضوان ومقبل النّجمة ، وقبضت نوبة النجّار ، وساير النُّوب ، إلّا نوبة واحدة وحوصرت الجنّات من جميع الجهات ، وأسر أهلها بينهم ، وتلاوموا[1] .

وفي هذا الأسبوع ، وصلت طائفة من عسير ، كان الفقيه صالح قد جعلهم رُتبة بالمحا ، وضح لهم الإمام أيّدهُ الله ، بشيء من المال وسيّرهم .

[تأديب قايفة]

وفي يوم الربوع ثامن عشر ربيع أول ، وصل ابن داوود ، كبير أهل الشّرفة[2] ، في جمع من قومه ، بطلاب الإمام له ، فسيّره الإمام على قايفة ، لتخبطهم وتخطفهم بعد قتل صناديدهم ، وكانوا قد عدوا على أهل الحربة ، من أعمال عنس وقتلوا عشرة من أهلها ، وأخذوا نحو ثلاثة آلاف من الغنم ، وعدوا إلى بيت المصري بالحمية وانتهبوا ، فلم يسع الإمام المهدي السّكوت في مثل هذا ، وأنال ابن داوود وقومه أموالاً ، فساروا من حضرته على إرادته .

(١) العبارة مضطربة لغموض بعض الكلمات ، لكن المعنى العام واضح بهزيمتهم ولوم بعضهم بعضاً .

(٢) الشرفة : قرية من بلاد عنس من محافظة ذمار (الحجري: ٤٥١/٢) ، فهي قريبة من منطقة قبائل قايفة المشار إليها .

[تأديب وسجن قبائل بني جَرْمُوز]

وفي يوم الأحد ثاني وعشرين ربيع الأول ، وصلت قبايل بني جرموز ، بعد عجرفة منهم ، وعدم مبالاة حتى منعوا من أداء الواجبات ، فراعهم حزم الإمام المهدي ، وظنّوا أنه لا يعرف ما كانوا عليه ، ولا ما قد وقع منهم [١٥][1] وهو بأشرارهم ، متخلّل لأخبارهم ، فلما مثلوا بميدان البستان ، استدعى الإمام أشرارهم ، واحداً بعد واحدٍ ، فقلّدهم حِلق الحديد ، وأودعهم السّجن ، وكانت هذه معدودة من السّياسة العُظمى .

وفي يوم الخميس سادس وعشرين ربيع أول ، سيّر الإمام المهدي خلفهم المدفع الأشرم ، على العجل يجره الفيل[2] تارة ، والرجال تارة ، فبلغوا إلى خارج عمران ، فكان لوصوله ثقل ورجفة .

وفي يوم الإثنين غرة ربيع الآخر [١٨١٧/٢/١٧م] سيّر الإمام المهدي نحو ثلاثمئة من التوابع إلى الجنّات ، عند أن أشرف أهلها على التّلف ، واشتدّ الجند المهدوي على من بالجنّات ، وضايقوهم من كلّ محلّ ، والإمام جادّ في استئصالهم ، ومعوض لأرزاق الأجناد ، ففتحت الجنّات بصدق العَزم ، يوم الأحد مارس ربيع الآخر ، وتسلّم أهلها إلى يد مقدمي الإمام ، فَغُلّ المشايخ بالحديد وكانوا ثمانية عشر شيخاً ، وبعث البشرى إلى الإمام ، فأقام النّار ، واحتفل بالانتصار ، وكتب الإمام إلى جميع الآفاق كتاباً لفظه :

(١) الورقة (١٤) التي قبل هذه خالية من التحشية هذه .

(٢) لعل هذا أول نصّ يذكر فيه استخدام الفيل في جرّ المدفع ، وقد ذكر الشوكاني في البدر الطالع : ٢٢٧/٦ ، وجحّاف في مكان لاحق من هذه اليوميات (ص : ٦٧) بأن المهدي أرسل لمحمد بن علي باشا والي مصر بفيل هدية ، وقارن مع ما كتبناه في مئة عام : ١٩٤ .

[تعميم المهدي بالانتصار على الجنّات][1]

« الحمد لله الفاتح لمغلقات الحصون ، المبرم للأمر بين الكاف والنون ، مانح النصر والظفر ، ومبيد من جحد النّعمة وكفر ، والصّلاة والسّلام على المؤيّد بنصر الله وفتحه ، محمّد الذي جعل الله رزقه تحت ظلّ الرّماح والسّيوف الباترة ، والليوث العادية ، الكاسرة .

وبعد : فالذي نبديه إلى حكامنا وعمّالنا ، وسائر الأعلام ببلادنا ، ومن تحوزه مملكتنا ، والمشايخ والرّعيّة ، وسائر أهل المدارس الشّرعيّة ، أنها لمّا تخبطت أحوال أهل الجنّات من أعمال عمران ، ونجح في مناجزتهم الشّيطان ، وظهر منهم التعصّي والإباء ، وظنوا أنّ لهم في العجرفة بناء ، وحلمنا لم يزل عليهم ، ومازال النّاصح مشيراً إليهم ، وقد ارتدوا جلباب الإصرار على قدر الاستكبار ، فبعثنا عليهم جريدة من عساكرنا المنصورة ، وشرذمة من أجنادنا المشهورة المذكورة ، فأحاطت بمعاقلهم ، وتواثبت على مراتبهم ومنازلهم ، فما هي إلاّ أن قامت الحرب على ساق ، وأنزل الله النصر لتدمير أهل الشّقاق ، فحملت الأجناد حملة صادقة ، وكلّ طائفة تأخرت فكانت سابقة ، [١٦] فتزلزلت معاقلهم والأركان ، وذهبت بهجتها وكان لها من قبل شان ، واحتزّت رؤوس شياطينهم ، وامتلأت البطحاء بأشلاء أساطينهم ، [وأحضرت] الرؤوس إلى الحضرة ، فكانت للنّاظر أعظم عبرة ، فبعثنا بهذه البشرى لنبشّر بها كلّ محبّ ميسّر لليسرى .

هذا : وإن أجنادنا المنصورة منيخة بعرصاتهم ، مقيمة بمحلّ محاضراتهم ،

---

(١) انظر النص نفسه كما نشرناه في مئة عام ١٩٧ - ١٩٩ ، والتعليق عليه .

أكلة لزروعهم ، منزلة بكل قلب أعظم وجل وروع ، فحال وصول كتابنا ووفود مثالنا ، مأخوذ عليكم بيثّ هذه البشرى ، وإيقاد النّار ، وليعلم كلّ مسيء أنّ ذنبه برقبته ، وأن عصيانه مسيء له ولعشيرته وبدنته ، ولأهل الطّاعة عند الرعيّة ، ومن العناية وصلّى الله على سيّدنا محمّد مسك الختام .

حرر خامس عشر ربيع الأول عام اثنين وثلاثين ومئتين وألف ، [أول فبراير ١٨١٧ م] .

☆ ☆ ☆

[وفاة الوزير القديم حسين بن زيد المحرابي]

وفي يوم الجمعة رابع ربيع الآخر ، مات السيد حسين بن زيد المحرابي ، عن ثمانين سنة ، وكان وزير الإمام المهديّ في سن الشُّبيبة وله كمالات ، ثم وزر لولده الإمام المنصور أول الدوّلة ، ونكّل به ، كما ذكرنا ذلك في درر النحور ، بسيرة الإمام المنصور[1] .

[القبض على الشيخ علي الفرح]

وفي ذلك اليوم ، وصل الشيخ علي الفرح وكان متمنّعاً بقعطبة ، منذ أيّام ، فأرسل عليه الإمام فتح سندروس في كتم بمقصده ومسيره ، فلم يشعر الفرح إلاّ وهو ببيته ، فخيره بين مسيره إلى الإمام ، أو أن ينزل به من الهوان مالا قدرة له عليه ، فجنح إلى المسير معه .

(1) ورقة : ١٢٦ - ١٢٧ ، وانظره وترجمته في مئة عام ٦٧ - ٦٨ ، ويلاحظ ذكر جحاف هاهنا لكتابه (درر النحور) مما يؤكد نسبة هذه اليوميّات إليه .

[الانتفاع بالشرور]

وفي يوم السّبت خامس ربيع الآخر وصل أحمد شريان الحسيني من ريمة ، وبارتفاعه [خلصت] بعض الخاط ، ولم يُخلصها من لوْث حاشد [١٧] لما يرى أنّ بقاء الشرّ في المحل باب معيشة له أو لغيره [!] .

[عزل الفقيه حسن العلفي القرشي]

وفي يوم الثلوث ثامن ربيع آخر حول الإمام الفقيه حسن بن حسن عثمان القرشي ، لعدم قيامه بما يوسط عليه ، وكان كاتب الدّولة الفقيه قاسم بن علي العقّاري قد كشف للإمام أحوال البلاد وقانونها الإمامي ، وبنى الإمام على القانون الأصلي ، وكان الفقيه حسن بن حسن عثمان ، غير ملتفت إلى ذلك لحدوث أعراف أخره ، فنحت في أيّام الإمام المنصور بالله على ما كانت البلاد عليه من القوانين الأولى .

[وفاة علي بن أحمد بن المهدي عباس]

وفي ليلة الربوع تاسع ربيع الآخر توفي علي بن أحمد بن المهدي عباس ، عقب وصوله من الحجّ عن سبع وثلاثين سنة .

وفي ذلك اليوم هرب مشايخ عمران من حضرة الأمير محسن بن يحيى بن محسن إلى قرية الضُّبر ، وتعلّلوا بأنّ لهم قتيلاً قتلته خولان ، وكلّه خوفاً على أنفسهم من السّيف .

[عودة الأمير فيروز من الغا]

وفي يوم السبت ثاني عشر ربيع الآخر ، وصل الأمير فيروز المتوكل من

الحا ، بعد أن قضى للإمام بالبندر أغراضاً ، وقرر أموراً أرادها الإمام المهدي ، وورد بما تركه العامري ، مما جمع من الأموال والمتاع . ...[1].

[المهدي يقوم بحملة تأديبيّة على عيال سُريح]

[١٩ /أ]... فقال يا مولانا جُعلتُ فداك ، وأدام الله عُلاك ، إنّا مُرادكم أن تكون الأمور مثلما كانت أيام عمك محمد بن المنصور ، حيث غزوا عليه وقتلوه ، وساروا من بين يديه والبلاد على فساد ، ولا تنالوا منها بعد هذا المراد ، وقد سارت الشايعة في كل محل ، أنكم خرجتم للنّفس ، ومالكم أرب في بلاد الجبل ، فلما سمع الإمام كلامه ، وأكمل الشيخ أحمد خبره وإعلامه ، زفر الإمام زفرة الأسد ، والتفت على وزيره قاسم بن علي العفّاري ، وقال الخروج غداً ، ولا مباطأة في هذا الشّأن ، فاطلب الحد جميعها وسُحان وبني الحارث وبني حشيش وخولان ، فخرج من عند الإمام ، وشاع الخبر بالمسير على أولئك الطّغام ، وأرشد بعض النّاس للوزير ، بأن يطلب قبيلة أرحب ، ولا يبقى بها كبير ولا صغير ، لأنهم على طرف الحدّ خير الحديد مجاوز للحد ، فقال لا سبيل إلى ذلك ، ولا أقبلهم في مسلك من المسالك ، فإن أقامهم الفقيه علي فارع ، حتى أفسدوا البلاد ، وكثرت لهم المطامع ، وفعلوا بدولة المتوكّل ما فعلوا ، ودخلوا الحصون وسلبوا وقتلوا ، وطلب الإمام في ذلك اليوم الأجناد من صنعاء ، وسار على اهتمام ، ونزل ببيت خليل من مَدام ، وأصبح يوم الاثنين ثالث وعشرين ربيع الآخر مُجداً على السير ، فخرج من مَدام بأيمن طير ،

(1) سقط في الأصل لا نعرف قدره ، وقد نبّه عليه النّاسخ بقوله (من هنا سقط في الأم التي نسخ عليها) ، وترك فراغاً وجه الورقة ١٨ .

وبِنزل بيت الضّلعي من بني زيد ، فعلم العدو أن وقع في قنص الصيد ، وعسكر هنالك أياماً ، وطاب له ذلك المحلّ مقاماً ، ومازالت القبايل ترد عليه في السيوف والبنادق والعوامل ، فأمر بالحطّاط ، وأنزل حيث يريد تلك المحاط ، وكان قدومه إلى ذلك المحل ، قد أصاب مشايخ أهله الخوف والوجل ، فهرب كلّ مريب ، وشرّد كلّ من ليس له في الإقبال نصيب ، فسار أحمد بن علي الضّلعي بأهله ، إلى بني عبد بأهله ، وتوارى حسين القفيلي من محله [٢١] ، وتبعهم جمع كبير من عيال سريح وأهل الجبل ، لما أصابهم من الفشل ، واتضح للإمام من ذهب ممن أقام .

وفي يوم رابع وعشرين ربيع الآخر ، أمر الإمام بخراب بيوت الهاربين ، وهدم قصور الهاربين ، وذلك في جهات عيال سريح ، وقبض على أموال جماعة من بني الزّبير ، كانوا هربوا وهدم دورهم ، وكان الابتداء في بني زيد بيت الشيخ أحمد بن علي الضّلعي .

وفي يوم السبت سابع وعشرين ربيع الآخر ، تمشى الإمام من بيت الضّلعي إلى الجنات[1] ، فدخلها ولقلوب أهلها وجيف وأنات ، وأمر مقدميه الأمير محسن بن يحيى بن محسن [المتوكل] أن يتقدم على حضده ، فسار كما أمره الإمام ، واستدعى الجند على التّمام ، ودخل بأجناده الحميده إلى بين معمورات زيده ، فهدم بها محلات من السّامر ، ثم تقدّم محاذياً لغُولة عجيب ، وقد أخذ من الحرم بنصيب ، ومرّ بالسّكاك ، وقلوب أهلها قد وقعت في الشّباك ، وأقدم بالأجناد المسعدة ، على قصور حمده ، فما هي إلا ساعة ، وقد وقعوا في

(١) تقدم خبرها قبل قليل .

كف النّدم ، على عدم الطّاعة ، وبعث الأمير محسن بن يحيى إلى الإمام بالبشارة ، وأخبر بأنّ الأعداء أخرجت من كل دار ومنارة ، وأنه قد رتّب الشّكاك جميعها بالأجناد ، وأن حَميده قد خليت من أهل الفساد ، فأظهر الإمام وهو في بني زَيد السُّرور ، علم بذلك أن قاع الشرور ، فإن أهل حَميده قد تعجرفوا من قبل هذه الغزوة ، وظهرت لهم على من قصدهم من الأمراء شِدّة ونَزوة ، وما زال الفساد لهم شعاراً ، والعُجب والتيه لهم دثاراً ، لأنهم لمنع أنفسهم من الدولة صاروا في قوّة ، واكتسبوا السّلاح والفراش والحوث ، ونبذوا المروّة ، ولولا أنّ الإمام المهدي عبد الله كان بالقرب منهم في بني زيد ، لما زلزلهم الأمير محسن بن يحيي على ذلك الحَيْد ، حتى تمرّ الأيام واللّيالي في القتال ، وتربص في ذلك أرواح الأبطال ، لكنّهم علموا أنّ بَعْدَهم من لا يُطاق ، وعَلموا أنهم إن تبطّوا حالقت سَلاسل الإمام منهم الأعناق .

[لجوء الشيخ القُفَيلي إلى حصن شاجر]

[٢٢] فر القُفَيلي [١] بأهله وما يملك من الذخاير ، وتعلّق بحصن شاجر ، وكان قد استفات لحفظه وحفظ أهله بقبيلة حاشد ، فجاءه الشيخ محسن بن علي عمران في جَماعة من بني صُرَيم ، وبني الصّايد ، فدخلوا ذلك المَثل ، وظنّوا أن ليس لهم عنه مزلزل ، وكان القفيلي قد ملأ حصن شاجر ، كلما يحتاج إليه المحتاز ، وحفر بها البرك وقَضْضَها ، وجعل السيول إليها تجتاز ، وذخر بها الحطب ، وملأ المدافن بالحبّ ، وعلق بها السّلاح ، واتخذ للمتعة في يوم الكفاح ، وعسّر الطريق إليها ، وجعل العماير تحمي عليها ، وما زال في

---

(١) القفيلي : شيخ خارف من بلاد حاشد .

أيامه يشتري البارود والرصاص ، ويضعه بجبخانة بها للدائم الخاصّ ، وكان من تحت هذا الحصن قرية على الطريق ، ومن فوقه حصن سكن المعيي لكل باسل بطريق ، ومن عدنية الهجرة ، ومن شامية الحَيود الشاهقة المشمخرة .

وعند ذلك نهض الإمام المهدي عبد الله بالأجناد ، وأمر بحمل الأثقال إلى ذلك النّاد ، وخرج في أبهة المملكة ، فأيقن العدوّ بالذّهاب والهلكة ، وأرجف من بلاد القبلة كل قرية ومحلّة ، وخافته بنو صُريم والعُصيمات ، وكلّ واحد منهم في جلده مات ، ونجّلوا متاعهم إلى الأطراف ، وهربّوا أطفالهم ونساءهم لشدة الرّعب والإرجاف :

أين المفرّ ولا مفرّ لهارب ولنا البَسِيطان : الثّرى والماءُ

وخافت حاشد أن يتمّ عليها الدّمار ، وأن يتغشاها شؤم الإدبار ، فلم يبق بفراهم الخارجية نافخ نار ، وخفقت قُلوب الأعداء في كل مَذْهب ، ونزلت الذّلة على قبائل أرحب ، وبعث الإمام الرّسائل إلى السُّودة[1] ، ليُنبه من بها أنها لجيشه مقصودة ، ودخل خوف الإمام إلى كل مكان ، وسارت بأخبار سطوته الرّكبان ، ونزل ساعة في رَيدة ، وحالته تلك محمودة ، ونهض منها فوجد الشكال مملوءة بأهل الأدراك ، وتلقاه الأمير محسن بن يحيى بن محسن المتوكل في الأجناد ، ودخل حمده على أمّ استعداد ، ونزل بدار جهلان ، وصرّف الناس في كل قصر ومكان ، وعقب وصوله وصل أهل الكدّ يجرون المدفع الأعظم ، المسمّى بالأشرم [٢٢] ، فرمى به المعني الحاج حسين التّركي ، فزعزع بصوته كلّ باغ ، وطأطأ كلّ متلكي ، وداخل الرّعب من شرد وسكن ،

(١) هي سُودة شظب ، مشهورة معروفة من حاشد .

وأجابته الجبال وأعالي القنن ، وبلغ صداه إلى المحادر من بلاد حاشد ، فظنوه كالرّعد ، قامت به صاعقة تتبعها صاعقة .

وكان وصوله والرّمي به وقت صلاة العشاء ، فقتلَ به العدو وتلاشى ، وتوسّل القفيلي إلى الإمام ، بالقاضي أحمد بن علي العَكام ، بأن يؤمنه من سطوته ، وأن يسكنه ببلدته أمناً لا يخاف لطارق ، طائعاً لا يناله شيء من العوائق ، وعفو مطيتين له عظيمتين ، هذا وهو بحصن شاجر باكي العين ، فلم يقبل الإمام منه ذلك ، واشترط وصوله إلى حضرته ، وله فيه الحكم على مقتضى إرادته ، وجيء صُبح الأربعاء بأكابر الجُناة في الأغلال ، وأقيموا بباب الدار ، في هيئة وحال ، ومازال القفيلي يتوسط بمثلٍ على أحمد شريان وجماعة من عقّال العسكر ، وقلبه إذ ذاك يخفق ، وعنده جمع من حاشد كان[1] كالمستوثق ، فاتضح لهم أنه على ذهاب لأنّ قلبه من هول قدوم الخليفة قد ذاب ! ، وأطلق لقبايل حاشد جميع ما يملكه ، وسيّر بعضاً من متاعه إلى طريق يَسْلكه ، ومازال الوزير محرضاً على وصوله ووقوفه بباب الإمام ومثوله ، ولمّا بلغه أنه قد هرب ، عرّف الإمام السبب . فبعث الإمام المهدي أيدّه الله الجُند على من بحصن شاجر ، وقال النّاس : إنّ به جمع حاشد الأكابر ، فتقدمت خولان وطائفة من التوابع ودخلوا القرية السُّفلى ، بعد أن أخرجوا منها كلّ راتب شاجع ، وصعدوا الجبل وداروا على ذاك المحل ، وقدّم الإمام قبائل همدان على الهجرة . فداروا على حُصونها ، وكانت لهمدان الكرّة ، وأصدقوا الحرب ، وقصدوا لعظم الكرب ، لكنّه كان عليهم من أهل الهجرة

(1) في الأصل (كان بهم) والأصح : كانَ كما أثبتناه .

كين ، فلم يشعروا إلاّ بالرمي من خلفهم ، فقهقروا راجعين ، بعد أن انتصروا وقتلوا وأخرجوا من المراتب الأكثر ، وتسلقوا إلى حصون الوصول إليها متعذر وقتل من همدان ستة أنفار[١]،وحملوا إلى مطرح الخليفة ، وأمر الإمام بجرّ [٢٤] المدفع ونصبه على دائر شاجر ، فقرّب وأرسلت النّار إلى باروته ، فزعزع بصوته من تعلق بشاجر وحيّوده ، ونصبت حاشد في تلك الحال الراية ، وطلبوا الأمان ، وسألوا الإبقاء عليهم والرّعاية ، فكلّمهم الأمير فيروز المتوكّل ، وأمير المحطة ومحسن بن يحيى وأحمد بن علي البرطي وغيرهم ، في فتح الحصن وخروجهم إلى أيديهم ، فأذعنوا لذلك ، ودخل أولئك ، وكان قد وصل الشيخ محسن بن علي عمران إلى باب الإمام لإصلاح شأن القفيلي وأولئك الطّغام ، فاستحجّه الإمام بإخراج القفيلي والذهاب به ، والتغمير على الإمام بأنه باق بمرتبه ، وجيء بحاشد في أول الّليل ، على حالة الهوان ، وتسلم الإمام أسلحتهم وغلّهم بذلك المكان ، وكانوا خمسة وثمانين نفراً ، وقرنهم مع أسرى الجنّات وسيّرهم إلى حبس عمران يوم الخميس ثاني شهر جمادى الأولى .

ونهض الإمام من خنده إلى حصن شاهر ، ونجمه على الأعداء قاهر ، وقد تعطلت الحصون كلّها ، وخرج منها أهلها ، ولم يبق بحصون الهجرة وحصون سكن أحد ، بل أجفلوا وتبعتهم الأجناد إلى المطرد ، وفرّ من مدينة خمر كلّ شاجع مُتَمرّد[٢] ، وتفرغت بلاد حاشد وظنّوا مسير الإمام إليهم وأنه عنهم غير حايد ، ووصل لذلك الدّام المثار ، يحيى محمد ضعضعة من حصن عفار ، مسلماً لمفاتيح الحصن إلى يد الإمام ، ووصل أحمد بن ناجي منصور ، وأبو ذيبة وغير

---

(١) هكذا في الأصل والعبارة مبتورة .

(٢) الأصل (متشر) ولعل ما أثبتناه أقرب إلى الصواب واستقامة السجع .

هؤلاء ، واستقر الإمام قليلاً بحصن شاجر ، ورأى القتلى هناك طرحاً على ممر السّاير ، ثم قام وأمر بهدم الحصن ، وتكسير عِلاَّت الماء ودفنها .

وفيها يوم الجمعة ثالث شهر جمادى الأولى ، سار الإمام عن خشده قاصداً لعمران ، وقد شفى بفعله قلب كلّ إنسان ، وأمر بهدم الحصون والقصور وساير الدّور ، وأخّر الإمام لذلك مقدميّة محسن بن يحيى [المتوكل] .

[٢٥] وفي يوم السّبت رابع شهر جُمادى الأولى ، وصل إلى حضرة الإمام النقيب يحيى بن مُفْلح بن ناشر ، وكان قد فرّ من صنعاء إلى السُّوده ، وهو لأعلام خوفه ناشر .

[هدم سُور مدينة عَمران]

وفي ذلك اليوم أمر الإمام بهدم داير[1] عمران [وقام] أهل الخراب بهدم الجانب الغربي مما يلي الباب ، وحضر جماعة مُتشفّعين في بقاء الداير ، وأن يعطف الإمام على من به من الضُّعفاء ، ومن لا يَسْعى له في تلك المناكر ، سيا وقد ضبط الإمام الأشرار ، وأشعل في قلوبهم النّار ، فقبل الشفاعة وأمر بمنع الخراب ، تلك الساعة !

[شكوى من تأخر الأرزاق]

وفيها في يوم الاثنين سادس شهر جمادى الأولى وصل جمع من البطانة القائمين ، مع الأمير محسن بن يحيى على خراب حصون خمدة وقصورها ،

(١) داير : سُور .

يشكون تأخر الأرزاق ، ولم يلتفتوا إلى ما وقفوا عليه من مدافنها ، ومخازن دورها ، فأعادهم إليها .

[عودة الأمير مُحسن المتوكل والعفو عن صالح الحيدري]

وفي يوم الرّبوع ثامن شهر جمادى الأولى ، وصل الأمير محسن بن يحيى بن محسن من جنده وقد أهدم كثيراً من العماير ، وأشعل على السقوف منها المناير ، وفي ذلك اليوم وصل الشيخ صالح الحيدري بعد أن أمّنه الإمام ، وعفى عنه ما جنى من الآثام .

[خراب حصون عيال يزيد]

[٢٦] وفي يوم الخميس تاسع شهر جمادى الأولى ، سيّر الإمام السيد علي بن حسن الدّرة في جمع من البطانة لخراب حصون جبل عيال يزيد ، وأن لا يقبل معذرة لشائب ولا وليد ، وألا يدع حصناً إلاّ هدمه ، ولا قصراً إلاّ دقّه ، لتحكم أهل الجبل في الفساد ، وتمكنهم في العجرفة والعناد .

[تعيين قاسم بن أحمد المنصور على عمران]

واستدعى الإمام أيده الله قاسماً بن أحمد بن المنصور بالله الحسين من صنعاء ، لولاية عمران وأعمالها ، فوصل حضرة الإمام يوم السبت حادي عشر شهر جمادى الأولى ، ودخل على الإمام ، فأمره بالمسير إلى الوزير ، وفرض الإمام على مشايخ عمران والجنّات الآداب ، بعدما شاهدوا من الهوان أشدّ العذاب .

وفي يوم الأحد ثاني عشر شهر جمادى الأولى ، كَسَا الإمام القاسم بن أحمد بن المنصور وأعطاه مركوباً ، وجعل له كاتباً يحيى بن علي الرّضي .

[عودة المهدي مع أسراه من حاشد]

وقوّض الإمام خيامه عن عَمران ، صُبح الاثنين ثالث عشر جمادى ، وسيّر بين يديه الأسرى في الأغلال ، وقرن بهم جمع حاشد ، وما أسعد لإطلاقهم واحداً من العقّال ، ورأى أنهم ممَّنْ مَهر في الربا ، وأنّ أموالهم حلال وأطفالهم للسبا ، ووصل الروضة بين صلاتي الظّهر والعصر .

وفي يوم الثلوث رابع عشر جمادى الأولى ، سيّر الإمام الأسرى إلى صنعاء ، يقودهم الأمير فيروز ، وانتظر بهم لوصول الإمام باب شعوب ، فجاءهُ الأمر بإيداعهم السّجن ، وسار الإمام عن الروضة ، قبل ظهر يوم الرّبوع خامس عشر جمادى الأولى .

[إطلاق عثمان فارع]

وأخرج الإمام عثمان بن علي فارع من السجن إلى نُوبة الحاج توفيق بالبستان .

[تعيين النقيب حسين أبي حُليقة على رداع وقايفة]

وفي هذه الأيام عاد ابن داوود من رداع ، وكان مع علي سعيد الحاج على قايفة ، يشكو انقطاع الإقامة [٢٧] عنه وعن أصحابه ، وسيّر الإمام أيده الله عوضاً عنه النقيب حسيناً أبو حُلَيْقَة[1] ، فسار في نحو ألف من قومه خَوْلان ، وبلغ إلى حُصن الذّهب ، وحصر من فيه ، ولصاحبه يد على علي سعيد لا يقدر عليها يُكافيه ، فجاء من علي سعيد كتاب يوقف فيه النقيب حسيناً ، فتركه

(١) راجع عنه وتفاصيل هذه الأحداث : مئة عام [illegible] ٢٠١ ومابعدها .

على رأيــه كما تراه العين ، وســار ابن أبي حليقــة إلى خَبْزة وهي بــالقرب من القريشية ، فنزل فبلغه أنّ أهل حصن الذّيب اعتدوا فنهبوا من متاع المتأخر من أصحابه ، فعاد فأفلتوا ذلك المنهوب ، وقطع عليه الشيخ علي سعيد المدد ، فكتب إليه يلومه : « وأنك صَنَعْتَ مالم يَصْنعه أحد » ، فأجاب علي سعيد : « بــأنّ قومــك انتهبوا على أهل جَبَل لِــي شيئــاً من الغنم » ، فقــال ابن أبي حليقة : « نَحسب لــك المأخوذ على مــا يقدّر ويقوّم » ، ودار مــا بين علي سعيد وبين قــايفة كلام في الإصلاح ، وجــاء الــسفير بينهما وراح ، وكتب علي سعيــد إلى النقيب حسين أن يتوقف ، وأرسل بكتب إلى صنعــاء ، يتوجع من مفاتحة الحرب ويتلطف ، وكثر خوفه بعد مسير جُنْد الــدولــة ، أن تثب جموع قايفة على ماشيته وتأخذها بالصَّولة ، وكان الإمام أيدّه الله قد بعث بعوثــاً على قــايفة ، بعد مسير النَّقيب/ [٢٨] حسين بن أبي حليقــة ، منهم سعد مفتــاح والشيخ علي بن ناجي القوسي[1] ، ومطلهم علي سعيد من الإقامــة ، فعــادوا إلى بلادهم وما عليهم في ذلك ملامة .

وظهر للإمام تضرّب أحوال علي سعيد ، وعدم نُصحه للإمــام فيما يريــد ، فسيّر الإمام لضبطه سَعْد الساوي في جماعة من العسكر ، وأن يــأتوا بــه مَغلولاً مجزوراً ، ونفذ أمر للنقيب حسين أبي حليقة ، أن يضبطه فضُبط ، وســاروا بــه إلى ذمــار ، وأودعوه السجن ، وضَربت المسامير على دوره ، وامتنع من الخروج من الحبس ، متعللاً بــالخوف من حسين بن أبي حليقــة : أنــه إذا حــاذى داره وبلاده ضبطــه ، ورجّح الإمــام بقــاه ، وألاّ يرتفــع عنــه سعــد الساوي ، إلاّ بترجيح من الإمام يراه .

(١) القوسي من كبار مشائخ الحدأ .

[حملة على أهل جبلِ عياد يزيد]

وفي هـذه الأيـام ، وصل الخبر بـأنّ أهل الجبـل منعوا من تخريب قلاعهم المبدعة ، وجاءت كتب المتولي للخراب السـيد علي بن حسن الدُّرة ، فسيّر الإمام عليهم أمير الجنـد الأمير فيروز المتوكل ، فتقدم في نحو الألف وانضم إليه رأس قبيلـة نهم النقيب هـادي بن علي أبـو لحوم ، ومن كان بعمران من الأجناد ، وكان مسير الأمير فيروز يوم الخميس ثـالث وعشرين [٢٩] جمادى الأولى ، فأرجفَ أهل الجبل لوصوله وذلّوا ، فتقدّم بالعملة إلى الخراب ، فعلموا أنهم قد عجّلوا بالمنع وزلّوا ، فَدَمدم الحصون والمعاقل ، وزلزل قلوب من هنـاك من القبائل ، واستمر على ذلك أياماً لا يسمع لشاكٍ كلاماً .

[وفاة إسماعيل بن يوسف بن المتوكل قاسم]

وفي يـوم الجمعـة رابع وعشرين شهر جمـادى الأولى ، تـوفي إسماعيـل بن يوسف بن الإمام المتوكلّ القاسم بن حسين ، عن نحو ثمانين عاماً (وهو إذْ ذاك أكبر بيت حسين)[1] .

[قطع رؤوس في جبي ريمة وإرسالها إلى صنعاء]

وفي يـوم الجمعـة غرة شهر جمـادى الآخرة ، وصـل رأس شيخ المسخن ، من أعمال الجبي ، ورأس ابن عمه ، وذكر العـامل السـيد قـاسم بن أحمد الشْرعي في كتابه أنّ جماعة من أهل المسخن هربوا إلى حُبث ابن دَرْعان ، وتربعوا ابن علي

---

(١) حدث تقديم وتأخير في الخبرين حيث جاءت وفاة إسماعيل المتوكل مكررة في اليوم السابق لخبر توجه الأمير فيروز واليوم التالي أيضاً فأثبتنا الأخير لاتساقه مع الأحداث .

(٢) ما بين القوسين أضفناه من الخبر نفسه الذي كان قبل هذا للمؤلف نفسه .

حميدة ، والمنامة عمال حمود على تلك المحلات ، وأنه لامهم على تلك الحركات ، واسترجعهم عن تلك الجهات ، فتعجرفوا ولم يسعدوا ، وأظهروا أنهم قد نبذوا الطاعة وأفسدوا ، فأرسل العامل أخاه حسين بن أحمد الشرعي ، في أربع مئة من جند الدولة ، وتقدم ابن حميدة وظن أنه بجمعه مبلغ سؤوله ، وقام بمركزه يناضل ، فهجم الجند المهدويّ على تلك المحامل ، فتفرق جمع ابن علي حميدة ومن إليه ، ودارت الدائرة عليه ، واحتزت تلك الرؤوس من مركزه .

[طلوع الشريف حمود للاستيلاء على حصون في منطقة شهارة]

وفيها وصلت الأخبار ، بطلوع الشريف حمود [أبي مسمار][1] إلى الحميسين من أعمال بلاد شهارة ، وأنه استفاض على كثير من حصون تلك البلاد القائمة العمارة ، وأنه عامل جماعة ممن أساء إليه وأذنب ، وصار بعد ذلك/ [٢٠] يتطلب عمارة حصن كوكب .

وكان السبب في هجومه على الحميسين ، أنها نزلت إليه جماعة من أهل ذلك المحل ، يتطلبون منه عهدة يقضوا عنهم بما حصلوه منها الدَّين ، فسألهم عن بلادهم ، فسهلوا له السلوك إليها لينالوا بذلك غاية مرادهم فطمع في الولاية ، وأرسل طائفة من أهل العناية ، وحرّضهم على قبض المعاقل ، والسياسة الحسنة لكل شيخ وعاقل ، فوصلوا إلى أطراف بلاد الحميسين ، فكانت بينهم وقْعَة ، دارت الدائرة فيها على جند حمود ، ثم سكت أياماً وأرسل جمع كبير ، وحثّهم

---

(١) هو الشريف حمود بن محمد أبي مسمار (١١٧٠ - ١٢٣٣ هـ/ ١٧٥٦-١٨١٨) حاكم أبي عريش الخارج على الإمام المنصور أولاً ثم ابنه المتوكل أحمد فحفيده المهدي عبد الله هنا (انظر عنه وتفاصيل صراعه ثم نهايته في كتابنا مئة عام ١٢٧ - ١٤١ ، ٢٢٠ - ٢٢٧) .

على المبادرة في المسير فكانت وقعة أعظم من الأولى ، وانهزم جند حمود ، ولم ينالوا سُؤْلاً ، فأضمر في نفسه الخداع ، وأظهر لقومه أن حرب أولئك لا يُستطاع ، وطلب منهم المصالحة ، وعزم على منازلتهم بشدة المكافحة ، وأشاع بأن قبيلة يام نازلة عليه ، ومتقدمة بالمناوشة إليه ، حتى ملأ الخبر هذا الأسماع ودخل إلى جميع البقاع ، فتقدّم وأظهر أنه سيعمر على أكمتي ، حرض حصنين يمنعان النّازل من يام بالفراش[1] ، فيكون بذلك مساوياً بين الّذين ، وأطلع العَملة ، واستحثهم على العجلة ، وهو يطلب إليه العسكر ، ويخادع جماعات من الحميسين بالمال ، ويعاشر حتى أشاعت له قرى من الأسافل وحصون ، وهو كاتم للسّر المصون ، فأدخل الرّتب ، وغلّق إليها ووثب ، وناجى أهل المكر والدّهاء ، وصانع طائفة بالوعد ، وطائفة حذها حتى انتهى إلى حصن كوكب ، ومدّ خيامه على القبائل هناك وطنّب ، وكاتب إلى قبائل حاشد وإلى الفقهاء وأرباب المساجد ، واستدعى بالسيد يحيى بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن قاسم بن المتوكل ، وكان له صديقاً واستدعى ولد أخيه علي ، وهو أحمد بن علي بن إسماعيل ، فساروا إليه من شهارة ، وأفصح لهم عمّا أراده من العمارة ، فحسّنوا له ذلك ، وذكروا له مُصَانعة أهل القطع ، وجميع أهل الأموال ، وكل مالك .

[تورط عامل شهارة أحمد المؤيد مع الشريف حمود]

فذكر لهم أن المتصدر بتلك البلاد قد تفرّد وهو السيد أحمد بن يحيى بن المؤيد [٣١] ، فوعده أولاد علي بن إسماعيل أن يضموه إلى ذلك الجبل ، وساروا

(١) جمع : (فارِشَة) وهي البهيمة من الأنعام والحيوان .

إلى أحمد بن يحيى وحسّنوا له الانضمام إلى الشريف [حمود] لأشياء ، فقال : لا أقدر وأمري متعلق بالدولة القاسميّة ، وولاتي مستمدّة من صنعاء ، والبيعة للإمام مانعة عن هذه البليّة . فقالوا له : هذه الطُّلبة لا نقطعها ونحن معك لا نضيّعها ، وليس المراد منك إلاّ معرفة الشريف وسماع خطابه اللطيف [!] والتّملي بحديثه وأخلاقه . فسار وهمّه عظيم ، فوصل فقابله بالبشر وحسن التلقي ، وأكرمه وأكساه وأعطاه مركوباً ، ولمّا سار من عنده تنكرت له الرعيّة من أهل قطعته ، وقالوا له قد صرت الآن حمودياً ، ولا قبول لك ولا كرامة ، فسار إلى رؤساء حاشد وطلب منهم النّكفَة[1] بأن يعينوه ، فسار معه طائفة من العُصيات وعذّر وغيرهم ، فالتقوا وكانت بينهم وقعة انتصفوا له بها من أهل إقطاعه[2] ، ولم يشعر إلا بوصول أمر من الشريف ، وفَرْقَة[3] على أهل إقطاعه ، فلم يجد بدّاً من تسليم ذلك ، فسلّموا خمسة وعشرين مئة قرش فرانصة ، ومدّ الشريف حمود يده بتلك البلاد ، وحمّلهم على الدّين ، بعد أن غفلوا عنه دهراً . ومازال حمود يكاتب إلى عُقّال حاشد ويرسل إليهم الأموال ، ويطلب منهم فتح الطريق إلى جهات خَمِر ، فامتنعوا ورغبوا عنه[4] .

[المهدي يسجن وزيره العفّاري]

وفي ثامن جمادى الأخير [٢٤ إبريل ١٨١٧ م] يوم الجمعة ، عقب الصلاة ، حبس الإمام وزيره الأعظم قاسم بن علي العفاري لخفّة السّكة ، وشدّة الحدّة ،

(١) النجدة ، والحشد باستنفار القبيلة وذمرها .

(٢) المقصود بالإقطاع هنا المنطقة التي تحت ولاية المؤيّد .

(٣) الفرقة : ضريبة تفرض على النّاس وتجبى منهم لأمر تأديبي كهذا .

(٤) يعني أعرضوا عنه وتركوه .

مع علمه بكمال منفعته ، وظهور محبّته ، واستدعى ذلك اليوم السيد إسماعيل بن قاسم الأمير وقلّده العُهدة ، وأناط كتابة آل العفّاري[1] بإسماعيل إبراهيم خُمَيْد ، فكان مبتدأ الأمر ، إطلاق أسراء حاشد من السجن بتوسط يحيى بن مُفلح ناشر .

[المهدي يرسل فيلاً لمحمد علي باشا]

وفي يوم الاثنين سادس وعشرين جمادى الآخرة ، أرسل الإمام بالفيل للباشا محمد علي متولّي مصر ، فنزل من صنعاء إلى المخا ، وسار به الشيخ محمد عابد [السِّنْدي][2] ورحل به إلى مكة المشرّفة يوماً واحداً ، وعاد إلى متولّي جدّة السيد علي اليوشكلي فسيّره إلى مصر .

[وفيات]

وفيها يوم الرّبوع ثامن وعشرين جمادى الآخرة [توفي] محمد بن محسن بن المنصور حسين .

وفيها يوم الخميس تاسع وعشرين جمادى الآخرة وصل الشريف علي بن ناجي الجوفي ، بعد فراره من ذَهبان بأمان من الإمام .

---

(١) ينسب الفقهاء (بنو العفّاري) أهل صنعاء وشهارة وذمار ويريم إلى (عفّار) وهي من نواحي حجّة على مقربة من كحلان (مجموع الحجري : ٦٠٦/٢) .

(٢) فقيه ، عالم أصله من السند تلمذ على شيخ الإسلام الشوكاني وقام بالسفارة للمتوكل وابنه المهدي عبد الله إلى مصر وتوفي سنة ١٢٥٧ هـ/ ١٨٤١م (انظر عنه مئة عام ١٩٤ ، وترجمته في البدر الطالع : ٢٢٧/٢) .

وفي يوم السبت غرّة رجب [توفي] عبد الرّب بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن المهدي صاحب المواهب .

[المهدي يُودع أعمامَه وعمّ أبيه السّجن]

وفي يوم الرّبوع خامس رجب [١٢٣٢ هـ / ٢٠ مايو ١٨١٧ م] ، بلغ الإمام عن أولاد المنصور بالله عليّ[1] شيء يقدح في ملكه ، فقبض خيلهم التي مع عمه قاسم وإسماعيل ويحيى وزيد .

وفي صُبح يوم الجمعة سابع رجب عقب الغداء ، أودع عمّه قاسم الحبس ، وألحق به عمه يحيى ومحمداً وزيداً الحبس - قبل الصّلاة - ، وأمر بإيداع عمّ أبيه طالب بن المهدي الحبس ، فامتنع وأراد الفتنة ، فكفّ الخدم عنه ، فأرسل الإمام قبل الغداء القاضي محمداً بن علي عبد الواسع[*] إليه وعاقل الخدم ، وطلع عند ذلك يعقوب بن المهدي ، وصلاح الدين ، وحذّره الجميع من المباينة ، فامتثل الأمر وأودع السّجن / [٣٢] .

[٣٢] وفي يوم الجمعة الثّانية ، رابع عشر رجب طلع الإمام القصر ، ونقل أعمامه من الحبس العام إلى البيت الذي حُبس فيه السيد العلامة علي بن أحمد بن إسحاق[2] ، ووجه الإمام عمالة ريمة لحسين بن أحمد العَلفي ، وكساه

---

(١) راجع عنهم الفصل الخاص بالمنصور علي بن المهدي عباس وحكمه (١١٨٩ـ١٢٢٤ هـ / ١٧٧٥ـ١٨٠٩) في كتابنا مئة عام : ٥١ ومابعدها .

(٢) هي دار بقصر صنعاء اتخذ سجن العلامة ابن إسحاق بها ثماني سنين لخروجه على المنصور حتى أطلقه الأخير عام (١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م) وقد توفي العلامة ابن إسحاق بعد ذلك بعامين ، راجع دوره في حكم المنصور علي حتى وفاته سنة (١٢٢٠ هـ / ١٨٠٥ م) مئة عام : ١٠٢ـ١١٣ .

وكما محسناً بن يحيى بن محسن بن علي لولاية الحدا ، ثم رجع توجيه محسن بن يحيى لعمالة حَجّة وبلادها ، لما ظهر من تخبط الشُرفين ، ومساعدة حاشد للشريف حمود .

[الشريف حمود يراسل الشيخ الأحمر وعقال حاشد]

ووصلت كتب بن حَـوث أنّ الشريف طلب عُقّال حاشد : الغصيبي والصُريمي ، للوصول إلى جبل الحميسين ، فاجتمعوا في يوم الجمعة رابع عشر رجب ، وكان وصول الكتاب من حمود إلى الشيخ علي بن ناصر بن يحيى الأحمر ، فيه كمال التّرغيب له ، ولمن بحاشد من العقّال ، وأرسل إليهم بمال ، فسار من الحُمران : أحمد بن حاتم ، وناصر بن مُصلح ، ويحيى بن علي وصالح بن محمد قاسم وحسين بن مقادمي ، هؤلاء الحُمران في عشرة آخرين من العُصيات .

ومن بني صُريم : الشيخ محسن بن علي عمران ، في جماعة منهم ، وعقّال غشم والبِقاع ، وعُقال السّنتين .

ومن الجراف علي بن حسين العنزي من بني العنز ، وأربعة من آل أبي الحسين ، وسالم العرجلي من حبار ، وساروا يوم الأحد سادس عشر رجب ، فوصلوا إلى بني كعب من الشرف .

[عودة الأمير فيروز إلى صنعاء]

وفي يوم السبت ثاني وعشرين رجب ، وصل الأمير فيروز من الجبل ، بعد أن استقصى الخراب ، وأذعن أهل كلّ محلّة لتسليم العَلَف وغيره ، ممّا قد كان

حتى وصل جماعة [illegible] : صالح بن أحمد حبيش صاحب بني [illegible] ، وأحمد [illegible] صاحب [illegible] ، وطلبوا من خليفة الإمام في قبول الضمانة .

وفي يوم الخميس سادس وعشرين رجب ، أرسل [illegible] القاسم بن أحمد [illegible] سعيد [illegible] صاحب [illegible] وإليه سبعة أنفار من أهل الجبل .

وفي خامس وعشرين رجب أرجع الإمام زكاة الوقف على [illegible] فكانت له [illegible] عند الله .

[استيلاء الشريف حمود على الشرفين]

وفي يوم سادس شعبان وصل الخبر باستيلاء حمود على بلاد الشرفين ، وأنه [illegible] ، وقيدهم بالحديد ، وأرسلهم إلى أبي عريش رهائن [illegible] في الشريف .

[[illegible] أرحب [illegible] خارج صنعاء]

وفيه [illegible] أرحب للفساد ، ومعهم الشريف علي بن ناجي ، والشريف [illegible] في عشر من الخيل ، ونحو الستة عشر مئة من [illegible] ليلة الخميس حادي عشر شعبان ووصلوا شرقي الروضة نصف الليل [illegible] [1] [illegible] ونهبوا بيتاً ، وأصبحوا ببيت الخولاني على ظن [illegible] ، فبعث الإمام عليهم الأمير فرحان المتوكل ، والأمير فيروز في

(1) [illegible] بياض في الأصل .

الخيل والرَّجْل ، وأمرهم أن يحطوا بـداع الخير ، وأمر من بجواز[1] صنعا مع العساكر أن تلمّ عليهم ، وخرجت الخيل من صنعا فجالت في القاع فهال أولئك ذلك الجمع ، فـا هـو إلاّ أن أقبل اللّيل من يرم وصولهم [٢٢] ، فتجمّعت أرحب ، وهربت فـارّة عليهم الـذُّلّ ، فلحقتها العساكر المهدوية إلى خلف جدر .

[زواج المهدي وأخيه ومطاردته لأرحب]

وكان الإمام تلك الليلة قد أعرس بـابنـة السيـد العلامة إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد ، وأعرس لصنوه إبراهيم بابنة القاضي العلامة يوسف بن إسماعيل الصديق .

وفي صباح إعراسه ، تقصّد أرحب إلى ديـارهـا ، ورأى الإعراس الحقيقي مُناجزة الأعداء محلّ إيرادها وإصدارها ، وبعث لقبائل خولان وغيرها ، وحشد أجناده ، واشتغل بتعبية أمر الجهاد ، وخرجت خمس خيل من أرحب صُبح الثلوث سادس عشر شعبان سنة ١٢٣٢ هـ [١٨١٧/٦/٣٠ م] ، فعقرت فرس من فرسان أرحب ، وفروا ، ووصل ذلك اليوم النقيب حسين أبو حليقة في جمع من خَولان .

[إطلاق أعمام المهدي والعَفّاري من السجن]

وفي يوم الثلوث سادس عشر ، أخرج الإمام من الحبس أولاد المنصور ، وطالب بن المهدي ، وأطلق قاسماً بن علي العفّاري من الاعتقال في بيته .

(1) الجواز : المجاور للمدينة أو القريب منها .

[حشد القبائل لتأديب أرحب بقيادة المهدي]

طرقت ست خيل من أرحب للشريف محسن الثابر وعلي ناجي ، فنهبت بقاع ذهبان ، فبلغ الإمام المهدي فبعث خيلاً يطرش في الحال ، فطرشت ، وظفر خيّالة المهدي بفرسٍ عليها راكب فقتلوها تحته ، وقام لذلك الإمام وقعد ، وسار من يومه إلى الروضة ، وطلب قبايل خولان وبني جبر وبهم ، فكان أول واصل النقيب حسين أبو حليقة ، يوم الخميس ثامن عشر شعبان في ثلاثة آلاف ومعهم البيض الهجان ، وسيّرهُ عن الروضة إلى الصُّفْراء شرقي الروضة وما حولها للرّوضة ، واستلحق الإمام يوم خروجه قبايل سنحان وبلاد البستان ، واستعرض الإمام يوم الجمعة الجند من التوابع وخولان بعد الصلاة تحت دار البشاير .

وفي يوم السبت وصل إلى الروضة ، النقيب صالح بن قاسم الصوفي الخولاني في قبايل خولان ومعه سالم شُدَيق وبعض آل القيري ، الجميع في نحو خمسة عشر مئة مقاتل ، وسيّرهم الإمام إلى غربي الروضة بالكَوْلة ، وتضربت لذلك أحوال أرحب ، وضاق عليهم الفسيح وهم أرْحب ، وتوسّلت قبايلهم ببعض قبايل الإمام ، فتدخل الشيخ مظفر خليل ، وبذل للإمام ما بذلوه من العقاير والرّهاين في الأغلال ، وخراب العمران ، وإرجاع ما دخل من بني الحارث معهم ، والامتناع من دخول الروضة والسُّلوك ، وعدم الخروج إلى الإمام ، فلم يلتفت الإمام إلى ذلك ، ولا على قصدهم ، وأمر الإمام قبايل همدان ، أن ترتّب بالجاهلية ، وتتأهب للقدوم عليهم ، ووثبت طائفة من أرحب إلى جبل بني حَزموز ، وكانت المواخاة بينهم ، فبعث الإمام الأمير توفيقاً ، بأن يقوم على

قبايل بني الحارث وبين حشيش ، وأن يرتبوا في الجبل ففعلوا ، ودبّر الأمير توفيق الجند ، تدبيراً عجيباً ، وسيّر الإمام بعده حَسَناً أبو حَليقة إلى الهجرة من جبل بني جرموز فحطّها على باب شَراع ، واستقدم الإمام متولي عمران سيّدي قاسماً بن أحمد المنصور [٢٤] ، إلى ذيفان ليقدم بمن عنده من أهل الجبل وعيال سريح ، على بيت ثِنا وبيت الجالد ، وسيّر الإمام يحيى بن مفلح بن ناشر في جمع من خارف والقريتين ، وأن يضبطوا حدود حاشد ، وأن يتقدموا على خبة والرجوة ، وحجر الإمام على المطارح جميعها ، أن تفتح حرّباً ، وانكفت لهذا الأمر أرحب ، عند قبايل بليل من ذي محمد وذي حسين ويام ، وخبار ونهم وحاشد ، وأجابتها القبايل على نهجهم ، وتجمّعت وتحزّبت أحزاباً ، وكره الأكثر من أرحب مبايعة الدّولة ، وكتب إلى مجامعهم حزام بن سعيد رُدْمان ، بأن يظهر نفسه المصلح ، فأظهر الأكثر أنفسهم ، لكنّهم رأوا ما يتعارفونه من النكفة ، وما يلحق الآخر من العار ، فأجمعوا على الاتحاد .

وفي يوم الأحد وصلت بَنو جَهْم من بني حَبْر في جمع ، وفي يوم الاثنين ، وصل جمع آخر من خولان عليهم بعض بني القِيَري .

وأعاد الإمام جماعة من آل المهدي[1] كانوا قد خرجوا معه إلى الروضة ، فرجع منهم حسين بن قاسم بن المهدي وعبد الرحمن بن قاسم ، وعباس بن محمد بن المهدي ، وأحمد بن شمس الدين بن المهدي ، وأحمد بن إسماعيل بن المهدي ، وأذن لهم بالدخول إلى بيوتهم .

[المهدي يتوجه بنفسه إلى أرحب]

(١) المقصود (بآل المهدي) : حفدة المهدي عباس ، وهم أعمام والد هذا المهدي عبد الله وأبناء العمومة عموماً .

سار الإمام يوم الثلوث ثالث وعشرين شعبان ، ناهضاً إلى أرحب ، فوصل إلى الرّحبة ، ونزل بقرية غلابة وتلبّث هنالك ، واستعجل الصّوفي وجوعه ، وكانوا تأخروا قليلاً بالرّوضة ، حتّى مرّوا وتبعهم إلى بيت دُغَيش ، وقدم خولان في وجاه شِعب ، فنزل الصّوفي بدرب المُهرّس وفاش[1] جمعُه بما حوالي شِعب من الجهة الغربية ، وكانت نوبة جوّال المقابلة لنوبة غانم بن مهدي ، قد قبضت بيد القاضي حسين المكرمي[2] ، وكان الإمام سيّره من الروضة ، وفي يوم الرّبوع وصلت جوع قبايل نهم في خمسة عشر مئة ، بعد فوت كان بينهم وبين النّقيب علي بن حاتم والنّقيب أحمد عرامات في العراس ، فإن قبيلة نهم قالت للنّقيبين إن كنتم معنا تحت حكم النقيب هادي بن علي أبو لحوم فاليد واحدة ، وإلاّ فما واحد منا معكما ، فاستنكف ابن حاتم وعَرامات من ذلك ؛ وقصد طائفة أرحب وأظهرا الفساد ، ووصلت قبايل نهم إلى بيت دُغَيش ، واجتمعت بهادي أبو لحوم ، فحضّها وحرّضها على الحوزة ، وتكلّم النّاس في شأن نهم وخيانتهم ، على العكس (٣٥) ماهم عليه ، وجعل الإمام مطرحهم محاذياً لبئر برمان .

[قتلى وجرحى من الجانبين]

وفي يوم الخميس وصلت قبايل بني جبر ، عليهم علي بن سهل وسعيد بن (؟) وكلّهم في نحو الألف ، وفي ذلك اليوم قصد جماعة وأصحاب حسين أبو حليقة ، بعض حضاير باب شراع ، ففاجأتهم جنود أرحب ، وكان فيهم

---

(١) فاش : تشتّت .

(٢) هو من مكارمة قبائل يام الإسماعيلية .

علي بن حاتم وابن عرامان ، فتناوش الجمعان حرباً حارة من بين صلاتي النّهار ، إلى قبيل صلاة العشاء ، وقال أكثر مَطرح أبو حُليقة ، وانجلت عن قتل من الجانبين ومصاويب ، وقتل ذلك اليوم محسن بن علي حاتم ، وجيء يوم الجمعة برأسين من قتلى أرحب ، وكان قتلاهم نحو العشرين ، والجرحى نحو الخمسة عشر ، وقتل من خولان ثلاثة وأصيب منهم عشرون .

[الضرب بالمدفع على أرحَب]

وفي يوم الجمعة وصل المدفع الأشرم ، وأمر الإمام يوم السبت ثامن وعشرين شعبان ، أن يقدم على نوبة غانم بن مهدي ، وكان بها جمع من أرحب ، فسار به الحاج حسين التركي ، فأدخله لمعنبة بالقرب من النوبة ، وكان من بالنوبة يرمون بالنّار ، ودمر[1] دون رصاص ، فظنّ التّركيّ ، أنّ الرصاص لا تصل إلى المحل ، فلما وجه المدفع ، رموا بالرصاص فأصابوا ستة على المدفع ، وصار الرمي مخوفاً ، ثم رمى فلم يصب ، فلما كان نصف اللّيل سار له الأمير فيروز في جماعة ، فجرّوه إلى محلّ لا تصل رصاص من بالنّوبة إليه ، فرموا به ورموا بالمدفع الصّغير ، وكان المدفع الصّغير يصيب والكبير يُخطئ ، إلا رصاصتين من رصاصه ، فإنها أصابت على حزمة ولم تصدم مواجهة ، ووقعت رصاصة من رصاصه على بيت كان به جماعة من أرحب ، فهدمته عليهم ، واستدعى الإمام النقيب حسين أبو حليقة فوصل .

ثم أمر الإمام صبح الأحد قبايله بالقدّوم وكتب إلى وجوههم .

(١) ودمر ، هكذا في الأصل ولعلّها (ولمرٌ دون رصاص) فهذا أقرب إلى المعنى .

[الاقتتال بين أرحب ونِهْم ومن معهم]

وفي يوم الاثنين لعلّه تاسع وعشرين شعبان تثبّط الإمام عن القدوم ، وأرسل الإمام الشيخ أحمد عبد الله الضّلعي بالبيارق ليكون ناظره على نهم ، فوصل إليهم بعد الظهر ، فقاموا وفتحوا الحرب ، وكانت [نهم] مملوءة بالشّجعان ، فتصاولوا الحرب ، ثم مازالت قبايل نهم تتقدّم قليلاً قليلاً ، حتى لصقت بالبيوت ، ولم تشعر إلاّ بالخيل عليها ، وتصادم الفرسان [واقتتلوا] حتّى كانت الهزيمة ، ثم عادت عليهم قبيلة نهم ، وعرفوا من أولئك جمعاً كثيراً ، منهم الشريف محسن الدار ، ومنهم جماعة من ذوحسين ومن سفيان والمرنّسات وغيرهم ، وصبرت نهم على القتال ، وراء الـدّامر وهو يرتجز على فرسه ، فأثبتوا به رصاصة كان بها حتفه ، وأصابوا فرسه فقتلوها رمياً بالبنادق ، ومازالت نهم تكرّ في قبيلة أرحب ، ولم يقدر على دخول قرية برمان ، لكثرة من بدورها من الرُّماة ، هذا والجمع الذي خرج لم تمكنه العودة إلى البلد ، فتبعوهم إلى وادٍ به أعناب ، وجاءت الزّيادة لأرحب من الجبال ، فقدّر الله [٣٦] غارة صالح الصُّوفي على قبايل نهم ، فاشتدّت بهم ، وقام الحرب ومازال ، حتى حجز بينهم اللّيل ، وقد أصيب من أرحب جمع يقارب الأربعين ، ومازال الحرب حتى حجز بينهم اللّيل .

[همدان بقيادة الأمير ريحان في المعركة]

وتقدّمت همدان وعليهم الأمير ريحان على (   )[1] وبني سبعة ، ثم مضوا إلى بني قيداس ، فكانت بها ملحمة ، قتل فيها من أرحب ثمانية

---

(١) بياض في الأصل هو لاسم من كان مع الأمير ريحان .

وعشرين ، ومن همدان نحو خمسة وعشرين ، وقطعت أرحب رؤوس قتلى همدان ، فكان ذلك من موجبات العداوة على طريقة القبْيلة ، وجيء بأول رأس من أرحب مع يحيى بن علي خليل ، فأعطاه الإمام عشرة قروش حجر ومشخصين ذهب .

[مواصلة القتال ونتائج الحرب ١٨٠ قتيلاً من القبائل و ١٨ جندياً]

وخرج الوزير السيد إسماعيل بن قاسم الأمير نهار ذلك اليوم إلى حسين أبو حليقة ، واستحجه في عدم قدومه ، فتعلّل بعدم قدوم الآخرين ، ولم يشعر إلا وقبايل نهم تهرب ، فـار الذين معه - قبيلة بني جبر - فقصدوا قرية شعب ، وبها جمع عظيم من الرّماة ، فدخلوها ، وكان القتل بها ، فخرج ثور من القرية ، فطمع فيه جماعة من بني جبر فخرجوا يتبعونه ، فظنّ من خارج القرية ، أنها هزيمة ! فانهزموا ، فتبعتهم قبيلة أرحب ومن عندها من حيّ بكيل ، حتى قام الحرب بعقر شعب محل الطّاغوت ، فتصاف الجمعان ، وقدمت همدان وبنو جبر وخولان حتى لصقت بالمعْقر ، ثم جاءت زيادة لأرحب من بكيل وغيرها ، من خولان ، فانكسرت خولان ثانية ، ثمّ التف على خولان جمع من المتأخرين ، فاشتدّوا ، وتقدّم علي بن سهل وسعيد بن (؟)[1] ، ولقوا النّاس وأصدقوا الحرب ، حتّى كانت الهزيمة بأرحب ، وردّوهم إلى المعقر ثم أخرجوهم منه ، فهربوا ، فتبعتهم الجنود إلى قرية شعب وهزم ، وحجز اللّيل بين الجميع ، وعادت خولان في ظلام اللّيل إلى مطارحها ، وانجلت

(١) الاسم غير بين .

الحرب عن نحو مئة وثمانين قتيلاً [٣٧] من أرحب ومن معها من القبايل ، ونحو ثمانية عشر قتيلاً من جند الإمام ، من خولان ونهم وستين جريحاً ، وكان الحرب قد استحرّ في بكيل ، فما أصبحوا إلاّ على عزم الذّهاب ، فتشعّبت بأرحب الطريق ، وخاف من بحضرة الإمام من قبائل بكيل ، أن يقدم الإمام اليوم الآخر ، فيكون مستأصلاً لشأفتهم ، فتبطل بذلك حقوق بكيل ، فسعوا في التجديل ، وبذلوا وسعهم في التّطويل ، واجتمع عبد الله بن أحمد الشّايف وأحمد علي البرطي وأحمد بن شريان بن بكر ، ورفعوا إلى الإمام ، بأنّ جميع الغرّامة ستذهب في غير طايل ، سيا لمن ببابك من القبايل ، وكان اللّقا بين هؤلاء وبين جماعات أرحب في اللّيل ، فقالوا يدخل منهم عشرون نفراً بين يديّ الإمام يوم السّبت رابع رمضان بعد الوفا بهذه الشروط .

[عودة المهدي إلى صنعاء بعد الحرب]

(....)[1] فوصل صنعا مضطراً هو ومن معه ، ووصل له يوم ثالث وصوله صنعاء ، المُعشّر[2] من المخا ، وثمانية عشر فرساً ، ومعها بقرة من بقر الوحش ، أرسلها صاحب مسكات[3] وأعاد الإمام بهذا الشّهر الصدقة على الفقراء ، بتفطيرهم كما هي العادة ، ولكنّها انقطعت من وسط دولة جدّه المنصور ، ولم يبق للفقراء حقّ ، وكان الفطور [عادة] لأولئك ، وعرض المحاليس ، ولم يواجه[4] الإمام أحداً للتهنئة ، تخفيفاً على الناس لمشقة رمضان .

(١) بياض في الأصل قدره ثلاث كلمات .

(٢) المُعشّر : ما يؤخذ عشره من ضرائب ميناء المخا أو غيره .

(٣) مسكات : اسم موقع .

(٤) المواجهة : الاستقبال الرسمي للإمام .

[سجن الصُّوفي وشُديق من خَولان وإطلاق أصحاب أرحَب]

وأودع الإمام النقيب صالحاً بن قاسم الصوفي الخولاني ، وسالماً شُديق في نصف شهر رمضان ، السجن ، لكثرة المطالب ، فعقر النقيب هادي أبو لحوم للإمام في الشفاعة للصوفي ، فأطلقه الإمام ، وأطلق من بالحبس من أرحب .

[القبض على الشيخين القُفيلي والضُّلعي]

ولم يزل سيِّدي قاسم بن أحمد بن المنصور قائماً ، ببيت الحمودي من أيام بقاء الإمام ببيت دُعَيش ، وكان الشيخ حسين القُفيلي وأحمد علي الضُّلعي قد دخلا حُصن ذيفان ، وساعدهما أهل الحصن في جماعة من أرحب/ [٢٨] ، فاشترطا على الإمام عمارة ما أخرب عليها ، ثم ساقتهما الأقدار ، فسالمها قاسم بن أحمد بن المنصور وأمّنها فنزلا عمران ، ودخلا وخرجا ، فسار [يحيى] الرّضي كاتب قاسم بن أحمد إلى الإمام ، وأخبره بنزولها فأرسل الإمام ، فيروز المتوكل في مثني عسكر ، لضبط أولئك ، فخرج من صنعا ليلة ثالث وعشرين رمضان نصف اللّيل ، وضبط الرّجلين ، وجاء بها يوم الخميس رابع وعشرين رمضان ، فأقامها الإمام ، باب النّصر ببستان المتوكل ، من بعد الظهر إلى غروب الشمس ، وأمر بها إلى السجن .

[وفاة أحمد المتوكل المعروف بالشّناعن]

وفي يوم الاثنين ثامن وعشرين رمضان توفي أحمد بن علي بن يحيى بن علي المتوكل المعروف بالشّناعن[1] نحو ثمانين سنة .

(١) لعلّ هذا اللقب من الإشناع والإشناعة وهو : « رفع الرأس في أبهة وجمال » . انظر : مطهر الإرياني ، المعجم اليمني في اللغة والتراث (شنع) ٥١٩ .

[ارتفاع صرف القِرْش وأسعار الحبوب]

ومن أول شهر رمضان ارتفع صرف القرش ، من مئتي حرف إلى ثلاثمئة حرف ، فاضطرب أمر المصرفات ، ومازالت الأسعار قبل ذلك في انحطاط ، فإنها بلغت قدحي حنطة ونصف بقرش ، وثلاثة أقداح ذرة بقرش ، وخمسة أقداح شعير بقرش ، وارتفعت بارتفاع صرف القرش .

[هيمنة الشريف حمود وتسلّطه وشكوى آل حيدر به]

وفيها بعد أن ضبط الشريف حمود بلاد الشَّرف جميعها ، وأذعن لبابه كبيرها وصغيرها ، رتَّب الحصون والمعاقل ، وطلبه أهل القَطْع من الحمران وآل الإمام وغيرهم ، أن يردّ عليهم ماأقطعوه من خُلفا آل القاسم ، فأبى وقال : قد أنفقت عليها أموالاً جمّة ، فمن كان له قدرة في تسليم بعض ، أخذ قطعته ، فلم يستطع أحد ، فاستبدّ بها ، وسار بعد ضبطها إلى المختارة[1] .

وجاءته نحو خمسة عشر من الترك ، أرسلهم حسن باشا من مكّة شكوا لعلي حيدر بن حمود ، لم يطلق ولده ولاأخاه يحيى بن حيدر ، ولاأولاده ، فلما سمع كلامهم ، أطلق أولئك ، وكانوا بأبي عريش ، فبلغه ذهاب منصور بن ناصر إلى نجْران ، وكان علي بن علي حيدر يبعث حمود في الحال إلى ولده أحمد ، أن بادر يفرضوا لك بالجماعة الذين أطلقتهم ، فرادي أخذ عليهم الميثاق ، فسار بهم في خمسة عشر خيالاً ونحو ثلاثين تابعاً ، ولمّا وصلوا أقامهم بالدّيوان ، وعنّف يحيى ، وقال : لأطير بك أنت وأخوك على متن السحاب والتُّراب ،

(١) المختارة : بلدة أسسها الشريف حمود في الغرب من حجّة على أعلى وادي مور (راجع : مئة عام ١٧٥) .

لأنكم فتنة ، وكان علي حيدر [٣٩] ، قد أرسل منصوراً بن ناصر يستنجد له قبيله يام ، فكانت أعظم الموجعات لحمود ، فأقدم يحيى بن حيدر على حمود بسلاحه ، وضربه بسيفه فتلقى الضَّربة بعض عبيده فقتل بها ، فأمر حمود بإخراج يحيى وأولاده وأولاد علي حيدر ، وقال افرشوهم ! يريد للضَّرب ، فحال بينه وبين مراده ابنه أحمد ، وقال الأناة خير من العجل وربما جرَّ ذلك إلى خطر ، فاستصوب ذلك وغلّهم وقيدهم .

[خلاف بين عامل المخا ووكيل فرنسي]

وفيها في رمضان ، كانت فتنة بالمخا بين الفرنجي وبين العامل فتح محمد بن محسن ، بسبب طلب الفرنجي لجماعة من المسلمين كان عندهم له مال فلم يسلموه ، فأدرك العامل على نفسه غضاضة فحبس الفرنجي ، وقام الشّقاق ، وانفتح باب الفتنة ، فرجح الإمام رفع العامل ، وسيّر للبندر عاملاً ، فرحان المتوكل حافظ القصر ، فسار يوم الخميس ثاني شوّال [١٨١٧/٨/١٤م] ، وخرج عن صنعا بعد العصر ، وولى الإمام القصر على الأجناد ، والأمير فيروز المتوكل ، وجعل جنده للأمير محمد بن المنصور .

[قطع رأس النّقيب العذريّ]

وفي يوم الأحد رابع عشر شوال قطع الإمام رأس العذريّ ، صاحب أرحب ، وكان قبضه من جملة أسرى أرحب ، أحاطت به الخيانة ، فإنّه كان لائذاً بجوار رجل من بني الحارث ، فلمّا خرج الإمام على أرحب ، قال له الرحلة ، أما الآن : فالذي أراه أن تذهب إلى قبيلتك لأنّي أخاف عليك ، وأخاف على نفسي كونك عندي ، فقال لا تطردني ! فقال له : والله ما أنا

بذلك ، ولكن أريد سلامتك ، لأن العين على أرحب فسكت ، ثم أكل طعاماً بين يديّ الرّجل ، ثم قام في غفلة فقتله !، وذهب إلى أرحب ، فكان أول من جيء به إلى باب الإمام في يوم القتلة .

[شحّ وغلاء]

وفيها تأخّر مطر الخريف ، وشحّ أهل الحبوب بحبُوبهم/ [٤٠١] واضطرب صرف القرش اضْطراباً كُليّاً ، فقَلتت المصروفات .

وفي يوم الجمعة ثالث وعشرين شوّال ، وسّط الإمام على خبس وشَرْعب وجمعة الدريهم والعديس وبلادها وتعز والحجريّة والشّرمان[١] ، وما يتعمله حسن بن يحيى علي سعد في اليمن الأسفل ، الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الأكوع ، وذلك ليضرب فضل حسن بن يحيى ، وعدم موافقة بينه وبين الوزير إسماعيل بن قاسم الأمير .

[وفاة الحُماطي ويحيى حَنَش]

وفي يوم الجمعة رابع العقدة توفي الفقيه إسماعيل الحُماطي[٢] في نحو اثنين وستين سنة .

وفيها صبح يوم الجمعة رابع عشر القعدة ، بقية الرؤساء يحيى بن محسن حَنَش[٣] .

---

(١) في الأصل (والسرمان) ولعلها والشّرمان ، وقبلها وبعدها بياض قدر كلمة .

(٢) كان عالماً أديباً شاعراً طبيباً (انظر ترجمته في نيل الوطر : ١/٢٧٢) .

(٣) كان عاملاً في إدارة المنصور علي وله أخبار ورئاسة (انظر ترجمته في نيل الوطر : ٢/٣٩٧ ، وراجع عنه مئة عام من تاريخ اليمن) .

[التنكيل بالوزير إسماعيل الأمير]

وفي يوم الربوع ١٩ شهر العقدة نكّل الإمام بوزيره السيد إسماعيل بن قاسم الأمير ، وأعاد للوظيفة الفقيه قاسماً بن علي العفّاري ، وأضاف أمور القبائل مع كتابة ولاية صنعا يحيى بن علي الآنسي .

[تقرير زكاة الوقف]

وفي يوم الثلوث خامس وعشرين القعدة ، قرر الإمام أمر زكاة الوقف ، على ما كانت عليه أيام والده ، واستحج بأن أعادها للوقف ، فما ظهر لها أثر في إحياء المساجد .

وفي ذلك اليوم عدا جماعة من أرحب ، في طريق بلادهم على جماعة من السرّ ، فقتلوا بأذان بهائمهم ، فدخلوا للشكاية باب الإمام .

[تعيين الضلعي على بني سريح]

وفيها سيّر الإمام يحيى بن عبد الله الضُّلعي ، عاملاً على بني سريح ، وضابطاً للأمور ، وذلك لمّا ظهر من أهل الجبل ، ردّ الجمال على تحميل العلَف ، ومن تَساهل أهل الجبل بأوامر العَلم قاسم بن أحمد بن المنصور .

[الشريف حمود يقتتل مع آل حيدر ويستولي على شَهارة والأهنوم]

وفيها كانت قَتْلة بين حمود بن محمد وبين علي حيدر بن محمد ، ولم تنفك إلاّ عن قتلى كثيرة ، واستولى حمود بعد ذلك على بلاد شَهارة والأهنوم ، وأضاف ذلك إلى أخذه للشرَف كما قدّمنا .

وفي شهر الحجة عَزل حسين بن أحمد العَلفي عن بلاد رَيْمة ، وأعيد إليها السيد المعَلم قاسم الشرْعي .

وفيها عدا علي حميدة على حِصن المداول من أعمال حَراز ، بأمر الشّريف ، فَقَتَلَ من بالحصن من الرّجال والنّساء والصّبيان .

وفي صُبح الجمعة العشرين من الحجّة يحي محسن عواض .

وفي يوم الاثنين ثالث وعشرين الحجة وصل الحضرة قاسم بن أحمد المنصور مرفوعاً عن عمران ، لتضرُّب أحوال الجبل وغيرها .

وفيها عين الإمام للمحاريب الشيخ يحي (؟) . وفيها أبت طائفة من بكيل من بقائها بالبلاد ، وبعد بذل الدّولة بما هو لهم وتحرّكوا للخروج ، فاحتفل الإمام بشأن المدافع ، وألزم الحدادين للنزول بَابَ داره .

☆ ☆ ☆

[حوادث سنة ١٢٣٣هـ/ ١٧ـ١٨١٨م]

[حوادث سنة ١٢٣٣ هـ / ١٧ـ١٨١٨ م]

دخلت سنة ١٢٣٣ هـ [١٨ نوفبر ١٨١٧ م] .

[وفاة الأمير ميسور المهدي]

في يوم الربوع ثالث المحرم توفي الأمير ميسور المهدي ، وصلّى عليه الإمام وحَضَرَ دَفْنه ، مات عن نحو سبع وعشرين سنة .

وفيها صلح شأن ذو محمد ، ولم يصلح شأن ذو حسين ، نظروا الخروج للفساد ببلاد الإمام ، فطلب الإمام إليه قبايل نهم وخولان ، فما زالوا يصلون قبل عاشورا ، أرسالاً أفواجاً .

[أخبار بقدوم عسكر محمد علي باشا من مصر]

وفيها جاءت الأخبار بخروج طائفة من الترك من مصر ، حضرة محمد علي [باشا] يريدون أخذ البنادر .

[حطبة يخلف الشامي على الوقف]

وفي يوم الاثنين رابع محرم من عام اثنين وثلاثين واثني عشر مئة سنة ، أماط الإمام عن الوقف السيد إسماعيل بن حسن الشّامي ، وقلّده السيد يحيى بن محمد حطبة ، وأرجع للوقف ، وألزم بمحاسبة العمّال .

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر محرم وصلت قبائل ذو حسين ، ودخلت حضرة الإمام مطيعة لأمره .

وظهرت من القيري نزوةً ، وصار يَنكُف ، بسبب عدم طلاب الدولة مع خولان ، فلم ترفع الدولة إليه رأساً .

وأنزل السيد إسماعيل الأمير من القصر وبقي لدى النَّقيب عبد الله مشرح ، وذلك بعد أن أرسل الإمام بالقبض على أمواله باليمن الأسفل ومدافنه .

وفيها يوم سعى هادي أبو لحوم النهيم في العطف على أحمد بن علي بن سعيد ، وأن تُردّ له بلاد العُدين ، يتولاّها فأنعم الإمام بذلك .

وفيها اجتمع بصنعاء خلايق من القبائل خَوْلان ونِهْم وحاشِد وبَكِيل .

[سجن عُقّال خَوْلان]

وفي يوم السبت عشرين محرّم جمع الإمام ، عُقّال خَولان ونقبائها ، وغلّهم بالحديد ، وأودعهم السجن لتشرطات عليه .

وفي يوم الأحد أحد وعشرين محرّم ، وصلت أفراد ذو محمد ودخلوا صنعا مع من سبقهم من قبائل البداوة ، خولان ونِهم وذُوحسين ، ثم أغلق الإمام الأبواب لقبائل خولان ، فساروا عن صنعاء وفيها طلب الإمام ذو محمد باقي ذوحسين ، لرأي له صفا .

[قتال في عَسِيْر]

وفيها جاء الخبر بأنّ حسن فايد وحسن بن عفيف ساروا عن أبي عريش '

لمصَاولة محمد بن أحمد طامي ، القائم مع علي حيدر ، ولما قاربوا محلّه ، أرادوا أن يخادعوا جماعة من أهلها ليقبضوها ، توصّلت كتبهم واطلعوا عليها محمد بن احمد طامي ، فقال اقبضوا منها المال ، وطمّنوا لها بالدّخول . ودعوا أصحابها يدخلون ، ولا بد ينهج من يعد لنا طريق ، ففعلوا ، وذهب خوف حسن خالد بالمرّة ، ثم كانت قتلة بين الطائفتين ، لكنّها وقعت في الغوغا ، وطلب الأسرى فبذلوا له ثمانين نفراً من السقط ، ثم فرّقوا أصحابه [٤٢] ، ولم يشعر حسن بن خالد وحسن عنيف إلاّ بالتّمام ، غير عليها وضبطها ولم يأتنا بعد ذلك نبأ .

وفيها يوم الاثنين تاسع وعشرين محرّم ، أحمد بن علي (؟)[1] الفاضل التقيّ الأوّاه .

وفي يوم الثلوث سلخ شهر المحرّم ، وصل حسن بن محمد بن حسن الأكوع ، كاتب [العامل] من المخا مرفوعاً عن تلك العهدة ، وكان قد توجّه لها محمد بن صالح بن صالح العامري ، حل أنّ الدولة استعفت بيوت حسن بن محمد ، ووصل حسن ومحمد وجرى بينه وبين فتح بن محمد بحضرة الوزير كلاماً ، في صلاح السّور وفساده .

وما زالت هذه الأيام طوائف ذو محمد وذو حسين تصل إلى الحضرة ، والإمام ينفق عليهم الأموال .

[اضطراب سعر الصّرف]

---

(١) غير واضح بقية اسمه أو لقبه .

وفتح عند ذلك دار الضرب ، فاضطرب صرف القرش وتناهى وبلغ إلى أربعمئة حرف وأربعين حرفاً ، فأمر الإمام بالصايح ألاّ يتعدى القرش أربعمئة حرف .

[منع خروج ذو حسين من صنعاء]

ومنع الإمام ذو حسين من الخروج من صنعاء صيانةً للرعايا ، وحفظاً للطّرقات ، وأقام الإمام بالأبواب الخدم ، يمنعون طائفة الفئتين من الخروج ، فما خرج منهم واحد .

[وفاة أحمد بن عبد الله بن أحمد إسحاق المهدي]

وفي صبح حادي عشر صفر ، بقية علماء الآل أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق بن إبراهيم بن المهدي أحمد بن الحسن ، عقب وصوله من الحجّ بالتنقل به ، وكان قبل الحجّ حصل بخطه نسخة من صحيح البخاري ، فباعها وصرف ثمنها في نفقته بالطريق ، وكان بمحلّ من التقوى والصّلاح .

[وفاة المتصوف المطاع صاحب زبيد]

وفي حدود ثمان وتسعين ومئة وألف رأى في بعض اللّيالي السيد علي المطاع المتصوف صاحب زبيد ، ولم يكن اتصل به قبل ذلك ، وكان يراه يدخل ويخرج في بيت بجواره ، وكأنّه دخل إلى مكانه ، وعنده أربع رايات ، وكلّ واحدة لواحد من الخلفاء الأربعة ، فأخبر السيد بما رأى ، وقال : هذه راية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، لا يحملها إلاّ أنت ، فحملها ، فأثقلته ، فاعتذر من حملها ، فقال لا يحملها غيرك ، فأصبح وقصد السيد إلى

بيته ليتعرف حاله ، فدخل فإذا هو مريض محتضر ، ففتح عينيه عند دخوله ، وقال : وصلت الإشارة البارحة إليك ؟ ، فقال نعم ! ولكن لاقدرة لي على حملها ، فقال : لا يحملها إلا أنت ، ومات السيد [المطاع] من يومه . وفي يوم عشر من صفر وصل البقية من ذوحسين .

[كتاب سنان باشا للمهدي وجوابه عليه]

وفي اليوم الثاني وصل كتاب من الوزير سنان ، إنما متولي القنفذة أرسله عن طريق الإمام القاسم بن علي ، يخبر عن وصولهم بندر القنفذة ، عن صاحب السعادة الأفندي ، ويسأل عن أحوال الإمام المهدي ، ويطلب المواصلة والاتحاد ، وأنّ المسير لعدو الجميع ، ويذكر أنّه قد يحتاج لمعونة من الإمام ، وأنّه لابد ما يرسل رسولاً من عنده ، [٤٣] وكان جواب الإمام عليه :

[جواب الإمام المهدي على الوزير سنان آغا]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا خطابنا الكريم ، وتحريرنا الثّابت القويم ، المؤيد بالتّشريف والتّعظيم ، يخص جناب محبنا المكرم ، وحبيبنا العزيز المفخم ، السابق في يوم الوغى ، والمشتد إذا العدو طغى ، لسان البّلغا المحب صدقاً ، سنان أغا ، سلّمه الله وثبّته ، وكسّر به راية العدو وكلبته .

نُهدي إليه أسنى التحية وزليف الرحمة الرضية .

بعد حمد الله والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا رسول الله ، وعلى آله الهداة ، والسّيوف القاصمة لأعناق العتاة .

وأنه وصل إلى مقامنا الكريم ، منك كتاب حسن منه اللفظ وطاب ، السائل عن الحال المستطاب ، وما عليه ذلك الجناب ، فأخبارنا ظاهرة ، وهي ولله الحمد على ضوء الشمس سايرة ، ولا يزال عنكم السؤال في كلّ حال ، فيبلغ ما يسرّ البال ، والحمد للمتعال والاتحاد حاصل ، وبأسباب المواصلة إنشاء الله متواصل ، وذكرتم مسيركم لكسر راية المعتدي ، ووصولكم لبندر القنفذة من طرف المجد الأفندي ، وأن سفركم في رواحكم وغدوكم ، على عدوّنا وعدوّكم ، فالمرجو من ذي الجود والكرم ، أن يسمعنا خروجه من الوجود إلى العدم ، ونحن الجميع أعوان على من خالفنا ، وتصدى لكم ، ولسنا عن الأصدقاء بمعرضين ، كما أنا على أحوال المخالفين أشدّ مغلطين ، ومقامنا لأهل المودة مألوف ، وهو على الأعداء مرهوب مخوف ، وما تجدّد من الأخبار رفعتموه ، ولا يبلغ إنشاء الله في العدو إلاّ ما أملتموه وصلى الله على سيّدنا محمد مسك الختام » .

[المهدي يتزوج مرة أخرى]

وفي أول صفر بنى[1] الإمام بابنة السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن إسحق[2] .

وفي آخر صفر بنى[1] سيف الخلافة البدر محمد بن المتوكل[3] بابنة الشيخ علي بن محمد خليل .

---

(١) في الأصل : « بنا » بالألف .

(٢) هو الشاعر الأديب المشهور (ت١٢٦٦ هـ/ ١٨٤٩ م) انظر ترجمته في نيل الوطر : ٢١/٢ ، وراجع مئة عام : ٢٦١ ـ ٢٦٢ .

(٣) هو محمد بن المتوكل أحمد بن المنصور علي ، المهدي عبد الله هذا ، حكم بعد مصرع ابن أخيه =

[رخص في الطّعام]

وفيها رخص الطعام وتكاثر وبلغ ثلاثة أقداح حنطة بقرش حجر ، والذّرة أربعة أقداح والشعير خمسة أقداح .

[تحدي قبائل ذو حسين للمهدي وإيقاعه بهم]

وفي تلك الأيام تحدّث جميع ذو حسين بأنّ طَلْبَة الإمام بعيدة ، وذلك بعد أن قبضوا من الأكوع أموالاً عديدة ، وظهرت لهم نزوةٌ ، وكتب علي بن عبد الله الشّايف إلى الإمام كتاباً ، بأنه إن لم يدع القبايل تخرج من صنعاء وتقصد ديارها ، لما كان منهم إلاّ النّكاية والحرب من البيوت ، التي نزلوا بها إلى دار الإمام ، فأقام الإمام ذلك الكلام وأقعده ، [٤٤] وطلب صناديدهم[1] وكبارهم إليه يوم السبت ، سابع عشر ربيع الأول وقت الضُّحى ، إلى البستان واستدعى الوزير ، ثم غلّهم بالزّناجير ، وحبسهم بأسفل الدار التي عمرها إلى اللّيل ، وأمر سيف الخلافة أن يسوقهم في أغلالهم إلى السجن ، وأراد الإمام توجيه القبيلة مع الأمير لفتح ما تغلّق من البلاد ، فأظهروا العصيان ، فطلب في يوم الثلوث يوم عشرين ربيع الأول الفقيه حسين بن عثمان ، وأراد أن يجعله واسطة للباب ، فاعتذر بعلة الرّياح[2] وكثرة العلل ، وبدرت من القبايل الذين بصنعاء شرور ظاهرة ، وتحصنوا بالبيوت ، وأظهروا المباينة

= الناصر عبد الله بن حسن لثلاث سنوات وتلقب بالهادي ، (١٢٥٩ـ٥٦هـ / ١٨٤٣ـ٤٠م) ، راجع مئة عام : ٢٨٧ـ٣٠٦ .

(١) في الأصل : « صناديهم » ولعل ما أثبتناه هو الصحيح .

(٢) الرّياح : لعله مرض الروماتزم .

والحرب ، فأمر الإمام بالصايح عليهم ، وكانوا قد سكنوا بالبيوت المطرقة ، التي تلي دواير صنعاء ، من يوم دخولهم ، وعدم رضاهم بعدم النّزول في الصّبول والمساجد الخالية ، وبذلوا أموالاً في كراء تلك البيوت ، وطلب الإمام ذلك اليوم عبد الله أحمد الشايف إلى باب داره ، فتكلّم بأنّ هذه صنعاء ، مملوءة من أولاد غيلان ، وأنهم غير ممتثلين[١] الأمر ، وأمر الإمام بجر المدفع على من بسَمرة[٢] ، وأمر الجند بأن يحفظوا البيوت ، الذين هم بها لئلاّ يخرجوا ، فحصروا في البيوت ، ونقبوا من بيت إلى بيت ، وسرقوا على جماعة من أهل صنعاء شيئاً من المتاع ، وكان ذلك من ذوحسين الذين بصرحة الوادي ، وحوالي باب شعوب ، واشتدت الأجناد عليهم ، فلمّا جاء اللّيل ، شدُّوا قُراشهم ومتاعهم وأموالهم ، وبنوا على الخروج من باب شعوب ، وسمعوا قائلاً يقول لهم ، باب شعوب مفتوح ، فقال بعضهم لبعض ، إن كان مفتوحاً وإلاّ حرقناه وخرجنا ، فما هو إلاّ أن أشرفوا على الباب ، وإذا الرّصاص عليهم ، فهربوا إلى البيوت ، وضيّقت الأجناد عليهم المسالك ، فتركوا جميع ما معهم ، وألقوا بأنفسهم من الدّواير إلى البريد ، فتجرحوا وتكسروا ، وأصابهم من البلاء ما لا يعرفون ، وبقيت منهم بقية من آل الشايف ، وبني جزيلان ، وغيرهم في بيوت وسماسر ، ففرّوا تلك اللّيلة ، ولحقوا بأصحابهم ، واختفى منهم جمع بالبيوت المطرقة ، وفرّ الخارج منهم إلى أرْحَب [٤٥] ، يطلبون الأمان ويفرّون من الموت .

[قول البرطي للفارين خارج صنعاء]

ولما وصلوا إلى عبد الله حسن البرطي في تلك الحالة ، وقد علم ما نزل بهم ،

(١) في الأصل : « ممتثين » ولعله سبق قلم .

(٢) سمرة : حيّ في طرف سائلة صنعاء شمالاً .

فقال الآن نطرش عشرةً من الخيل إلى الطريق التي جئتم منها ، لأنّي أخاف عليكم غازية الإمام ، قالوا : الخيل مغلق عليها في صنعاء ، قال : فعشرةً من الإبل ، قالوا : والإبل تركناها كذلك ، قال : فاجمعوا لي عشرة من عقّالكم ، قالوا : كُلّ العقّال بالسّجن ، فقال : فلا بكيل بعد اليوم ! قد ذهبت أيديكم وأرجلكم ورؤوسكم !.

أما الأيدي فالخيل ، وأمّا الأرجل فالنّوق ، وأمّا الرّؤوس فالعقّال ، وقد كنت من قبل أنظر عن يميني ، فأشتم البارود ، وأنظر عن شمالي ، فأشتم الفتيل ، وأنظر بين يديّ فأنظر حُمر العيون ، والآن إنّما أنتم الطّبب والزّباد ، وأنظر جماعة البغايا اذهبوا إلى نسائكم ، وقال : سود الله وجوهكم ، خرجتم من الحصون ، وكنتم من قبل تُخرجون من بها ، وأمر لهم تلك الليلة بأربع نوق ، فذبحت وعشّاهم ، ومازالت القبايل تنهب من وجدته منهم : بالطرقات ، ووقع الإمام أيده الله ، على غنائم ما يقرب من مائتي عنان من الخيل العربيّة النّجيبة ، وستمائة ناقة من البيض الهجان ، أكثرهن حوامل ، وانتهبت العامة والخاصة شيئاً كثيراً من متاعهم ، وجيء إلى الإمام/ [٤٦] بكثير من أسلابهم وسلاحهم ، وطلب الإمام إليه قبايل خولان ، فوصلت لطلابه أجناد كالجراد ، فأعطاهم الخيل وأنالهم أموالاً ، ووقفوا غربيّ صنعاء ، فأمر الإمام بسيرهم إلى قبلي صنعا ، وطلع الإمام القصر ، فخافت بكيل المسجونة من طلوعه ، وظنّوا أنّه سيقطع رؤوسهم ، وكتب الإمام إلى جميع الرؤساء في مملكته كتاباً لفظه[1] :

---

(١) سبق أن نشرنا نصّه هذا في كتابنا مئة عام (ط ٢) ٢١٤ ـ ٢١٦ .

[منشور المهدي بفتكه بقبائل برط]

« الحمد لله القاهر فوق عباده ، المنتقم ممّن حاد عن طاعته وإرشاده ، والصلاة والسلام على الماحي لرسوم الكفر ، الكاسر لأوتاده ، نبينا محمد القامع لأعدائه وحساده ، وعلى آله الذين جعلهم الله أمنةً لعباده في بلاده ، وبعد : فالذي نبديه إلى حُكامنا وعيالنا وسائر الرعية ، والمشايخ والعقال وكلّ من له مزيد ، إنّا لما طلبنا الطائفة من بكيل ، وأردناهم للمنفعة ، على الحال المرعي الجميل ، فوصلوا إلى حضرتنا الشريفة ، وأظهروا نحو ما سلف بيننا من الصّحيفة ، قابلناهم بالكرامة ، وحملناهم على كرسي الرّئاسة والزّعامة ، وأنلناهم الأموال الجزيلة ، وغمسناهم في النّعم الجليلة ، فلاحت عليهم محبّة الحياة وأسار الدّعة وأظهروا كفران النّعمة ، وما بالوا بحلول السخط ، ونزول النقمة ، واستحوذ عليهم الشّيطان ، وأوقعهم في دركات الأعداد على شرف الخسران ، ولمّا كان ظنّنا بهم مستحسن ، راجعناهم بالمنفعة بالّتي هي أحسن ، فلاحت لنا الخيانة من جباهم ، وصدق عليهم قول الله : ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [آل عمران : ٣/١١٨] ، وذلك لما أراده الله من كسر جباههم ، فقبضنا على سلاحهم ، وصفّدنا مردة شياطينهم ، وسقنا جميع الصّناديد والرؤوس إلى ظلمات المطابق في الحبوس ، وصاروا ولله الحمد في شرد الرّدى ، وخمد صيتهم بالحكمة الإلهية من الابتداء ، وأردنا اتباعهم أن يسيروا على الاختيار ، فقهقروا على قدم العصيان والاستكبار ، فهدرناهم في المدينة ، لما بدا على قلوبهم من الأحقاد والضغينة ، وأنزلنا بهم الطامّة ، وأبحناهم للخاصّة والعامّة ، فاوقعوا بهم قتلاً وسلباً ، وأذاقوهم بالبيوت التي كنوا بها طعناً وضرباً

[٤٧] ، فناحت عليهم النّوايح ، وضربت الأزقة عليهم الصّوايح ، وحامت الطّير على جثثهم جزاءً لعجرفتهم وغشّهم ، ومازالت تهجم عليهم الغواير ، والكثير منهم ألقوا نفوسهم اللّيل من الدّواير ، فوقعوا على الذّلّ والهوان ، وتكسّروا من أعالي البنيان ، وهكذا تكون عاقبة أهل الطّغيان ، وجاءت العامّة والخاصة ، بأمتعتهم وفراشهم وجمالهم وخيولهم إلى ساحة أبوابنا ، واستقام لعراضة ذلك العامة والخاصة ، من أمرائنا ونوابنا ، وظهر الشّنار ، وحلّق على الأعداء طائر الدّمار ، فحال الوقوف على كلّ الموصّف الموصُوف ، أقيموا بالمحافل الصّفوف ليسمعه الغريب والمعروف ، وليعلم المسيء أنّ أمرنا بيد الله مرهوب مخوف ، وأن كلّ كبير من كبار الضّلال بالأغلال مكتوف ، ولأهل السمع والطاعة الرّعاية ومزيد العناية ، وصلّى الله على محمد وآله مسك الختام .

حرر يوم الخميس ٢٣ ربيع الأول ، ثالث يوم الفتكة العلوية سنة ١٢٣٣ من الهجرة النبوية »[١] .

[المهدي يقوم بالتفتيش والتّشديد على القبائل]

وفي يوم الخميس ٢٩ ربيع الأول ، خرج الإمام من القصر للتّمشية ، ورجع دار عامر عند صنوه سيف الخلافة[٢] ، وضرب بحرس الدار توفيق المتوكل لمواصلته لكبار بكيل ، ورفضه [الأمر] وأمر بإيداعه السجن .

وأمر الإمام الفقيه يحيى علي الآنسي ، أن ينزل فيستعرض عقّال بكيل بالسّجن ، ويجدّد لهم القيود الكبار ففعل .

(١) يوافق ٣٠ يناير سنة ١٨١٨ م .
(٢) هو أخوه محمد بن المتوكل أحمد .

ووصل في خلال الفتكة علي بن مُنَصّر إلى أرحب ، بجمع من ذو محمد ، فأرجفت قلوبهم وألزمهم الإمام الرّجوع من حيث جاؤوا ، فأوجفوا وعادوا ، وأمر الإمام إخراج من بالبيوت فأخرجوا ، وجيء بهم أرسالاً ، وظهر بهم الرُّعب والذّلّة مالم يخطر ببال ، وجمع الإمام كثيراً من أكسيتهم وأمتعتهم وفراشهم ، وفرق على المساكين ، وأهل المحارس ، حتى الّذين بالحبس فزادت مهانتهم .

[المهدي يرسل شُديق لتأديب الحَدَأ]

وأذن الإمام لقومه من خولان ، بالرّجوع وأعطاهم عطاءً وسيعاً ، وسيّر النقيب شُديق في جمعه في صُورة المُفَاوِت[1] ، وأسرّ إليه أن يهجم على الحدا ، وأن يوغل في بلادهم وينهبهم جزاءً وفاقاً لما كانوا يفعلون .

[٤٨] وفي مستهلّ ربيع الآخر ، وصل إسماعيل بن علي فارع من اليمن ، وكان أمره الإمام أن يذهب عن صنعاء ، فلما عاد ، طالب الإمام أن يجعل له ماجعل لأخيه عثمان ، وطالب في شيءٍ من الأموال ، فأمر الإمام بسيرهم الجميع عن صنعا بلادهم ، فسار عثمان وأهله يوم الربوع ، سادس ربيع الآخر ، وتأخر إسماعيل وحسين بن أحمد فارع ، فبلغ الإمام وأودعها السجن .

[العالم السّندي يصف تدهور العلوم بمصر][2]

وفي يوم الخميس وصل الشيخ محمد عابد السّندي من مصر ، وأخبر عن ضعف

(١) المُفاوت : المخالف ، أي أنه غادره كما لو كان مُخالفاً حنقاً ، والعكس هو الصحيح للتمويه بهدف تأديب قبيلة الحدأ من دون اعتراض لموقف لهم مع المهدي .

(٢) أضفنا العنوان وراجع الخبر وحال العلم بمصر في هذا العصر كتابنا مئة عام : ١٥ ، وانظر =

مصر ، وأنه لم يجد بها من يعرف الحديث ، ولا من يتعلق به ، وأنّ هذا من العجب ، ولكنّه لم يستقر بها غير ثلاثة وعشرين يوماً ، ولم يعرف المحلّ الذي استقرّ به ، سوى أن أخبر أن الباشا محمد علي ، ساكن بقلعة ذلك المحلّ .

[الأمر بقطع رأس الشّايف]

وفي يوم الخميس خامس عشر ربيع آخر ، خرج الإمام متمشياً إلى الغِراس ، فزار الإمام المهديّ [١] ، واستقرّ قليلاً ، وعاد وأمر بإنزال علي بن عبد الله الشايف من القصر ، فضرب رأسه آخر النهار ، فكان له موقعاً [كبيراً] .

[نفي الأمير توفيق المتوكل إلى جزيرة زيلع]

وفي يوم الجمعة سادس عشر ربيع الآخر ، سيّر الإمام عن الحبس توفيق المتوكل إلى زَيْلَع .

وفي يوم الأحد ثامن عشر ربيع آخر استدعى الإمام الخيالة إلى باب البُستان ، فاستعرضهم على الخيل وفرقّ فيهم البقشيش قروشاً فرانصة .

وخرج الإمام يوم الثلوث عشرين ربيع آخر بير العَزَب ، وحمل أهله إليها ، **وقال مؤلف هذا عند خروجه** ، بعدما سهّل الله للإمام ما سَهّل ، وبعد أن نصره على أعدائه وما أمهل :

---

* ترجمة الشيخ محمد عابد السّندي الذي كان تلميذاً للإمام الشوكاني وقام بسفارات بين اليمن ومصر في المصدر نفسه : ١٩٤ ، والبدر الطالع : ٢/٢٢٧ .

(١) المقصود به قبر الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد (ت ١٠٩٢ هـ/ ١٦٨١ م) ، صاحب الغراس ، وهو الإمام الرّابع من بيت القاسم بن محمد ، وراجع نتائج هذا الحدث (مئة عام : ٢١٦ـ٢٢٠) .

[قصيدة للمؤلف لطف الله جحّاف]

[٤٩] قد نظمنا بالكفّ دُرّ العُقود　　لصباح المهذّب المحمود
فمضى في الهوى يسير بِبِرّ الشعوب[1]　　النّظم مثل سير البريد
جَنّة الأرضِ نُزْهَةُ الطُّولِ والـ　　ـعَرض ومَنْشا الغُصن الرّطيبُ الرّغيدِ
بَسمت عن أقاحِها فهي تَخْتَا　　لُ وتَزْهُو على إكسَان الغِيدِ
لاتُساوي دِمشْقُ مِنْها مَحلاً　　أتُساوي جَنّاتِ دَارِ الخُلُود !
مَادرى تُربها ولا واطئوه　　إنّ طِيْبَ الجِنان تُرب الصَّعِيْدِ

[عودة شُديق بغنم من الحدأ]

وفي يوم الجمعة ثالث وعشرين ربيع الآخر [أول مارس ١٨١٨ م] ، وصل شديق بقطيع من غنم الحدا ، ووصل بها إلى باب دار الصّافية وقت الغداء .

وفي هذا اليوم بعد صلاة الجمعة وصل رأس وحربة وشُبلة[2] حصان ، أرسل بذلك عامل وصاب [من] سوق الأحد وأخبر أن أحمد بن حمود[3] [أبي مسمار] ، أرسل إليه أن يُطلق من لديه من أهل زَبيد الأسرى ، وأرسل

(١) كذا الأصل ، ولعل الأصح :

فمضى في الهوى يَبحر الشّعر بالنظم مثل سَير البريد

(٢) شُبْلة : ذيل .

(٣) كان الشريف حمود قد توفي قبيل هذا في ١٤ ربيع الآخر ١٢٣٣ هـ / ٢٢ فبراير ١٨١٨ م ، وهذا هو ابنه أحمد بن حمود الذي لم يطل عهده إذا قبض عليه قائد قوات محمد علي باشا في الشهر التالي وأعيدت تهامة لحكم صنعاء (انظر مئة عام : ٢٢١ ـ ٢٢٢) .

إليه العامل ، أنّ عندك جماعةً من وصاب ، فأرسلهم إليّ وأرسل إليك من عندي ، فلم يشعر إلاّ ، أحمد بن حمود[1] .

(١) كذا الأصل حيث توقف الناسخ فجأة في منتصف حاشية ورقة (٤٩) ، ولعل هذا حيث توقف صاحب الحوليات نفسه المؤرخ جحاف الذي زُجّ به بسجن المهدي في الوقت نفسه (راجع المقدمة) .

١ ـ فهـ
٢ ـ فهـ
٣ ـ فهـ
٤ ـ مص

الفهارس

١ ـ فهرس الأعلام ١٠٥

٢ ـ فهرس البلدان والمواضع ١١١

٣ ـ فهرس الأقوام ١١٣

٤ ـ مصادر مختارة في تحقيق الكتاب ١١٩

إبراهيم - صنو ال
إبراهيم بن عبد
إبراهيم بن محمد
ابن إسحاق - ال
ابن تيمية ١٦
ابن جيده ٦٤
ابن داوود ٤٨
ابن عرامان ٧٥
ابن علي ٦١
ابن معوضة ٤٤
أبو ذيبة ٥٨
أحمد بن إسماعي
أحمد بن حاتم
أحمد بن حمود
أحمد بن شمس
أحمد بن علي ٦
أحمد بن علي ب
أحمد علي البر
أحمد بن علي
حسين ٣
أحمد بن علي ا
أحمد بن شريا
أحمد بن عبد ا
أحمد بن علي ب

١ ـ فهرس الأعلام

«أ»

إبراهيم ـ صنو الإمام ٧١
إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد ٧١
إبراهيم بن محمد ٣٠
ابن إسحاق ـ العلامة ٦٨
ابن تيمية ١٦
ابن حميده ٦٤
ابن داوود ٤٨ ، ٦١
ابن عرامان ٧٥
ابن علي ٦٤
ابن معوضة ٤٤
أبو ذيبة ٥٨
أحمد بن إسماعيل بن المهدي ٧٣
أحمد بن حاتم ٦٦
أحمد بن حمود (أبو مسمار) ١٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ١٠١
أحمد بن شمس الدين بن المهدي ٧٣
أحمد بن علي ٨٩
أحمد بن علي بن سعيد ٨٨
أحمد علي البرطي ٧٨
أحمد بن علي بن يوسف بن المتوكل علي بن قاسم بن حسين ٤٣
أحمد بن علي البرطي ٤٦ ، ٥٨
أحمد بن شريان بن بكر ٧٨
أحمد بن عبد الله بن أحمد إسحاق المهدي ٩٠
أحمد بن علي بن إسماعيل ٦٥
أحمد بن علي الجوفي ٣٩
أحمد بن علي الضلعي ٥٤ ، ٧٦
أحمد بن علي العكام ـ القاضي ٥٧
أحمد بن علي فارع ٣٩
أحمد بن محمد بن المنصور ٤٠
أحمد بن المنصور علي ١٤
أحمد بن ناجي منصور ٥٨
أحمد بن يحيى ٦٦
أحمد حميد الدين ـ الإمام ٣٠
أحمد شريان الحسيني ٥٢ ، ٥٧
أحمد عبد الله الضلعي ٧٦
أحمد عراره ٧٠
أحمد عرامات ـ النقيب ٧٤
أحمد علي بن إسماعيل فارع الإبي ٢٨
أحمد بن علي الجوفي ٤٥ ، ٤٦
أحمد المؤيد ٦٥
أحمد المتوكل الشاعن ٧٩
إسماعيل ٦٨
إسماعيل إبراهيم حميد ٦٧
إسماعيل بن حسن الشامي ٣٠ ، ٨٧
إسماعيل بن علي فارع ٩٨
إسماعيل بن قاسم الأمير ٤١ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨
إسماعيل بن يوسف بن المتوكل قاسم ٦٣
إسماعيل الخاطي ٨٢
الأكوع ٩٣

أيمن السيد ١٧

«ب»

البخاري ١٢، ٩٠
البدر بن محمد بن المتوكل أحمد ٣٢
بلال المنصور، النقيب ٤٣
بن حوث ٦٦
البندر ٤٢

«ت»

توفيق الأمير ٧٢، ٧٣
توفيق المتوكل ٦٧، ٦٦

«ج»

جحاف، المؤرخ، انظر: لطف الله الجحاف
الجرافي، العلامة ٢١
جوال القابلة ٧٦

«ح»

الحبشي ١٦، ١٧
الحجري ٤٨، ٦٧
الحرازي ٢١
حزام بن سعيد ردمان ٧٣
حسن، أخ المهدي ٣٠
حسن باشا ٨٠
حسن بن حسن بن حسين العمري ٢٢
حسن بن حسن بن عثمان العلفي ٢١، ٢٢، ٢٤، ٥٩
حسن بن عفيف ٨٨
الحسن بن علي ٣١
الحسن بن علي حنش ١٣، ١٤
الحسن بن علي عبد الواسع، القاضي ٢٢، ٣٩
الحسن بن محمد الأكوع ٣١، ٨٩
حسن بن يحيى علي سعد ٤٢، ٨٢
حسن خالد ٨٩
حسن الشمسي، الشيخ ٤٠، ٤٤
حسن العلفي القرشي ٥٢
حسن عفيف ٨٩
حسن فايد ٨٨
حسين ٤٣
حسين أبو حليقة، النقيب ٦١، ٦٢، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧
حسين بن أحمد الشرعي ٦٤
حسين بن أحمد العلفي ٦٨، ٨٤
حسين بن أحمد فارع ٩٨
حسين بن زيد الحرازي ٥١
حسين بن عبد الله العمري، أ. د ٢٢
حسين بن عثمان، الفقيه ٩٣
حسين بن قاسم بن المهدي ٧٢
حسين بن محمد ٤٦
حسين بن محمد حنش ٣٥، ٤٦، ٤٧
حسين بن مقادمي ٦٩
حسين التركي ٥٦، ٧٥
حسين الفضيلي، الشيخ ٥٤، ٧٩
حسين المكرمي، القاضي ٧٤
حمود، الشريف ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٨٠، ٨١، ٨٣، ١٠٠
حمود بن محمد ٨٣

«ر»

ريحان، الأمير ٢٩، ٣٤، ٤٢، ٤٣، ٧٦

«ز»

زبارة، المؤرخ ٢٠، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٤٣
زيد ٦٨

* س *

سالم بن أحمد الطشي ٢٩
سالم شديق ـ النقيب ٧٢، ٧٩، ٩٨، ١٠٠
سالم العرجلي ٦٩
سعد السماوي ٦٢
سعد مفتاح ٦٢
سعيد ٧٦، ٧٧
سعيد مرفق ٧٠
سنان باشا ٩١

* ش *

الشجني ١٦
شرف الدين بن أحمد ٤١
الشوكاني ـ شيخ الإسلام ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٢، ٣٩، ٤٩، ٦٧، ٩٩

* ص *

صالح ـ الفقيه ٤٨
صالح بن أحمد حسين ٧٠
صالح بن صالح العامري ٤٣
صالح بن علي الحمدي ٤٤
صالح بن قاسم الصوفي الخولاني ـ النقيب ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٩
صالح بن محمد قاسم ٦٩
صالح الحيدري ٦٠
صالح العامري ٤١، ٤٢
صالح الملفي ٤٢
الصرابي ٦٩
صلاح الدين ١٨
الصوفي ٢٤

* ض *

الضملي ٧٦

* ط *

طالب بن المهدي ٢٨، ٦٨، ٧١
طرفة ٢٠

* ع *

عامر الشنبلي ٤٨
العامري ٥٣
عباس بن محمد بن المهدي ٧٣
عبد الرب بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن المهدي ٦٨
عبد الرحمن الآنسي ـ الشاعر ٢٨
عبد الرحمن بن حسين الشامي ٢٠
عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الأكوع ٨٢
عبد الرحمن بن قاسم ٧٣
عبد الرحمن الجبرتي ـ المؤرخ ١٨
عبد الكريم الجرافي ـ الفقيه ٢٣، ٢٤
عبد الله بن أحمد الشايف ٧٨، ٩٤
عبد الله بن أحمد مشرح ٤٣
عبد الله بن حسين الآنسي ٤١
عبد الله بن علي العمري ٣٢
عبد الله حسن البرطي ٩٤
عبد الله مشرح ـ النقيب ٨٨
عبد الواسع ـ الوزير ٣٦
عبد الواسع بن عبد الرحمن الملفي ـ العلامة ٣١
عثمان ـ الفقيه ٢٣
عثمان بن علي ٢٨، ٣٢
عثمان بن علي فارع ـ الوزير ٢٨
عثمان بن علي فارع ـ الفقيه ٣٢، ٦١، ٩٨
العذري ٨١

العصيمي ٦٩
العماري ٧١
علي باز ٣٩
علي بن أبي طالب ـ الإمام؛ أمير المؤمنين ٣٢، ٩٠
علي بن أحمد بن إسحاق ٦٨
علي بن إسماعيل ٦٥
علي بن حاتم ـ النقيب ٧٤، ٧٥
علي بن الحاج ٤٠
علي بن أحمد بن المهدي عباس ٥٢
علي بن حسن الدرة ٦٣
علي بن حسن الدرة ٦٠
علي بن حسين الأنسي ٣٩
علي بن حسين العنزي ٦٩
علي بن سهل ٧٦، ٧٧
علي بن صلاح الدين الكوكباني ٢٦
علي بن عبد الله ـ القاضي ٣٢
علي بن عبد الله الشايف ٩٣، ٩٩
علي بن حيدر ٨٠، ٨١، ٩٠
علي بن محمد خليل ـ الشيخ ٩٢
علي بن مسعود ـ الأمير ٤٤
علي بن مسعود الماس ٤٤
علي بن منظر ٩٨
علي بن ناجي الحوالي ـ الشريف ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٦٧، ٧٠، ٧٢
علي بن ناجي القوسي ٦٢
علي بن ناصر بن يحيى الأحمر ٦٩
علي حيدة ٨٤
علي حيدر بن حمود ٨٠، ٨٩
علي حيدر بن محمد ٨٢
علي سعيد ـ الشيخ ٦٢
علي سعيد الحاج ٦١
علي فارع ـ الفقيه ٥٣
علي الفرح ـ الشيخ ٥١
علي الطاع المتصوف ٩٠
علي مطهر خليل ـ الشيخ ٤٤
علي البوشكلي ٦٧

«غ»

غانم بن مهدي ٧٤، ٧٥

«ف»

فيروز المتوكل ـ الأمير ٣٢، ٤١، ٤٢، ٥٢، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٩، ٧٠، ٧٥، ٧٩، ٨١
فتح الله المتوكل ٣٢
فتح بن محمد ٨٩
فتح سندروس ٥١
فتح فيروز ـ النقيب ٤٣
فتح محمد ـ الأمير ٤٢
فتح محمد بن محسن ٨١
فرحان المتوكل ـ الأمير ٤٢، ٤٣، ٧٠، ٨١
فضل حسن بن يحيى ٨٢

«ق»

قاسم ٣٩، ٦٨
قاسم ـ أخ المهدي ٣٠
قاسم بن أحمد ٧٩
قاسم بن أحمد المنصور ٦٠، ٧٠، ٧٢، ٧٩، ٨٣، ٨٤
قاسم بن أحمد الشرمي ٦٣، ٨٤
قاسم بن الصادق بن المنصور ٣٩
القاسم بن علي ٩١
قاسم بن علي العفاري ـ الفقيه ٣١، ٣٤، ٤٠، ٤٤، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٦٦، ٧١، ٨٣

قاسم بن علي العَمّاري ٣٤
القاسم بن محمد ٩٩
قايفة ٦٢
القفيلي - الشيخ ٥٥، ٥٧، ٥٨
القيري ٨٨

«ك»

كسرى ١٦

«ل»

لطف الله جحاف - الجحاف المؤرخ ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٤٩، ٥١، ١٠٠، ١٠١

«م»

المتوكل - الإمام ١٤، ١٥، ٢٨، ٣٩
المتوكل أحمد - الإمام ١٤، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٥٣، ٦٤، ٦٧
المتوكل القاسم بن الحسين ٣٧
المتوكل قاسم بن حسين بن المهدي أحمد ٢٨
محمد رسول الله ﷺ ٣٢، ٥٠، ٥١، ٩١، ٩٢، ٩٦، ٩٧
محمد - أخ المهدي ٣٠
محمد بن أحمد الحرازي - القاضي ٣٩
محمد بن أحمد طامي ٨٩
محمد بن إسماعيل حنش - الفقيه ٣٤
محمد بن صالح بن صالح العامري ٨٩
محمد بن علي بن يحيى الشامي ٤١
محمد بن المتوكل ٤٣، ٩٢، ٩٧
محمد بن علي بن يحيى الشامي ٣٣
محمد بن علي العمري - الفقيه ٣٤
محمد بن علي بن يحيى الشامي ٣٩
محمد بن علي الشوكاني ٢٧، ٢٨
محمد بن علي عبد الواسع - القاضي ٣٣، ٣٦، ٤٤، ٦٨
محمد بن علي بن عبد الواسع العلفي ٣٣
محمد بن علي العمري - الفقيه ٣٣
محمد بن علي فارع ٣٣، ٣٩
محمد بن محسن بن المنصور حسين ٦٧
محمد بن المنصور بالله ٣٢، ٥٣
محمد بن المنصور - الأمير ٨١
محمد رضوان الشجمة ٤٨
محمد الشامي ٣٣
محمد عابد السندي - الشيخ ٦٧، ٩٨، ٩٩
محمد عدنان سالم ٢٣
محمد علي باشا ٤٩، ٦٧، ٨٧، ٩٩، ١٠٠
محمد معوضة - الشيخ ٤٤
محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن إسحاق ٩٢
محسن بن علي حاتم ٧٥
محسن بن علي عمران ٥٥، ٥٨
محسن بن يحيى بن محسن بن علي بن محسن بن المتوكل ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٤، ٥٦
محسن بن يحيى - الأمير ٥٢، ٥٥، ٥٨، ٥٩
محسن بن يحيى بن محسن بن علي ٦٩
محسن الدابر - الشريف ٧٢
محسن الدار - الشريف ٧٦
محسن الدامر - الشريف ٧٠
محسن المتوكل ٦٠
مرجان - الأمير ٤٠
مصطفى سالم ١٨، د
مصلح بن صالح الكامل ٤٠
مطهر بن علي الإرياني ٤٥، ٧٩
مظفر خليل - الشيخ ٧٢
مقبل عامر الشنبلي ٤٨

مقبل الشجعة ٤٨
المنصور ١٩، ٢٧، ٣٢، ٩٩
المنصور - الإمام ٥١، ٥٢، ٦٤
المنصور بالله علي ٦٥
منصور بن ناصر ٨٠، ٨١
المنصور علي - الإمام ١٧، ٣٢، ٦٨، ٨٢
المنصور علي بن المهدي عباس ٦٨
المهدي ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٩، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٦١، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠١
المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد ٩٩
المهدي - الإمام ١٥، ٣٦، ٤٥
المهدي عباس ١٦، ٣٢
المهدي عبد الله ١١، ١٥، ٤٧، ٥٥، ٥٦، ٦٤، ٦٧، ٧١
المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد ١٩، ٢٧، ٣٠
مهدي الكبسي - العلامة ٤٢
المؤيد ٦٦
ميسور الحبشي ٣١
ميسور المهدي - الأمير ٥٧

«ن»

ناصر بن مصلح ٦٩
الناصر عبد الله (الفاتح) ٩٢
النبي ﷺ - انظر محمد ﷺ
النمسي ٢١

«هـ»

هادي أبو خدام ٧٩
هادي بن علي أبو لحوم - النقيب ٦٢، ٧٤، ٨٨

«ي»

يحيى ٦٨
يحيى - الشيخ ٨٤
يحيى بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن قاسم بن المتوكل ٦٥
يحيى بن الحسين - المؤرخ ١٦
يحيى بن حيدر ٨٠، ٨١
يحيى بن عبد الله الشلفي ٨٣
يحيى بن علي الأنسي ٣٤، ٤٢، ٦٩، ٨٣، ٩٧
يحيى بن علي عليل ٧٧
يحيى بن علي الرضي ٦٠
يحيى بن محمد بن حسن الشامي ٢٩
يحيى بن محمد حطبة ٨٧
يحيى بن محسن حنش ٨٢
يحيى بن مفلح بن ناشر - النقيب ٤٥، ٥٩، ٦٧، ٧٣
يحيى الرضي ٧٩
يحيى محمد صعصعة ٥٨
يحيى محسن عواض ٨٤
يعقوب بن المهدي ٦٨
يوسف بن إسماعيل الصديق - العلامة ٧١

٢ ـ فهرس البلدان والمواضع

«أ»

إبس ٣٤

إب ـ المحافظة ٣١ ، ٣٤

أبو ظلة (مسجد) ٤٦

أبو عريش ٦٤ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٨

الأحبوب ٣٩

أصاب ٣٥

أصاب الأسفل ٣٤

أصاب الأعلى ٣٤

الأندلس ٣٥

الأهنوم ٨٢

«ب»

باب الإمام ٤١

باب البستان ٩٩

باب دار الصافية ١٠٠

باب السبح ٢٧

باب السبح الخارجي ٤٣

باب السبح الداخلي ٤٣

باب السبحة ٤٧

باب سقران ٣٣

باب شراع ٧٣ ، ٧٤

باب شعوب ٤٣ ، ٦١ ، ٩٤

باب النصر ٧٩

باب اليمن ٣٢

برط ٤٥

برمان ـ قرية ٧٦

البستان ٣٥ ، ٦١ ، ٩٢

بستان المتوكل ٢٧ ، ٧٩

البقاع ٦٩

البكيرية ٣٣

بلاد البستان ٧٢

بلاد الجبل ٥٣

بلاد حاشد ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨

بلاد الروس ٣٢

بلاد القبلة ٥٦

البندر ٤٢

بندر المخا ٤٤

البيارق ٧٦

بيت دغيش ٧٤

بيت الضلعي ٥٤

بئر برمان ٧٤

بئر الشعوب ١٠٠

بير العزب ٤٥ ، ٤٦ ، ٩٩

بيروت ١١ ، ١٢

«ت»

تعز ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٨٢

تهامة ٣٩ ، ١٠٠

«ث»

ثلا ٤١

الثلاث مقاهي ٤٤

«ج»

الجامع الكبير بصنعاء ٣٦
جبل بني جرموز ٧٢ ، ٧٣
جبل الجبين ٦٩
جبل عيال يزيد ٦٣
جبل لبسي ٦٢
جبلة ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥
الجبي ٣٩ ، ٦٣
جبي ربة ٦٣
جدر ٣٦
الجراف ٤٦ ، ٦٩
جمعة الدريم ٨٢
الجنبة ٤٨
الجنات ، قرية ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٠
جوب ٧٠
الجوف ٧٠

«ح»

حاشد ، بلاد ٣١
حبت ابن درعان ٦٣
حبس عمران ٥٨
حبيش ٣٦
الحجاز ١٨
الحجرية ٨٣
حجة ٤١ ، ٤٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨٠
الحدأ ٦٣ ، ٦٩
حراز ٣٦ ، ٨٤
حرض ٦٥
الحرمين الشريفين ١٦ ، ١٨
حصن الذهب ٦١
حصن الذيب ٦٢
حصن ذيفان ٧٩
حصن سكن العي ٥٦
حصن شاجر ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩
حصن شاهر ٥٨
حصن عفار ٥٨
حصن كوكب ٦٤ ، ٦٥
حصن المداول ٨٤
حصون حمده ٥٩
حصون عيال يزيد ٦٠
حصون الهجرة ٥٨
حمدان ٥٥
حمده ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠
حيدة ٦٤
حَناش ٣٤
حوس ٣٤ ، ٨٢
الحيدة ٥٤
الحيمة ٣٩

«خ»

خارف ٥٥
خيزة ٦٢
خبة ٧٣
الخربة ٤٨
خمر ٥٨ ، ٦٦
الخبـين ٦٤ ، ٦٥

«د»

دار البشاير ٣٩ ، ٧٢
دار جهلان ٥٦
دار الذهب ٣٠
دار الصافية ٤٥
دار شاجر ٥٨

درب المهرس ٧٤
دمشق ١١ ، ١٠٠

«ذ»

ذمار ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٧
ذهبان ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٧
ذهبان الأعلى ٤٥
ذو السفال ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠
ذيفان ٧٣

«ر»

الرجوة ٧٣
الرحبة ٧١
رداع ٣٤ ، ٦١
الروضة ٦١ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤
الروم ١٨
ريدة ٥٦
ريمة ٣٤ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٨٤

«ز»

زبيد ١٩ ، ٨٩
زيلع ـ جزيرة ٩٩

«س»

السائلة ٥٦
سائلة صنعاء ٩٤
سجن ابن إسحاق ٦٨
السكاك ٥٤
السامر ٥٩
سمرة ـ حي ٩٤
سنحان ٣٢
السند ١٨ ، ٦٧
السودة ٥٩
سودة شظب ٥٦

«ش»

الشاذلي ٤٤
الشام ١٨
شامية الحيود ٥٦
شرعب ٨٢
الشرف ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٣
الشرفة ٤٨
الشرفين ٧٠
الشرمان ٨٢
شعب ٧٤ ، ٧٧
شعوب ٧٠
شهارة ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٣

«ص»

صرحة الوادي ٩٤
صرف ٤٦
الصفراء ٧٢
صنعا ـ صنعاء ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٢ ،
٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،
٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٧٩ ،
٨١ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٠
ضهبان ٣١ ، ٣٥

«ض»

الضبر ـ قرية ٥٢

«ط»

الطاغوت ٧٧

«ع»

عثة ٤٠ ، ٤٤
عدنية الهجرة ٥٦
العديس ٨٢
العدين ٣٤ ، ٨٨

العراس ٧٦
العراقين ١٨
عسير ٤٨
عطار ٦٧
علي عثمان ٤١
عمران ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٤
عنس ٤٨
عيال سريح ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٣

«غ»

غدير خُمّ ٣٢
الغراس ٩٩
غشم ٦٩
غلابة ـ قرية ٧١
غولة عجيب ٥٤

«ق»

قاع نعمان ٧٣
القاهرة ١٨
قايفة ٤٨ ، ٦١
القرية السفلى ٥٧
القريشية ٦٩
قصر السلاح ٣٣
قصر صنعاء ٣٣ ، ٦٨
قصور حبيده ٥٤
قضاة برط ٤٥
قعطبة ٣٤ ، ٥١
قفلة عذر ٣١
القنفذة ٩١ ، ٩٢

«ك»

كحلان ٦٧
كوكبان ٤١
الكولة ٧٢

«ل»

لندن ٣١ ، ٣٢

«م»

المادر ٥٧
المخا ٣٤ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٩
المنارة ٨٠
المراون ٣٤
مدام ٥٣
السحن ٦٣
مسكات ٧٨
مصر ١٨ ، ٤٩ ، ٦٧ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ٩٩
المطرد ٥٨
معقر شعب ٧٧
معنبة ٧٥
مغرب عنس ٣٤ ، ٤٤
مكة المشرفة ٦٧ ، ٨٠
معمورات ريدة ٥٤
مر السابر ٥٩
مور ـ وادي ٨٠
ميدان البستان ٤٩
ميدان القصر ٣٢

«ن»

نجران ٨٠
نهم ٤٥
النوبة ٤٦ ، ٧٥
نوبة الحاج توفيق ٦١

«هـ»

همدان ٣٩

«و»

وجاه شعب ٧٤
وصاب ١٩، ١٠٠
الورك ٧٠

«ي»

يام ٤٠
يريم ٢٨، ٦٧
اليمن ١٢، ٢١، ٣٢، ٣٤، ٨٢، ٩٨، ٩٩
اليمن الأسفل ٨٢، ٨٨

٣ ـ فهرس الأقوام

«أ»

آل أبي الحسين ٦٩
آل الإمام ٢٢، ٢٩، ٣٠، ٨٠
آل حيدر ٨٠، ٨٢
آل الشايف ٩٤
آل العذاري ٦٧
آل فارع ٣٣
آل القاسم ٨٠
آل القوي ٣٢
آل المنصور ٢٨
آل المنصور بالله الحسين ٢٨
آل الهدي ٧٣
آل الهدي العباس ٢٨
الأبناء ٢٩
الأحبار ٤٦
أرحب ٤٦، ٥٢، ٥٦، ٦٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥،
٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٩٤، ٩٨
أعلام الهدي ٧١
أهل البوادي ٣٣
أهل الجبل ٥٦، ٧٠
أهل جبل عيال يزيد ٦٣
أهل جبل ليسي ٦٩
أهل حصن الذيب ٦٣
أهل الحبل ٣٣
أهل ريدة ١٩
أهل الشرفة ٤٨
أهل الجنات ٥٠
أهل الخربة ٤٨
أهل صنعاء ٦٧
أهل الطاعة ٥١
أهل عران ٤٤
أهل قايفة ٣٥
أهل السخن ٦٣
أولاد علي حيدر ٨١
أولاد غيلان ٩٤
أولاد المنصور ٧١

«ب»

برط ـ قبائل ٩٦
بكيل ٧٧، ٧٨، ٨٤، ٨٨، ٩٥، ٩٦، ٩٧
بليل ـ قبائل ٧٣
بنو جبر ٤٢، ٧٢، ٧٤، ٧٧
بنو جرموز ـ قبائل ٤٩، ٧٢، ٧٣
بنو حزيلان ٩٤
بنو جهم ٧٣
بنو الحارث ٥٢، ٧٢، ٧٣، ٨١
بنو حمر ٧٣
بنو حشيش ٥٣، ٧٢
بنو الرييد ٧٠
بنو الزبير ٥٤
بنو زيد ٥٤، ٥٥

بنو سبعة ٧٦
بنو سريح ٨٢
بنو الصايد ٥٥
بنو صريم ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٩
بنو عبد ٥٤
بنو العفاري ٦٧
بنو العز ٦٩
بنو قيداس ٧٦
بنو القيري ٧٢
بنو كعب ٦٩
بيت ثنا ٧٢
بيت الجالد ٧٢
بيت حسين ٦٣
بيت الحودي ٧٩
بيت خليل ـ مشائخ همدان ٤٤ ، ٥٣
بيت الخولاني ٧٠
بيت دعيش ٧٩
بيت الشلمي ٥٤
بيت علي الأنسي ٣٩
بيت فارع ٣٩
بيت المصري ٤٨
بيت المنصور بالله الحسين ٣٩
بيوت حسن بن محمد ٩٠

«ت»

الترك ٨٧
التوابع ٣٩ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٨٠

«ج»

الجند الهدوي ٤٩
الجيش الهدوي ٤٧

«ح»

حاشد ـ قبيلة ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٨
حبار ٦٩
الحدأ ـ قبيلة ٩٨ ، ١٠٠
حفدة المهدي عباس ٧٣
الحمران ٦٩ ، ٨٠

«خ»

خارف ٧٣
خولان ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ٩٨
خيار ٧٢

«ذ»

ذهبان ٧٢
ذو حسين ٣٥ ، ٤١ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤
ذو محمد ٣٥ ، ٤١ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٨

«ر»

رؤساء حاشد ٦٦

«ز»

زبيد ٩٠ ، ١٠٠

«س»

السرّ ٨٢
سفيان ٧٦
السلوك ٧٢
سنحان ٥٣ ، ٧٢

«ط»

الطوائف ٤٢

«ع»

عذر ٦٦

العرب ١٧، ١٨

العصيمات ٥٦، ٦٦، ٦٩

عيال بكيل ٩٧

عيال حاشد ٦٦، ٦٩

عيال خولان ٨٨

عيال السنين ٦٩

عيال عثم والصلاع ٦٩

عيال بني صريم ٧٠

عيال سريح ٥٤، ٧٠

«ف»

فارع ٣٥

«ق»

قايفة ٤٠، ٥٨

القريتين ٧٢

القضاة ٣٩

«م»

محسن بن علي عمران ـ الشيخ ٦٩

محسن بن يحيى ٥٥

المرتدّات ٧٦

المسلمون ١٧، ١٨، ٤٠

مشايخ عمران ٥٢

«ن»

نهم ٤١، ٤٥، ٦٢، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٧، ٨٨

«هـ»

همدان ـ قبائل ٥٧، ٥٨، ٧٢، ٧٦، ٧٧

«و»

وصاب ١٠١

«ي»

يام ـ قبيلة ٦٥، ٧٢، ٧٤

٤ ـ مصادر مختارة في تحقيق الكتاب

الإرياني (مطهر بن علي)

١ ـ المعجم اليمني في اللغة والتراث ، دار الفكر ـ دمشق ١٩٩٦م .

الحجري (محمد بن أحمد)

٢ ـ مجموع بلدان اليمن وقبائلها (جزآن) ، تحقيق القاضي إسماعيل بن علي الأكوع ، نشر وزارة الثقافة والإعلام ـ صنعاء ، الكويت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

زبارة (محمد بن محمد)

٢ ـ نيل الوطر (جزآن) ، المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٧٦

٤ ـ نزهة النّظر في رجال القرن الرابع عشر ، المكتبة السّلفية بالقاهرة .

الشّوكاني (محمد بن علي)

٥ ـ البدر الطالع ، ط١ مطبعة السعادة ـ القاهرة ، ١٣٤٨ ، وقارن مع الطبعة الثانية دار الفكر ـ دمشق ١٩٩٨ م

٦ ـ ديوان الشّوكاني (أسلاك الجوهر) ، تحقيق ودراسة الدكتور حسين عبد الله العمري ، دار الفكر ـ دمشق ، (ط٢ /١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) .

العمري (الدكتور حسين بن عبد الله العمري)

٧ ـ مئة عام من تاريخ اليمن ، ط٢ ، دار الفكر ـ دمشق ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

٨ ـ المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث ، دار الفكر ـ دمشق ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م .

منشورات الدكتور حسين عبد الله العمري
في دار الفكر

- الإمام الشوكاني رائد عصره
- الأمراء العبيد والمماليك في اليمن
- تاريخ مدينة صنعاء وبذيله كتاب الاختصاص للعرشاني
- تاريخ اليمن الحديث والمعاصر
- حوليات العلامة الحرازي (من تاريخ اليمن الحديث والمعاصر)
- حوليات النعمي التهامية (من تاريخ اليمن الحديث والمعاصر)
- در السحابة في مناقب القرابة والصحابة
- ديوان الشوكاني: أسلاك الجوهر والحياة الفكرية والسياسية.
- فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى صنعاء
- في السلوك الإسلامي القويم - رسالتان للشوكاني الابن
- المنار و اليمن
- المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث
- مئة عام من تاريخ اليمن الحديث
- يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة
- اليمن والغرب ١٥٧١-١٩٦٢